جامعة اليرموك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم أصول الدين

رسالة ماجستير في أصول الدين بعنوان

يوم الرب في الكتاب المقدس

(دراسة مقارنة)

Lord's Day in the Bible
(A Comparative Study)

إعداد الطالبة:

نغم يوسف جابر حسين

2013186010

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد أحمد الملكاوي

2015 - 2014

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

يوم الرب في الكتاب المقدس (دراسة مقارنة)

إعداد

نغم يوسف جابر حسين

بكالوريوس في أصول الدين، جامعة اليرموك، 2012م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص أصول الدين،

جامعة اليرموك، اربد، الأردن

وافق عليها أعضاء لجنة المناقشة

أ.د . محمد أحمد ملكاوي..... مشرفًا ورئيسًا

أستاذ العقيدة، جامعة اليرموك

د . يوسف محمد الزيوت..... عضوًا

الأستاذ المشارك في العقيدة، جامعة اليرموك

د . أسامه عدنان الغنميين..... عضوًا

الأستاذ المساعد في الفقه وأصوله، جامعة اليرموك

تاريخ المناقشة: 3/ 12 / 2015م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الإهداء

إلى **جدّي الغالي**... رحمه الله

إلى **والديّ الكريمين**...بارك الله في عمرهما

إلى **زوجي وإخواني**...حباً ووداً

إلى كل من علمني حرفاً... ودعا لي في ظهر الغيب

إلى كل من أعانني...

أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحثة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

قال تعالى:

﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾

[النمل: 19]

الحمدلله رب العالمين، حمداً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد

فإني أتوجه بالشكر إلى جامعة اليرموك، والهيئتين الإدارية والتدريسية، على جهودهما في خدمة العلم وأهله.

وأتقدم بالشكر خاصة إلى كلية الشريعة، وأعضاء الهيئة التدريسية في قسم أصول الدين، خاصة مشرفي الفاضل: الدكتور محمد أحمد الملكاوي لما أولاني به من رحابة صدر، وعظيم خلق... وجميع من أعانني في بحثي هذا... جزاهم الله جميعاً عن كل خير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

الإهداء ..... ب
شكر وتقدير ..... د
قائمة المحتويات ..... ه
الملخص ..... ي
المقدمة 1
مشكلة الدراسة وأسئلتها 2
أهداف الدراسة 3
أهمية الدراسة 3
منهجية الدراسة 4
الدراسات السابقة 4
موقع الدراسة من الدراسات السابقة 5

الفصل الأول

مصطلحات الدراسة

المبحث الأول: معنى يوم الرب 12
المطلب الأول: معنى يوم الرب في الموسوعة اليهودية 12
المطلب الثاني: معنى يوم الرب في قاموس الكتاب المقدس 13
المطلب الثالث: معنى يوم الرب في معجم اللاهوت الكتابي 14
المطلب الرابع: معنى يوم الرب من خلال المواقع الإلكترونية الرسمية المسيحية حديثة 14
المطلب الخامس: معنى يوم الرب من وجهة نظر مسيحية 15
المبحث الثاني: معنى (هرمجدون أحد أهم أحداث يوم الرب) 19
المطلب الأول: معنى هرمجدون في الموسوعة اليهودية 19
المطلب الثاني: معنى هرمجدون في قاموس الكتاب المقدس 20
المطلب الثالث: موقع هرمجدون 20
المطلب الرابع: زمن وقوع هرمجدون 20

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: هرمجدون في اليهودية 22
المطلب الأول: هرمجدون في العهد القديم 22
المطلب الثاني: هرمجدون في التلمود 23
المطلب الثالث: هرمجدون في بروتوكولات حكماء صهيون 24
المطلب الرابع: هرمجدون في الديانة المسيحية 24

الفصل الثاني

المسيح المنتظر أهم شخصيات يوم الرب

المبحث الأول: معنى المسيح في اللغة 28
المطلب الأول: معنى المسيح في اللغة العبرية 28
المطلب الثاني: معنى المسيح في اللغة اليونانية 29
المطلب الثالث: معنى المسيح المخلص في الموسوعة العبرية 29
المطلب الرابع: معنى المسيح في اللغة العربية 30
المبحث الثاني: معنى المسيح في العقيدة اليهودية 33
المطلب الأول: عقيدة المخلص في الديانة اليهودية 33
المطلب الثاني: معنى المسيح المنتظر من خلال العقيدة الألفية 34
المطلب الثالث: معنى المسيح المنتظر في التوراة 35
المطلب الرابع: معنى المسيح المنتظر في التلمود 38
المطلب الخامس: معنى المسيح المنتظر عند موسى بن ميمون[0] 40
المطلب السادس: معنى المسيح المنتظر في بروتوكولات حكماء صهيون 43
المبحث الثالث: معنى المسيح المنتظر في المسيحية 46
المطلب الأول: معنى المسيح المنتظر في العهد الجديد 46
المطلب الثاني: عقيدة المجيء الثاني للمسيح المنتظر في مجمع نيقية. 51
المطلب الثالث: معنى المجيء الثاني للمسيح من وجهة نظر المسيحين. 53
المطلب الرابع: الاعتقاد الذي تتفق عليه كل الكنائس في المجيء الثاني للمسيح 54
المطلب الخامس: مقارنة مفهوم المسيح المنتظر بين المصدر اليهودي والمصدر المسيحي 56

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

عقيدة يوم الرب في المسيحية

المبحث الأول: يوم الرب من خلال نصوص العهد القديم 62

المطلب الأول: نصوص من سفر إشعياء 63

المطلب الثاني: نصوص من سفر حزقيال 65

المطلب الثالث: نصوص من سفر يوئيل 67

المطلب الرابع: نصوص من سفر عاموس 71

المطلب الخامس: نصوص من سفر عوبيديا 72

المطلب السادس: نصوص من سفر صفنيا 73

المطلب السابع: نصوص من سفر زكريا 81

المطلب الثامن: نصوص من سفر ملاخي 85

المبحث الثاني: يوم الرب في العهد الجديد 89

المطلب الأول: نصوص من سفر أعمال الرسل 89

المطلب الثاني: نصوص من رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس 90

المطلب الثالث: نصوص من رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي 91

المطلب الرابع: نصوص من رسالة بطرس الثانية 93

المبحث الثالث: يوم الرب من خلال سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي 95

المطلب الأول: سفر الرؤيا في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس 96

المطلب الثاني: سفر الرؤيا من منظور بعض الكتب الحديثة 98

المبحث الرابع: الترتيب الزمني لأحداث يوم الرب 112

المطلب الأول: الأحداث السابقة الثاني للمسيح في يوم الرب في نظر المسيحيين 113

المطلب الثاني: الأحداث المرافقة المجيء الثاني للمسيح في يوم الرب في وجهة نظرالمسيحيين116

المطلب الثالث: الأحداث اللاحقة الثاني للمسيح في يوم الرب في نظر المسيحيين 122

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

عقيدة يوم الرب في اليهودية

المبحث الأول: عقيدة يوم الرب في المصادر اليهودية 132
المطلب الأول: عقيدة يوم الرب في الفكر اليهودي 132
المطلب الثاني: عقيدة يوم الرب في التلمود 135
المطلب الثالث: عقيدة يوم الرب في بروتوكولات حكماء صهيون 137
المبحث الثاني: عقيدة يوم الرب عند اليهودية الصهيونية 140
المطلب الأول: مفهوم الصهيونية 140
المطلب الثاني: مفهوم المسيحية الصهيونية 141
المطلب الثالث: أهم عقائد الصهيونية 143
المطلب الرابع: يوم الرب في الصهيونية المسيحية 146
المبحث الثالث: الوعود المقدسة في اليهودية الصهيونية 151
المطلب الأول: نصوص الوعود المقدسة في العهد القديم 151
المطلب الثاني: عقيدة اليهودية الصهيونية في الوعد المقدس 153
المطلب الثالث: يوم الرب بين الوعد المقدس والمصالح المقدسة 154
المطلب الرابع: أحداث يوم الرب، وما بعده في اليهودية 157

الفصل الخامس

الدراسة المقارنة لعقيدة يوم الرب بين اليهودية والمسيحية والإسلام

المبحث الأول: نقاط التشابه والاختلاف بين المسيحية واليهودية في عقيدة يوم الرب 162
المطلب الأول: نتائج الفصلين الأول والثاني 162
المطلب الثاني: نتائج الفصلين الثالث والرابع 165
المطلب الثالث: نقاط التشابه بين المسيحية واليهودية في عقيدة يوم الرب 172
المطلب الرابع: نقاط الاختلاف بين المسيحية واليهودية في عقيدة يوم الرب 174
المبحث الثاني: عقيدة يوم الرب من المنظور الإسلامي 176
المطلب الأول: مفهوم يوم الرب في المنظور الإسلامي 176

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: مفهوم هرمجدون في المنظور الإسلامي 177
المطلب الثالث: معنى المسيح المنتظر في المنظور الإسلامي 181
المطلب الرابع: الوعود المقدسة في المنظور الإسلام 184
المطلب الخامس: كلمة أخيرة في حق الصهيونية 194
الخاتمة: 196
المصادر والمراجع 199
الفهارس 206
فهرس الآيات القرآنية 207
فهرس الأحاديث النبوية 209
Abstract 210

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص

تناولت في دراستي هذه، عقيدة يوم الرب، في الكتاب المقدس، والمصادر اليهودية والمسيحية، بهدف عرض جميع المعلومات المتعلقة بهذه العقيدة من أهم الأحداث والشخصيات، ثم المقارنة بينها، ونقدها.

فبدأت دراستي بتوضيح مفهوم يوم الرب في المصادر اللغوية والدينية، ومفهوم هرمجدون أهم أحداث يوم الرب وتفاصيلها، ثم عرضت لأهم شخصيات وأحداث يوم الرب، عن طريق عرض نصوص الكتاب المقدس التي تحدث عن يوم الرب، واستخراج أحداثه تبعاً لهذه النصوص، ثم بينت عقيد يوم الرب في الفكر والمصادر وأهم التيارات اليهودية، لبيان مصدر هذه العقيدة ومرجعيتها الدينية ثم أثرها على الواقع الحديث.

وختمت الدراسة بأهم النتائج وهي: عقيدة يوم الرب عقيدة يهودية ابتداءًا، ثم تحولت إلى عقيدة مسيحية، وأن يوم الرب يضم أحداثاً عظيمة، أهمها مجيء المسيح، ومعركة هرمجدون، وأن الشعب اليهودي والمسيحي ينتظران قدوم يوم الرب ولكن لازمن محددًا لقدومه.

معظم تفاصيل أحداث يوم الرب علمه ومعركة هرمجدون خاصة لم يأت تفصيلها في الكتاب المقدس، واتفاق أتباع الديانتين في هذه المرحلة على القيام بكل ما من شأنه التعجيل بقدوم يوم الرب، رغم الاختلافات الجوهرية بينهما، ومدى تأثير الديانة اليهودية وخاصة التيار الصهيوني في الطائفة المسيحية، في نحو تسهيل قيام إسرائيل، وذلك عن طريق تطويع نصوص الوعود في الكتاب المقدس لتكون مسوغات لانتهاكاتهم المستمرة على الإسلام والمسلمين، وختامًا بيان حدود عقيدة يوم الرب في المنظور الإسلامي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المقدمة:

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

قال تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ [الشورى: 18].

فمنذ بدء الخليقة وبدء صراع الإنسان مع الشيطان، وتعاقب الأمم في الارض، والبشرية تتخبط بين مكب على وجهه وبين من يمشي على صراط مستقيم؛ فمنهم من آمن ومنهم من كفر.

وتبعا لمشيئة الله استمر بقاء أتباع الكتب السماوية الكبرى لآخر الزمان، فهدى الله بها من شاء وأزاغ عنها من ضل واختار الحياة الدنيا ونسي الآخرة والوعد العظيم باللقاء والحساب، فبعد أن ضيعوا دينهم وحرّفوا كتاب هدايتهم؛ أنزل الله آخرَ مفتاحٍ لنجاة الأمة كتابًا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولما كان هذا الكتاب وما قبله من مصدر واحد؛ فقد وجد فيهم رغم التحريف أوجه تشابه من حيث الأخبار وبعض الشرائع من بقايا الحق في كتبهم ومنها الوعد بالآخرة الذي ضم كثيرًا من الأحداث والأهوال العظيمة تحدث عنها الكتاب المقدس، ومن أعظمها عندهم الوعد بالنصر، وعد اليهود ومن بعدهم من المسيحيين.

لقد جاء هذا الوعد الأخير أيضًا مع خاتم الأنبياء محمد – صلى الله عليه و سلم-، ورغم اختلاف المصطلح إلا أنه يدور حول الآخرة وأهم أحداثها من نزول عيسى – عليه السلام – (المسيح المنتظر) وقيام الحرب العظيمة، لكن هذا الوعد تميز في الكتاب المقدس بمصطلح يوم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرب، هذا اليوم الذي ينتظر كل كتابي رغم تباين موقفه منه، بين منتظر للخلاص والنصر وبين مستهزء ومنكر، وبين منتظر لاسترداد حقه.

ومن هنا يأتي السؤال: ما يوم الرب؟ ومتى هو؟ كيف عرضه الكتاب المقدس؟ ولمن الوعد بنصر الله؟ لليهود أم للمسيحيين، أم لغيرهم؟

فجاءت هذه الدراسة تحاول –بإذن الله- تسليط الضوء على هذا الوعد، وكيف عرضه الكتاب المقدس من حيث مفهومه، وطبيعة أحداثه وآثار هذه المعركة المرتقبة، وهل سيتحقق الوعد لأهل هذا الكتاب؟ وهل تتفق رؤية أتباع الديانتين اليوم مع رؤية كتابهم المقدس؟

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تحاول الدراسة بإذن الله الإجابة على الأسئلة التالية:

السؤال: ما مفهوم يوم الرب؟

ومنه تتفرع الأسئلة الآتية:

1- ما مفهوم هرمجدون؟

2- مامصدر هذه العقيدة؟

3- ما مفهوم المسيح؟

4- من المسيح المنتظر في العهد القديم، وفي المصادر اليهودية؟

5- من المسيح المنتظر في العهد الجديد، وفي المصادر المسيحية؟

6- ما عقيدة يوم الرب في الكتاب المقدس؟

7- ما عقيدة يوم الرب في المسيحية؟

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8- ما عقيدة يوم الرب في اليهودية؟

9- ما عقيدة يوم الرب في الصهيونية؟

10- ما أهم أحداث يوم الرب في اليهودية؟

11- ما أهم أحداث يوم الرب في المسيحة؟

أهداف الدراسة:

1- بيان مفهوم يوم الرب في المصادر اللغوية، والدينية.

2- توضيح حقيقة شخص المسيح المنتظر في الكتاب المقدس، والمصادر اليهودية والمسيحية.

3- مقارنة مفهوم المسيح المنتظر بين الديانة اليهودية والديانة المسيحية كما يعرضه الكتاب المقدس بقسميه.

4- عرض النصوص المتحدثة عن عقيدة يوم الرب في الكتاب المقدس، والمقارنة بينها.

5- ربط عقيدة يوم الرب، بالتاريخ والواقع، لبيان أهداف المؤمنين بهذه العقيدة.

6- الكشف عن أحداث هذا اليوم تبعاً لما يعرضه الكتاب المقدس.

أهمية الدراسة:

يعد هذا البحث نقطة هامة في محاولة الإجابة عن عمّا يدور حول عقيدة يوم الرب من أسئلة وكيف يعرضه الكتاب المقدس، والمصادر الدينية المختلفة، في الديانتين اليهودية والمسيحية، فجاءت هذه الدراسة للكشف عن مفهوم هذه العقيدة عند أهل الكتاب، عن طريق عرض النصوص التي تتحدث عن هذا اليوم في الكتاب المقدس، ومقارنتها بما يعتقده أتباعه اليوم، ثم محاولة تحليل هذه الأفكار باتباع المنهجية المقارنة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهجية الدراسة:

ستستخدم الباحثة المنهج الاستقرائي والتحليلي، الذي يقوم على استقراء النصوص ابتداءً، مع تحليلها والمقارنة بينها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث لم تجد الباحثة أي دراسة خاصة بالموضوع المقترح "يوم الرب"، فضلاً عن دراسة مقارنة، إنما وجدت الباحثة بعض دراسات جزئية تناولت القيامة بشكل عام، أو أحد أشراطها دون التطرق للمعركة الكبرى أو يوم الرب بشكل خاص في الكتاب المقدس، ومن هذه الدراسات:

1- القيامة في الأديان السماوية دراسة مقارنة - رسالة دكتوراة - طه أحمد نور محمد قدال، جامعة أم درمان، 1422هـ-2001 مـ

جاءت هذه الدراسة عامة تحدثت عن نظرة الديانات الثلاث للقيامة وأهوالها، ومقارنة بين ما تتشابه به وما تختلف من أحداث، ولم تعرض للعلامات السابقة للقيامة لا الصغرى ولا الكبرى، وبالتالي فهي لم تتحدث عن يوم الرب أو المعركة الأخيرة، ولم تشر لوجود هذه الأحداث أبداً.

2- أشراط الساعة الكبرى – رسالة ماجستير– سعود بن حمد الصقري، جامعة الامام سعود، 1416هـ-1995مـ

جاءت هذه الدراسة عامة أيضاً، تحدثت عن علامات يوم القيامة الكبرى إلى أنها لم تعرض للكتاب المقدس، فضلاً عن التعرض لعقيدة يوم الرب عند أتباعه، وهذا هو الهدف من الدراسة الحالية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- ودراسات أخرى، إما تناولت أشراط القيامة أو أحدها ولكن لم تعرض لرؤية الكتاب المقدس، أو تناولت هذه الدراسات نهاية العالم من منظور إسلامي، وليس هذا موضوع هذه الدراسة الحالية، ومن هذه الرسائل:

- أشراط الساعة – رسالة ماجستير – يوسف عبدالله الوابل – 1983م، جامعة أم القرى – كلية الشريعة – قسم العقيدة.
- المسيح الدجال بين أهل السنة والجماعة ومخالفيهم – رسالة ماجستير – محمد إسماعيل الرياني– 2009م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- مقالات الإسلاميين في المسيح الدجال عرض ونقد – رسالة دكتوراة – محمد اسماعيل الرياني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

موقع الدراسة من الدراسات السابقة:

بعد استعراض هذه الدراسات تبين أن بعضها تناول جزئية أو علامة من علامات الساعة الكبرى بشكل خاص، أو تناول موضوع نهاية العالم بشكل عام في النصوص الإسلامية دون التعرض لمثله في الكتاب المقدس، فضلا عن أن أغلب الدراسات التي تناولت الحديث عن نهاية العالم لم تحلل نصوص الكتاب المقدس بالشكل المطلوب بيد أن هذه الدراسة – بإذن الله – تختلف عن سابقاتها في كونها خاصة بعرض مفهوم عقيدة يوم الرب في الكتاب المقدس وعلاقتها بالمسيح المنتظر، من خلال تناول النصوص بشكل تحليلي مقارن.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه فقد قسمت الخطة وفق الآتي:

الفصل الأول: مصطلحات الدراسة

المبحث الأول: معنى يوم الرب

المطلب الأول: معنى يوم الرب في الموسوعة اليهودية.

المطلب الثاني: معنى يوم الرب في قاموس الكتاب المقدس.

المطلب الثالث: معنى يوم الرب في معجم اللاهوت الكتابي.

المطلب الرابع: معنى يوم الرب من خلال المواقع الإلكترونية الرسمية المسيحية.

المطلب الخامس: معنى يوم الرب من وجهة نظر مسيحية.

المبحث الثاني: معنى هرمجدون أهم أحداث يوم الرب

المطلب الأول: معنى هرمجدون في الموسوعة اليهودية

المطلب الثاني: معنى هرمجدون في قاموس الكتاب المقدس

المطلب الثالث: موقع هرمجدون

المطلب الرابع: زمن وقوع هرمجدون

المبحث الثالث: هرمجدون في الديانة اليهودية والديانة المسيحية

المطلب الأول: هرمجدون في العهد القديم

المطلب الثاني: هرمجدون في التلمود

المطلب الثالث: هرمجدون في برتوكولات حكماء صهيون

المطلب الرابع: معنى هرمجدون في المسيحية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني: المسيح المنتظر أهم شخصيات يوم الرب

المبحث الأول: معنى المسيح في اللغة.

المطلب الأول: معنى المسيح في اللغة العبرية.

المطلب الثاني: معنى المسيح في اللغة اليونانية.

المطلب الثالث: معنى المسيح المخلص في الموسوعة العبرية.

المطلب الرابع: معنى المسيح في اللغة العربية.

المبحث الثاني: معنى المسيح المنتظر في اليهودية

المطلب الأول: عقيدة المخلص في الديانة اليهودية

المطلب الثاني: معنى المسيح المنتظر من خلال العقيدة الألفية

المطلب الثالث: معنى المسيح المنتظر في التوراة

المطلب الرابع: معنى المسيح المنتظر في التلمود

المطلب الخامس: معنى المسيح المنتظر عند موسى بن ميمون

المطلب السادس: معنى المسيح المنتظر في برتوكولات حكماء صهيون

المبحث الثالث: معنى المسيح المنتظر في المسيحية

المطلب الأول: معنى المسيح المنتظر في العهد الجديد

المطلب الثاني: عقيدة المجيء الثاني للمسيح المنتظر في مجمع نيقية

المطلب الثالث: معنى المجيء الثاني للمسيح من وجهة نظر المسيحيين

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: الاعتقاد الذي تتفق عليه الكنائس المسيحية في المجيء الثاني للمسيح.

المطلب الخامس: مقارنة مفهوم المسيح المنتظر بين المصدر اليهودي و المصدر المسيحي.

الفصل الثالث: يوم الرب في المسيحية

المبحث الأول: يوم الرب من خلال نصوص العهد القديم

المطلب الأول: نصوص من سفر إشعياء زكريا

المطلب الثاني: نصوص من سفر يوئيل

المطلب الثالث: نصوص من سفر عاموس

المطلب الرابع: نصوص من سفر عوبيديا

المطلب الخامس: نصوص من سفر صفنيا

المطلب السادس: نصوص من سفر صفنيا

المطلب السابع: نصوص من سفر

المطلب الثامن: نصوص من سفر ملاخي

المبحث الثاني: يوم الرب من خلال نصوص العهد الجديد

المطلب الأول: نصوص من سفر أعمال الرسل

المطلب الثاني: نصوص من رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس

المطلب الثالث: نصوص من رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: نصوص من رسالة بطرس الثانية

المبحث الثالث: يوم الرب من خلال سفر الرؤيا

المطلب الأول: سفر الرؤيا في التفسير التطبيقي للكتاب المقدّس

المطلب الثاني: سفر الرؤيا من منظور بعض الكتب الحديثة

المبحث الرابع: الترتيب الزمني لأحداث يوم الرب

المطلب الأول: الأحداث التي تسبق المجيء الثاني للمسيح في يوم الرب

المطلب الثاني: الأحداث التي ترافق المجيء الثاني للمسيح في يوم الرب

المطلب الثالث: الأحداث الي تلي المجيء الثاني للمسيح في يوم الرب

الفصل الرابع: يوم الرب في اليهودية

المبحث الأول: عقيدة يوم الرب في المصادر اليهودية

المطلب الأول: عقيدة يوم الرب في الفكر اليهودي

المطلب الثاني: عقيدة يوم الرب في التلمود

المطلب الثالث: عقيدة يوم الرب في بروتوكولات حكماء صهيون

المبحث الثاني: عقيدة يوم الرب في اليهودية الصهيونية

المطلب الأول: معنى الصهيونية

المطلب الثاني: معنى الصهيونية المسيحية

المطلب الثالث: أهم عقائد الصهيونية المسيحية

المطلب الرابع: يوم الرب في الصهيونية المسيحية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المبحث الثالث: الوعود المقدسة في اليهودية

المطلب الأول: نصوص الوعود المقدسة في العهد القديم

المطلب الثاني: عقيدة اليهودية الصهيونية في الوعد المقدس

المطلب الثالث: يوم الرب بين الوعد المقدس والمصالح المقدسة

المطلب الرابع: أحداث يوم الرب في اليهودية

الفصل الخامس: النتائج

المبحث الأول: نقاط التشابه والاختلاف بين المسيحية واليهودية في عقيدة يوم الرب

المطلب الأول: نقاط التشابه بين المسيحية واليهودية في عقيدة يوم الرب

المطلب الثاني: نقاط الاختلاف بين المسيحية واليهودية في عقيدة يوم الرب

المبحث الثاني: عقيدة يوم الرب من المنظور الإسلامي

المطلب الأول: معنى يوم الرب في المنظور الإسلامي

المطلب الثاني: معنى هرمجدون في المنظور الإسلامي

المطلب الثالث: معنى المسيح المنتظر في المنظور الإسلامي

المطلب الرابع: الوعود المقدسة في المنظور الإسلامي

المطلب الخامس: كلمة أخيرة في حق الصهيونية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

مفهوم مصطلحات الدراسة

و قد ضم هذا الفصل المباحث والمطالب الآتية:

المبحث الأول: معنى يوم الرب

المطلب الأول: معنى يوم الرب في الموسوعة اليهودية.

المطلب الثاني: معنى يوم الرب في قاموس الكتاب المقدس.

المطلب الثالث: معنى يوم الرب في معجم اللاهوت الكتابي.

المطلب الرابع: معنى يوم الرب من خلال المواقع الإلكترونية الرسمية المسيحية.

المطلب الخامس: معنى يوم الرب من وجهة نظر مسيحية.

المبحث الثاني: معنى هرمجدون أهم أحداث يوم الرب

المطلب الأول: معنى هرمجدون في الموسوعة اليهودية

المطلب الثاني: معنى هرمجدون في قاموس الكتاب المقدس

المطلب الثالث: موقع هرمجدون

المطلب الرابع: زمن وقوع هرمجدون

المبحث الثالث: هرمجدون في الديانة اليهودية والديانة المسيحية

المطلب الأول: هرمجدون في العهد القديم

المطلب الثاني: هرمجدون في التلمود

المطلب الثالث: هرمجدون في برتوكولات حكماء صهيون

المطلب الرابع: معنى هرمجدون في المسيحية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: معنى يوم الرب

المطلب الأول

معنى يوم الرب في الموسوعة اليهودية

يوم الرب:

مصطلح: يهودي أُخروي حلولي، وهو اليوم الذي سيكشف فيه الإله عن نفسه للأمم بكل قوته وعظمته في آخر الأيام ليحطم أعداء جماعة يسرائيل، بسبب ما اقترفوه من آثام في حق شعبه المقدَّس المختار. وستعلو جماعة يسرائيل في ذلك اليوم، وتسمو على العالمين، بعد أن تتجدد قوتها وتنتقم من أعدائها، وتؤسس مملكة قوية. وهذا المفهوم البدائي القومي ينم عن رغبة عميقة في الانتقام.

وقد حوَّل عاموس(*) المفهوم تماما حين سّماه «يوم يهوه»، فلم يعد هذا اليوم يوم انتقام جماعة يسرائيل من أعدائهم، وإنما أصبح «يوم الحساب» أو «يوم الحكم» أو «يوم القضاء العالمي الشامل»، وهو اليوم الذي سيحاسب فيه الإله كل الناس، يهوداً كانوا أو أغياراً، دون تمييز أو تفرقة. ويُعَدُّ هذا أهم التطورات التي أُدخلت إلى المفاهيم اليهودية الأخروية[1].

ثم في فترة القرون الوسطى، انتزع المضمون الأخلاقي للفكر الأخروي واستولت فكرة الخلاص على العقل اليهودي، وتبلور هذا الاعتقاد في العصر اليهودي الحديث، حتى تحول إلى

(*) أي أن مفهوم يوم الرب قد تغير بعد ذكره في سفر عاموس، أحد أنبياء بني إسرائيل، يدعى (نبي الويلات) إذ يكثر الحديث في سفره عن التأديبات الإلهية، عاصر النبي هوشع وخلفه في النبوة، ركزت دعوته على العدالة والإصلاحات الإجتماعية.

(1) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق – القاهرة، ط(4)، 2001م (2) ص (96)، باختصار بسيط.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رؤية قومية ما لبثت أن تحكمت بالشعب اليهودي، وأصبحت هدفًا ساميًا يعيش الإسرائيليون لتحقيقه، فحلت أحلام الخلاص والنصر والانتقام من جميع الأغيار، والعيش في الفردوس الأبدي محل جميع الأفكار الأخلاقية الأساسية مثل: البعث والثواب والعقاب والآخرة.

وبهذا فقد شوهت جميع المفاهيم التي دعا لها أنبياء بني إسرائيل لتصبح القواعد الدينية أفكارًا دنيويةً تخدم مصالح سياسية وتحول مفهوم يوم الرب من يوم الحساب ويوم القضاء الذي سيحاسب فيه الإله كل الناس، دون تمييز، إلى يوم حصاد الأمميين وقتل جميع الأغيار انتقامًا للحق اليهودي، وسيطرة اليهود على العالم تعويضًا عن جميع المآسي الماضية.

المطلب الثاني

معنى يوم الرب في قاموس الكتاب المقدس

يوم الرب أو وقت الدينونة:

في العهد القديم يشار به إلى الأزمنة الأخيرة، وهو اليوم الذي يعلن فيه يهوه ذاته ويدين الشر ويكمل عمل الفداء، وهو اليوم الذي سينتصر فيه يهوه على جميع أعدائه ويخلص شعبه من كل ضيق. وقد ظن الشعب أن هذا الخلاص يقوم بالعبادة الشكلية وبممارسة الفروض وإقامة الشعائر، فأضفى عليه عاموس معنى جديداً وقال: "إن يوم الرب سيكون يوم دينونة على إسرائيل".

وتبنى الأنبياء بعد عصر عاموس فكرته عن الدينونة، ويوم الرب وإن كان في الأصل دينونة على إسرائيل فقط، إلا أنه سيشمل جميع الأمم، ويوم الرب هو يوم الدينونة الأخير العام، وسيكون ذعراً على الأشرار، وبرداً وسلاماً على الأبرار، إذ به يأخذ الله الملك بيده.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي العهد الجديد هو يوم المسيح، يوم مجيئه بمجد الآب، هو يوم الغضب، يوم الدين أو الدينونة، اليوم العظيم، ويدعى أيضاً (ذلك اليوم)، أو (اليوم)، و(يوم ربنا يسوع المسيح) [1].

المطلب الثالث

معنى يوم الرب في معجم اللاهوت الكتابي

تشكّل عبارة "يوم الرب"، تعبيراً مختاراً، يلخّص أحياناً بلفظ "اليوم" أو "ذلك اليوم". ويؤدّي التعبير مفهوماً مزدوجاً، فيفيد قبل كل شيء حادثاً تاريخياً، لليوم بالذات الذي يشهد نصر الله على أعدائه، ويعبّر أيضاً عن مدلول يتعلّق بالعبادة، أي لليوم المكرّس بنوع خاص لعبادة الله.

وهذان المعنيان لا يخلوان من قيام علاقة تربط بينهما، فالعبادة تذكّر بتدخّل الله في التاريخ وتنبئ به. وأما الحادث التاريخي، فبما أنه يصدر عن الله، فهو يبرز على هامش الزمن، ويتعلّق بحاضر الله الأبدي، الذي على العبادة أن تجعله حاضراً في الزمن[2].

المطلب الرابع

معنى يوم الرب من خلال المواقع الإلكترونية الرسمية المسيحية

موقع أسئلة من الكتاب المقدس وأجوبتها

السؤال: ما هو يوم الرب؟

الجواب: غالباً ما يشير تعبير "يوم الرب" إلى الأحداث المتوقعة في نهاية الأيام، وغالباً ما ترتبط أحداثه "باليوم الأخير"، ومن المهم إدراك أن هذه التعبيرات تشير إلى فترة زمنية يتدخل

---

(1) قاموس الكتاب المقدس، نخبة من الأساتذة اللاهوتيين: دكتور بطرس عبدالملك، د. جون ألكسندر، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى – بيروت، ط (2) 1971، ص (1122)، (1123)، باختصار وتصرف يسير.

(2) معجم اللاهوت الكتابي، ت أنطونيوس نجيب، دار المشرق – بيروت، ط (6)، 2008، ص (880).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلالها الله شخصياً، بصورة مباشرة أو غير مباشرة في الأحداث التاريخية، لتحقيق أجـزاء معينة من خطته للبشرية.

ونجد أن البعض من الناس يربط تعبير "يوم الرب" بحدث أو يوم معين سيحدث فـي نهايـة العالم عندما تتم خطة الله للعالم والبشرية، في حين أن البعض الآخر يعتقد أن "يوم الـرب" سـتكون فترة زمنية طويلة وليس مجرد يوم واحد، في هذه الفترة سـيملك المسـيح علـى الأرض وسـيقوم بتطهير السماء والجحيم ويعد المكان الأبدي للبشرية، وهذا يختلف عن الاعتقاد بأن يوم الرب حدث وحيد سيحدث عند رجوع المسيح للأرض لفداء شعبه وإرسال الخطاة للعقاب الأبدي[1].

المطلب الخامس

معنى يوم الرب من وجهة نظر مسيحية

أولا: رؤية يوحنا داربي[2]

في الكتاب المقدس يأتي "يوم الرب" بمعنيين: المعنى الأول: ما جاء في (رؤيا1/ 10) "كنتُ في الروح في يوم الرب" "Lord's day" أي اليوم الأول من الأسبوع، وهو يوم قيامة ربنـا مـن الأموات، ويوم انسكاب الروح القدس وبدء تأسيس الكنيسة، وهو كذلك اليوم الذي اعتـاد المؤمنـون فيه أن يجتمعوا لاسم الرب ليكسروا خبزاً (أعمال20/ 7). وقد وردت هذه الكلمة (أي يوم الـرب) في (1كورنثوس11/ 20) وهو يشير إلى عشاء الرب "فحين تجتمعون معاً ليس هو لأكـل عشـاء

(1) أسئلة من الكتاب المقدس وأجوبتها، Copyright 2002-2015 Got Questions Ministries - All Rights Reserved. www.gotquestions.org/Arabic.

(2) جون (يوحنا) نيلسون داربي (18 نوفمبر 1800 - 29 أبريل 1882) هو شخصية إنجيلية مؤثرة من أصول أنجلو -إيرلندية وينتمي إلى كنيسة الأخوة بليموث. ويعد الأب الروحي للمنهج التدبيري والمنهج المستقبلي (حسب الوصف الإنجليزي) لتفسير الكتاب المقدس. وقام بعمل ترجمة للكتاب المقدس من النصوص العبرية واليونانية وأطلق عليها المخطوطات المقدسة: ترجمة جديدة من اللغات الأصلية بقلم ج. ن. داربي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرب"- أو بالحري "عشاء يوم الرب" أو "عشاء الرب في يومه" إنه يخص اجتماع المؤمنين معاً في يوم الأحد ليذكروا الرب في موته.

المعنى الثاني: ما جاء عنه في يوئيل (2/ 11) "يوم ظلام وقتام، يوم غيم وضباب... لأن يوم الرب عظيم ومخوف جداً فمن يطيقه". (وملاخي4/ 1). كذلك (1تسالونيكي2/5 و3) "يوم الرب كلصٍ في الليل هكذا يجيء لأنه حينما يقولون سلام وأمان حينئذ يفاجئهم هلاك بغتة كالمخاض للحبلى فلا ينجون". وفي (1بطرس3/ 10) "ولكن سيأتي كلص في الليل يوم الرب الذي فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها". ويتبع هذا المشهد "يوم الله" في ر12 الذي يواكب السموات الجديدة والأرض الجديدة.

ويتضمن يوم الرب (أو اليوم الذي يأتي فيه الرب للمُلك الألفي) القضاء الذي يسبق إقامة المُلك والقضاء الذي سيتم بعد الملك، إذن فيوم الرب يمتد فترة المُلك الألفي حتى نهايته[1].

وهذا المعنى مقارب للطرح الإسلامي، حيث قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: 39] وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: 2] وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [ابراهيم: 48].

(1) مقالة "يوم الرب" كما جاء في الكتاب، يوحنا داربي، منشور في مواقع نصرانية رسمية أهمها: موقع كلدان المسيح http://www.chaldeanllmaseh.com/?page=2182

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذه النصوص ما يدل على أن يوم الرب:

أ- سيأتي فجأة على غفلة من الشعب.

ب- من شدة هول هذا اليوم تتخلى المرأة المرضعة عن طفلها.

ج- زوال السماء والأرض تمامًا واستبدلهما بسماء وأرض جديدتين.

ثانيا: رؤية الأب رفعت بدر[1].

يوم الرب عقيدة مسيحية ثابتة، لها معنيان، الأول: قيامة المسيح من بين الأموات، لذا لا يزال المسيحيون يطلقون مصطلح "يوم الرب" على يوم الأحد، لأنه اليوم الذي قام به المسيح من قبره بعد ثلاثة أيام.

والثاني: يوم الرب هو يوم الدينونة، وهو مجيء المسيح ثانية ليدين الأحياء والأموات، حيث سيكافئ الأبرار بحياة أبدية والأشرار بجهنم أبدية[2].

حاولتُ في المبحث السابق، جمع جميع التعريفات الواردة لمصطلح (يوم الرب) في المصادر المختلفة التي تناولته، وعند الجمع بين هذه التعريفات تبين لي أن (يوم الرب) عبارة عن فترة زمنية تحتوي أحداثاً عظيمة، أعظمها كشف الإله نفسه لجميع الأمم لهدف الدينونة.

فعند اليهودية تضم هذه الأحداث: أ. مجيء مسيح مخلص. ب. قيام معركة عظيمة بين المخلص وأعداء إسرائيل. ج. انتصار المخلص، تسليم العالم لليهود باعتبارهم شعب الله المختار. د. قيام مملكة الرب العظيمة، يعيش فيها اليهود في فردوسٍ أبدي.

---

(1) الأب رفعت بدر، كاهن في بطريركية القدس للاتين، ماجستير في العلاقات الدولية بالإضافة إلى درجتي البكالوريوس في الفلسفة واللاهوت له عدّة مقالات صحفيّة في العديد من الصحف العربية وبخاصّة "الرأي" الأردنية، هو الناطق الإعلامي باسم الكنيسة الكاثوليكية في الأردن، والمدير العام للمركز الكاثوليكي للدراسات والإعلام، عمان – الأردن.

(2) جزء من مقابلة رسمية قمتُ بها مع الأب رفعت بدر، في المركز الكاثوليكي للدراسات والإعلام، يوم الثلاثاء الموافق 12 مايو 2015.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعند المسيحية تضم هذه الأحداث: أ. المجيء الثاني للرب. ب. رفع المؤمنين به كرب الى السماء. ج. محاسبة جميع من كفر به وأصحاب الخطايا. د. القضاء على الشر جميعه.

وبناءً عليه توصلتُ إلى عدة نتائج أبرزُها:

1. أن يوم الرب عقيدة يهودية ابتداءً ثم انتقلت لتصبح عقيدة مسيحية.
2. أن يوم الرب كان دينونة لإسرائيل فقط ثم أصبح دينونة لجميع الأمم.
3. أن يوم الرب يضم أحداثاً عظيمة عند كلتا الديانتين على اختلافٍ بينهما.
4. أن من أعظم أحداث هذا اليوم هي مجيء المسيح عند المسيحيين وقيام معركة عظيمة عند اليهود.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: معنى (هرمجدون أحد أهم أحداث يوم الرب)

يتضمن يوم الرب عند اليهود أحداثًا رئيسية وهي مجيء المسيح المخلص وانتصاره في معركة عظيمه، ثم تسليم العالم لليهود. وقد جاء هذا المبحث في بيان مفهوم معركة هرمجدون باعتبارها أحد أهم أحداث يوم الرب، على أن يتم دراسة تفاصيلها وباقي أحداث يوم الرب في الفصول القادمة – إن شاء الله-.

المطلب الأول

معنى هرمجدون في الموسوعة اليهودية

(أو: آرمجدون) كلمة مكونة من كلمتين: «هار» بمعنى «تل» و«مجدو» اسم مدينة في فلسطين («مجيدو») والتي تقع بالقرب منها عدة جبال ذات أهمية استراتيجية، وهو ما جعل المدينة حلبة لكثير من المعارك العسكرية في العالم القديم. وهرمجدون هي الموضع الذي ستجري فيه المعركة الفاصلة والنهائية بين ملوك الأرض تحت قيادة الشيطان (قوى الشر) ضد القوى التابعة للإله (قوى الخير) في نهاية التاريخ[1].

(1) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص(96)

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

معنى هرمجدون في قاموس الكتاب المقدس.

هرمجدُّون: اسم عبري معناه (جبل مجدّو) وهو موقع تنبأ كاتب الرؤيا أنه سيتحول إلى ساحة للرب، ويجتمع فيه كافة ملوك الأرض في يوم قتال الرب، وقد سبق أن جرى عند مجدو معارك بارزة في التاريخ. وذكر الكتاب ثلاث معارك هناك[1].

المطلب الثالث

موقع هرمجدون

بالنظر إلى معنى كلمة (هرمجدون)، نجد دلالة واضحة على موقع هذه المعركة وهو جبل مجدو، وعليه يكون موقع هذه المعركة في فلسطين، تحديدا في مدينة مجدو، في مرج ابن عامر، بالقرب من مدينة جنين، على بعد 55 ميلاً شمال تل الربيع و20 ميلاً جنوب شرق حيفا وعلى بعد 15 ميل من شاطيء البحر المتوسط، وتعرف مجدون الآن باسم (تل المتسلم)[2].

المطلب الرابع

زمن وقوع هرمجدون

لم يأت الكتاب المقدس بعهديه على ذكر وقت محدد لقيام هذه المعركة، لذا تعددت نبؤات العلماء والمؤرخين لحدوث هرمجدون.

---

(1) قاموس الكتاب المقدس، ص (999)، باختصار.

(2) قاموس الكتاب المقدس، ص (840).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمتبعي العقيدة الألفية[1] -وأكثرهم من اليهود- ربطوا زمن حدوث هذه المعركة بنهاية دورة زمنية ألفية، وهي مرتبطة بظهور المخلص المنتظر. فقالوا إن هذه المواجهة لابد أن تكون قبل سنة 2000 ميلادية[2]، أما معظم النصارى فينتظرون نزول المسيح من السماء عند الحرب القادمة هرمجدون، وزعموا أنه سينزل في 2001 ميلادية[3].

وبعد انقضاء هذه التواريخ، دون ظهور المنتظر أو قيام معركة هرمجدون، تضاربت الأقوال وانتهت باستمرار انتظار أهل الكتاب لهذه المعركة، دون معرفتهم وقت حدوثها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) «الألفية» ترجمة لكلمة «ميلينيريانزم» الإنجليزية المأخوذة من الكلمة اللاتينية «ميلينياروس» ومعناها «تحتوي على ألف». وثمة نزوع إنساني عام لفرض نظام رياضي صارم على أحداث التاريخ، فقد ظهر الإيمان في كثير من الحضارات بأن العالم يشهد، في نهاية كل ألف من السنين، معينة انتهاء دورة زمنية، وتصاحب هذه النهاية عادةً أحداث ضخمة. بل تذهب هذه الرؤية إلى أن التاريخ كله سيكون في نهاية ألف. والفكرة الألفية متواترة في كثير من الحضارات، وللعقيدة الألفية جذور شعبية في العادة، لكن هذه الجذور تعود إلى اليهودية. انظر موسوعة اليهود واليهودية، ص 249.

(2) قاموس الكتاب المقدس، ص841.

(3) معركة هرمجدون، د. أحمد حجازي السقا، دار الكتاب العربي- القاهرة، د.ط،2003، ص 103، باختصار شديد وتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: هرمجدون في اليهودية

المطلب الأول

هرمجدون في العهد القديم

جاء في الكتاب المقدس في:

1- سفر يشوع 12/7،21: "[7]وَهؤُلاَءِ هُمْ مُلُوكُ الأَرْضِ الَّذِينَ ضَرَبَهُمْ يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ غَرْبًا، مِنْ بَعْلِ جَادَ فِي بُقْعَةِ لُبْنَانَ إِلَى الْجَبَلِ الأَقْرَعِ الصَّاعِدِ إِلَى سَعِيرَ. وَأَعْطَاهَا يَشُوعُ لأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ مِيرَاثًا حَسَبَ فِرَقِهِمْ... [21]مَلِكُ تَعْنَكَ وَاحِدٌ. مَلِكُ (مَجِدُّو) وَاحِدٌ".

2- سفر الملوك الثاني:23/28-30: "[28]وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يُوشِيَّا وَكُلُّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟[29]فِي أَيَّامِهِ صَعِدَ فِرْعَوْنُ نَخْوُ مَلِكُ مِصْرَ عَلَى مَلِكِ أَشُّورَ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ. فَصَعِدَ الْمَلِكُ يُوشِيَّا لِلِقَائِهِ، فَقَتَلَهُ فِي (مَجِدُّو) حِينَ رَآهُ. [30]وَأَرْكَبَهُ عَبِيدُهُ مَيْتًا مِنْ (مَجِدُّو)، وَجَاءُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِهِ. فَأَخَذَ شَعْبُ الأَرْضِ يَهُوآحَازَ بْنَ يُوشِيَّا وَمَسَحُوهُ وَمَلَّكُوهُ عِوَضًا عَنْ أَبِيهِ".

وعليه، لم يرد مصطلح (هرمجدون) بهذا اللفظ في العهد القديم، و إنما ورد لفظ: (مجـــدّو)، فإذا نظرنا في تفاسير الكتاب المقدس نجد أنه لم يذكر أي تفسير لـــ(مجدّو) في التفسير التطبيقـــي، إنما وردت ملحوظة عن مجدو في تفسير ماك آرثر، حيث وصف فيها مجدو بالقلعة المحصنة التـــي تحمي الممر الاستراتيجي على الطريق بين مصر وبلاد ما بين النهرين[1].

(1) تفسير الكتاب المقدس،جون ماك آرثر، ص (678).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذن من أين جاءت هذه التسمية؟ وكيف تحولت إلى عقيدة يهودية ثابتة، ولا ذكر لها – كمعركة عظيمة اسمها هرمجدون - في العهد القديم؟

لقد اعتمد اليهود على أوصاف أخرى للأيام الأخيرة في التوراة وغيرها من المصادر اليهودية، في تكوين الصورة الكاملة لجميع أحداث هذه الأيام والتي كان من أهمها قيام هذه الحرب العظيمة.ومن هذه النصوص ما سيرد تفصيله في الفصل القادم.

المطلب الثاني

هرمجدون في التلمود

جاء في التلمود: **"قبل أن يحكم اليهود نهائيّاً: لا بد من قيام حرب بين الأمم، يهلك خلالها ثلثا العالم، ويبقون سبع سنين، يحرقون الأسلحة التي اكتسبوها بعد النصر"، مما يدل على أن الأيام الأخيرة ستشهد أحداثا يكون اليهود محورها"**[1].

وفيه أيضا: "**...وقبل أن يحكم اليهود نهائيا باقي الأمم يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق، ويهلك ثلثا العالم، وسيأتي المسيح الحقيقي، ويحقق النصر القريب...**"[2].

تؤكد نصوص التلمود على حتمية حكم اليهود النهائي على العالم وأن ما يسبقه من أحداث مسلمات يصفها التلمود وكأنها حدثت بالفعل، فلا تجد ذكر لأي تفاصيل أو مشاهد للمعركة إنما يكتفي التلمود بعرض النتيجة النهائية للحرب العظيمة.

(1) حمى سنة 2000، عبدالعزيز بن مصطفى كامل، دار السليم – الرياض، ط (1)، 1999، ص(159).
(2) القدس بين الوعد الحق و الوعد المفترى، سفر الحوالي، ص 27، 28 باختصار.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث

هرمجدون في بروتوكولات حكماء صهيون

جاء في البروتوكول الخامس: "... إننا نقرأ في شريعة الأنبياء أننا مختارون من الله لـــنحكم الأرض، وقد منحنا الله العبقرية، كي نكون قادرين على القيام بهذا العمل... إن القتال بيننا ســيكون ذا طبيعة متهورة لم ير العالم لها مثيلا من قبل"[1]، وأيضًا في البرتوكولات نجد إغفـــالاً للتفاصـــيل، مجرد وصف القتال بأنه لا مثيل له وهذا أيضًا تأكيد لفكرة المسلمات عندهم.

المطلب الرابع

هرمجدون في الديانة المسيحية

جاء في الكتاب المقدس، في سفر الرؤيا:16/16-21: "**ثُمَّ سَكَبَ الْمَـــلاَكُ السَّـــادِسُ جَامَـــهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفُرَاتِ، فَنَشِفَ مَاؤُهُ لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ.وَرَأَيْتُ مِـــنْ فَمِ التِّنِّينِ، وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ، وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الْكَذَّابِ، ثَلاَثَةَ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ شِبْهَ ضَـــفَادِعَ، فَـــإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينَ صَانِعَةٌ آيَاتٍ، تَخْرُجُ عَلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ، لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ ذلِكَ الْيَـــوْمِ الْعَظِـــيمِ، يَوْمِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.هَا أَنَا آتِي كَلِصٍّ! طُوبَى لِمَنْ يَسْهَرُ وَيَحْفَظُ ثِيَابَهُ لِئَلاَ يَمْشِـــيَ عُرْيَانًـــا فَيَرَوْا عُرْيَتَهُ».فَجَمَعَهُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى بِالْعِبْرَانِيَّةِ "هَرْمَجَدُّونَ".**

جاء في تفسيره: "يقع ميدان المعركة بالقرب من مدينة (مجدو) التي تشرف على سهل كبير في شمال مملكة اسرائيل، وهو موقع استراتيجي على مقربة من طريق دولي سريع هام يجري مـــن شمال مصر عبر اسرائيل، على طول الساحل حتى بابل، وتشرف مجدو على كل السهل جنوباً نحو الجليل وغرباً نحو جبل جربوع، سيتحد الخطاة معاً ليحاربوا الله في آخر ثورات العصـــيان ضـــده، وقد اتحد بالفعل الكثيرون منهم ضد المسيح وضد شعبه المدافعين عـــن الحـــق والســـلام والعـــدل

(1) بروتوكولات حكماء صهيون، عجاج نويهض، دار طلاس للنشر – دمشق، ط (2)،1987، ص(205).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والاخلاق. إن حربك الشخصية مع الشرير صورة من المعركة الكبرى المسجلة هنا والتي تدور بين الله والشرير، حيث نجد الله يبيد الشرير إلى الأبد، فكن قوياً وتشدد وتشجع في حربك مع الخطية وإبليس فإنك تقف في الجانب الفائز الظافر"[1].

وجاء فيه أيضاً: "هرمجدون هو الاسم العبري لجبل مجدو، على بعد 96 كلم شمالي أورشليم فسوف يحتدم القتال على السهول القريبة، موقع انتصار باراق على الكنعانيين وانتصار جدعون على المديانيين، وقد دعى نابوليون[*] ذلك الوادي أعظم أرض معركة رآها في حياته، غير أن معركة هرمجدون لن تقتصر على سهول مجدو، بل سوف تشمل فلسطين بطولها"[2].

وقد وردت لفظة (هرمجدون) في جميع النسخ التي عثرت عليها[3]، ولم يطرأ على الترجمات أي تغيير في هذا المصطلح، وبالنظر إلى هذه التعريفات نجد أن (هرمجدون) هو اسم لموقع جغرافي في فلسطين حصلت به معارك تاريخية، لذا يعتقد أن يكون مسرحاً لآخر معركة عظيمة.

وفي هذا النص مشابهة للطرح الإسلامي فيما عرضته السنة الشريفة من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، مما روى الإمام مسلم في صحيحه[4]، عن أبي هريرة: "أن رسول الله صلى

---

(1) التفسير التطبيقي، ص (2788).

(*) نابليون بونابرت: أو نابليون الأول قائد فرنسي ذكرته كتب التاريخ كثيراً كقائد عسكري لا يشق له غبار وإمبراطور لفرنسا حيث حقق العديد من الانتصارات لها، وقامت جيوشه باحتلال معظم القارة الأوربية في فترة من الزمن، كما قاد الحملة الفرنسية الشهيرة على مصر، عرف نابليون بعبقريته وذكاؤه الأمر الذي ساعده على تحقيق النصر في العديد من المعارك التي قام بخوضها.

(2) تفسير الكتاب المقدس، ص(2320).

(3) النسخ: العبرانية، اليونانية، اللاتينية، ترجمة شهود يهوة، ترجمة كتاب الحياة، الترجمة اليسوعية، الترجمة الإنجليزية، ترجمة الكتاب الشريف.

(4) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، حديث (2894)، متفق عليه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله عليه وسلم يقول: "لا تَقُومُ الساعةُ حتى يُحسرَ الفُراتُ عن جبلٍ من ذهبٍ يَقتَتِلُ الناسُ عليهِ فَيُقتَتَلُ مِنْ كل مَائةٍ تِسعَةً وَتِسْعُونَ وَيَقُولُ كَلُ رَجُلٍ مِنْهُمّ لَعَلّي أَكُونُ أَنَا الذِي أَنُجُو".

لربما لذكر نهر الفرات في النص القرآني، ونص سفر الرؤيا سبب خاص، جعل هذا الموقع شاهد على كثير من الأحداث الماضية والمستقبلية.

وقد جاءت نتائج هذا المبحث كالتالي:

1. هرمجدون هو اسم المعركة النهائية الفاصلة وموقعها.
2. أن هذه المعركة تكون بين قوى الشر بقيادة الشيطان، وقوى الخير التابعة للإله.
3. زمن هذه المعركة مرتبط بنهاية التاريخ، دون تحديد هذا الزمن على وجه الدقة.
4. لم يرد مصطلح هرمجدون في العهد القديم، إنما ورد اسم: (مجدّو).
5. ورد ذكر هذه المعركة في التلمود وفي بروتوكولات حكماء صهيون دون ذكر مصطلح هرمجدون.
6. وردت لفظة هرمجدون في العهد الجديد، تحديداً في سفر الرؤيا، وجاء وصف أحداثها بشكل رمزي.
7. لم يطرأ أي تغيير على هذا المصطلح رغم اختلاف ترجمات الكتاب المقدس.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

المسيح المنتظر أهم شخصيات يوم الرب

وقد ضم هذا الفصل المباحث و المطالب التالية:

المبحث الأول: معنى المسيح في اللغة.

المطلب الأول: معنى المسيح في اللغة العبرية.

المطلب الثاني: معنى المسيح في اللغة اليونانية.

المطلب الثالث: معنى المسيح المخلص في الموسوعة العبرية.

المطلب الرابع: معنى المسيح في اللغة العربية.

المبحث الثاني: معنى المسيح المنتظر في اليهودية

المطلب الأول: عقيدة المخلص في الديانة اليهودية

المطلب الثاني: معنى المسيح المنتظر من خلال العقيدة الألفية

المطلب الثالث: معنى المسيح المنتظر في التوراة

المطلب الرابع: معنى المسيح المنتظر في التلمود

المطلب الخامس: معنى المسيح المنتظر عند موسى بن ميمون

المطلب السادس: معنى المسيح المنتظر في برتوكولات حكماء صهيون

المبحث الثالث: معنى المسيح المنتظر في المسيحية

المطلب الأول: معنى المسيح المنتظر في العهد الجديد

المطلب الثاني: عقيدة المجيء الثاني للمسيح المنتظر في مجمع نيقية

المطلب الثالث: معنى المجيء الثاني للمسيح من وجهة نظر المسيحيين

المطلب الرابع: الاعتقاد الذي تتفق عليه الكنائس المسيحية في المجيء الثاني للمسيح

المطلب الخامس: مقارنة مفهوم المسيح المنتظر بين المصدر اليهودي والمصدر المسيحي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: معنى المسيح في اللغة

المطلب الأول

معنى المسيح في اللغة العبرية

الماشيح أو المسيا: "ومعناها المسيح، باللغة العبرية تشير إلى من تم مسحه بـــزيت الزيتون دلالة على تكريسه كاهنا أو ملكا"[1].

وإذا نظرنا في أسفار العهد القديم العبري، سوف نجد عدة كلمات تدل على معنـــى المســـح والدهن بالزيت المقدس، فمنها كلمة (ماشاخ) و(ماشيخا)، التي وردت في الترجمات العربية معبـــرًا عنها بالكلمات: مسيح ومسيحي

وهذه الكلمات العبرية لم ينطق بها المسيح ولا قومه، لأن هذا التصويت اللغوي العبري قـــد بدأ العمل فيه بعد المسيح بألف سنة تقريبا. علما بأن حرف الخاء ليس من حروف الأبجدية العبريـــة القديمة، فلا يصح الاستدلال بهذه اللغة على ما كان يتكلم به المسيح وقومه إذ أن هناك خلافًـــا فـــي هذا، فيقال أنهم كانو يتكلمون الآرمية على خلاف، أو ربما يقصدون العبرانية القديمة التي أهملتهـــا ألسنة بني إسرائيل منذ أكثر من خمسة قرون من قبل ميلاد المسيح عليه السلام. والخلاصة أننا لـــن نستطيع فهم معنى كلمة مسيح وانطباقها على ابن مريم عليهما السلام مـــن خـــلال العبريـــة التـــي يستندون اليها، لأن المعنى الوحيد لكلمة مسيح فيها هو الممسوح أو المدهون، وابن مـــريم عليهمـــا

(1) pictorial Encyclopedia of the bible v4 page 198، دائرة المعارف الكتابية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلام لم يمسحه أحد باعتراف جميع العلماء ولم يجرؤ أحد من العلماء العرب أن يقول عيسى المدهون أو عيسى الممسوح[1].

المطلب الثاني

معنى المسيح في اللغة اليونانية

"خريستو أو كريستو (باليونانية): ومعناها المسيح، أو المدهون وهناك كلمات يونانية أخرى وردت في الأناجيل تعبر عن المعنى مسح ودهن مثل: (أليفو، أبيخرى)، وهذه الكلمات بمعنى مسح بالزيت أو دهن بالدهن ونحوه وكأن القارئ اليوناني أثناء عصر تدوين كتب العهد الجديد لم يكن يعرف معنى ممسوح ومدهون، لأن الخلفية الدينية والتاريخية لهذه المعاني لم تكن معروفة في العالم اليوناني في ذلك الوقت، وهنا كيف يمكننا أن نتعرف إلى معنى كلمة مسيح من خلال هذه الكلمات اليونانية مع أن ابن مريم عليه السلام لم يتكلم اليونانية وإنما كان لسانه آرامياً بدليل صحيح عندهم حتى الآن"[2].

المطلب الثالث

معنى المسيح المخلص في الموسوعة العبرية

جاء في الموسوعة العبرية عن عقيدة اليهود في المسيح المخلص مايلي: "إن كثيرًا من العلماء اليهود المحدثين يرون أن مفهوم الماشيح المنتظر لم يظهر إلا في فترة متأخرة من تاريخ اليهودية أثناء زمن أسفار الأنبياء، وأن هذا المفهوم لم يرد في التوراة، وكلمة الماشيح تعني حرفياً

(1) المسيح والمسيا، جمال الدين الشرقاوي، مكتبة النافذة، مصر، ط(1)، 2006 ص (12، 13، 14) باختصار.
(2) المرجع السابق، ص (12، 13، 14).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"الممسوح بالزيت"، وتشير إلى عادة قديمة حيث كان يمسح الملك بالزيت عندما يعتلي العرش، لذلك فالمسيح المنتظر سوف يمسح بالزيت كملك في نهاية الأيام"[1].

أما المسيح الذي ينتظره اليهود فسيكون قائدًا سياسيًا عظيمًا من نسل داوود، وسيكون عليما بالشريعة اليهودية وممارسا لها، وسيخوض معارك وحروبًا من أجل انتصار إسرائيل.

ويرى بعض العلماء اليهود أن قوانين الطبيعة سوف تتغير في زمن المسيح، فلا تفترس الحيوانات بعضها البعض، وسيعترف العالم أجمع بالإله اليهودي بكونه الاله الحقيقي الوحيد وأن اليهودية الديانة الحقيقية الوحيدة[2].

والنتيجة أن المتتبع لكلمة المسيح في الترجمات العبرية واليونانية وسائر اللغات الأجنبية يجد أنها لا تدل على اسم علم لشخص بدليل عدم ثبوت تصويتها بين اللغات، وإنما هي لقب لكل من مسح أو دهن بالزيت ليكون مؤهلاً لخدمة الرب وشعبه المختار.

المطلب الرابع

معنى المسيح في اللغة العربية

مسح: الميم والسين والحاء أصلٌ صحيح، وهو إمرارُ الشَّيءِ على الشيء بسطاً. ومَسَحْتُه بيدي مسحاً. ثم يستعار فيقولون: مَسَحَها: جَامَعَها. والمَسِيح: الذي أَحَدُ شِقَّيْ وجهِهِ ممسوحٌ، لا عينَ له ولا حاجبَ. ومنه سُمِّي الدَّجَّال مَسيحاً، لأنه مَمسوحُ العين. والمَسيح: العرَق، وإنَّما سُمي به لأنه يُمْسَح. والمَسِيح: الدِّرهم الأطلَس، كأنَّ نَقْشه قد مُسِح. والأمْسَح: المكانُ المستوِي كأنَّه قد مُسِح، والمَسْح يكون بالسَّيف أيضاً على جهة الاستعارة. ومَسَحَ يَدَه بالسَّيف: قطَعَها.ومن الاستعارة:

(1) الموسوعة العبرية، الانترنت.

(2) المرجع السابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مَسَحت الإبلُ يومَها: سارت. والمَسْحاء: المرأة الرَّسحاء، كأنَّها مُسِح اللحمُ عنها. وعلى فلان مَسْحةٌ من جمال، كأنَّ وجهه مُسِح بالجمال مَسْحاً. ولذلك سمِّي المسيحُ عليه السلام مسيحاً، كأنَّ عليه مَسحةً من جمال، ويقولون: كأنَّ عليه مَسحةَ مَلَك. والمسائح: الذَّوائِب، واحدتها مَسِيحة، لأنّها تُمسَح بالدُّهن. فأمَّا القِسيُّ فهي المسائح، واحدتها مسيحة، لأنَّها [تُمسَح] عند التَّليين. قال:

له مسائِحُ زُورٌ، في مَراكِضِها لينٌ، وليس بها وهْيٌ ولا رَقَقُ[1]

المَسْحُ: "إمرارك يدك على الشيء السائل أو المتلطخ تريد إذهابه بذلك كمسحك رأسك من الماء وجبينك من الرَّشْح، مَسَحَه يَمْسَحُه مَسْحاً ومَسْحَه وتَمَسَّح منه وبه، ومنه (المسيح عيسى ابن مريم صلى الله على نبينا وعليهما) قيل سمي بذلك لصدقه وقيل سمي به لأنه كان سائحاً في الأرض لا يستقرّ وقيل سمي بذلك لأنه كان يمسح بيده على العليل والأكمه والأبرص فيبرئه بإذن الله، قال الأزهري أُعرب اسم المسيح في القرآن على مسح، وهو في التوراة مَشيحا فعُرِّبَ وغُيِّرَ كما قيل مُوسَى وأَصله مُوشَى.

وقيل سمي عيسى المَسِيحَ لأنه مُسِحَ بالبركة، وقال أَبو العباس سمي مَسِيحاً لأنه كان يَمْسَحُ الأَرض أَي يقطعها، وقيل سمي مسيحاً لأنه كان أَمْسَحَ الرِّجْل ليس لرجله أَخْمَصُ وقيل سمي مسيحاً لأنه خرج من بطن أُمه ممسوحاً بالدهن وقول الله تعالى (بكلِمةٍ منه اسمه المسيحُ)، قال أَبو منصور سَمَّى اللهُ ابتداءَ أَمرِه كلمة لأنه أَلقى إِليها الكلمةَ ثم كَوَّنَ الكلمة بشراً ومعنى الكلمة معنى الولد، والمعنى يُبَشِّرُكِ بولد اسمه المسيح.

(1) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط(2)، 1979.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمسيحُ الكذاب الدجال وسمي الدجال مسيحاً لأَن عينه ممسوحة عن أَن يبصر بها وسمي عيسى مسيحاً اسم خصَّه الله به ولمسح زكريا إِياه، وروي عن أَبي الهيثم أَنه قال المسيح ابن مريم الصِّدِّيق وضدُّ الصِّدِّيق المسيحُ الدجالُ أَي الضِّلِّيلُ الكذاب خلق الله المَسِيحَيْنِ أَحدهما ضد الآخر فكان المسِيحُ ابن مريم يبرئ الأَكمه والأَبرص ويحيي الموتى بإِذن الله وكذلك الدجال يُحْيِي الميتَ ويُمِيتُ الحَيَّ ويُنْشِئُ السحابَ ويُنْبِتُ النباتَ بإِذن الله فهما مسيحان مسيح الهُدَى ومسيح الضلالة"[1].

(1) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر – بيروت، ط (1)، ج (2)، باب الميم، ص(593).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: معنى المسيح في العقيدة اليهودية

المطلب الأول

عقيدة المخلص في الديانة اليهودية

تعّد عقيدة (المنقذ الموعود) الذي سينقذ بني إسرائيل من الشتات، ويمنحهم السيادة على العالم من أهم عقائد الديانة اليهودية، وإن الإيمان بظهور مخلّص يسمّى (المسيح المنتظر) خاصة، لم يعرف بهذه التسمية إلاّ عندهم، وهو الذي سيأتي في آخر الزمان ليملأ الارض عدلاً وسلاماً.

وقد اختلف الباحثون حول مصدر الإيمان بهذه العقيدة في الديانة اليهودية، فمنهم من يرى أن هذه العقيدة قد تسربت إلى الفكر اليهودي في وقت متأخر، ولم تظهر إلا بعد سقوط دولة (يهوذا)، وأسر اليهود، وسبيهم إلى بابل، ثم خضوعهم للفرس، وهي عقيدة مستعارة من الزرادشتية التي كان يدين بها الفرس[1].

فيما يرى آخرون: أن هذه العقيدة كانت نتيجة من نتائج السبي البابلي، يقول حسن ظاظا: "لقد كان تفكير اليهود بالغيبيات بعد ان تعرضوا للسبي البابلي، ومن ثم للتشتيت في الأرض على أيدي الرومان يتخذ اتجاهين: الأول: هو نهاية العالم، والثاني: هو الخلاص على يد المسيح المنتظر"[2].

---

(1) اليهودية، أحمد شلبي ،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط12 1997، ص210.

(2) الفكر الديني اليهودي أطواره و مذاهبه، حسن ظاظا،دار القلم- دمشق، ط(2)،1987 ص(95)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه فإن عقيدة المسيح المخلّص مهمة في الديانة اليهودية، وقد أكدت عليها كتبهم المقدسة عن طريق العديد من التنبؤات التي رسمت صورة لحلم اليهود الأعظم، وهو إرسال الله لليهود منقذاً ينتشلهم من البلايا والنكبات، ويسلمهم زمام السلطة على جميع الأمم لأنهم شعب الله المختار، وأطلقوا على هذا المخلص لقب (المسيح المنتظر)، والذي سيأتي ليعيد مجد إسرائيل، ويجمع شتات اليهود في فلسطين، ويجعل أحكام التوراة هي قانون العالم.

المطلب الثاني

معنى المسيح المنتظر من خلال العقيدة الألفية

الألفية: "ترجمة لكلمة «ميلينيريانزم» الإنجليزية المأخوذة من الكلمة اللاتينية «ميلينياروس» ومعناها «تحتوي على ألف». وثمة نزوع إنساني عام لفرض نظام رياضي صارم على أحداث التاريخ، فقد ظهر الإيمان في كثير من الحضارات بأن العالم يشهد في نهاية كل ألف من السنين انتهاء دورة زمنية، وتصاحب هذه النهاية عادةً أحداث ضخمة. بل تذهب هذه الرؤية إلى أن التاريخ كله سيكون في نهاية ألف. والفكرة الألفية متواترة في كثير من الحضارات، وللعقيدة الألفية جذور شعبية في العادة، لكن هذه الجذور تعود إلى اليهودية"[1].

وعليه فقد ربط اليهود بين نهاية الدورة الزمنية الألفية، وظهور المخلص المنتظر كحدث عظيم، وجعلوا هذا الحدث ممهدًا لنهاية التاريخ المتوَّج بخلاصهم واسترداد جميع حقوقهم كشعب مختار جدير بحكم العالم.

(1) بتصرف الموسوعة العبرية ص (249).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"ونتج عن هذه العقيدة ظهور الألفيين القائلين باستمرار حكم هذا الملك المخلّص ألف عام، فمنهم من يرى أن مجيء المخلّص يكون متمما للألفية أو في ختامها"[1].

فلما كان اليهود ينتظرون المسيح المخلّص الذي يخلصهم من العبودية بعد تشتتهم ويعيد إليهم ملكهم الدنيوي، وظهر (يسوع) أو (عيسى) في صورة (قديس) وحاول تخليصهم روحياً وخلقياً من شرورهم، ولم يظهر في صورة ملكٍ يعيد إليهم سلطانهم الدنيوي، أنكروه واضطهدوه، حتى الآن، وهم ينتظرون المسيح المخلص في صورة ملك من نسل داود، يخلصهم من الاستعباد والتشتت، ولهذا لم يؤمن أصحاب المصالح (بالسيد المسيح، عيسى ابن مريم) حين ظهوره، على الرغم من انطباق الصفات- التى بشر بها الأنبياء من قبله- عليه. وظلت الكتابات اليهودية على حالها تدعو إلى ظهور (المسيح المنتظر) حتى أيامنا هذه[2].

المطلب الثالث

مفهوم المسيح المنتظر في التوراة

رغم أن عقيدة الملكِ المقدَّس هذه لم يأت لها أي ذكر في العهد القديم، إلا أنها أصبحت جزءاً من الأفكار الأخروية عند اليهود نتيجة لانهيار الدويلات العبرانية وعدم قدرتهم على استعادتها حتى بعد عودتهم إلى فلسطين، لكن الباحثين، واليهود منهم بوجه خاص، تأولوا ذلك من خـــلال فقـــرتين، في كل التوراة، مع كثير من التكلف والتعسف[3].

---

(1) المسيح المخلص في المصادر اليهودية والمسيحية، ت . نبيل أنسى الغندور، مكتبة النافذة- مصر، ط(1)، 2007ص 19.

(2) انظر، المسيح الدجال قراءة سياسية في أصول الديانات الكبرى، سعيد أيوب، دار الاعتصام – القاهرة، د.ت، ص 31، بتصرف يسير.

(3) الفكر الديني اليهودي، ص(98)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهاتين الفقرتين عرضتا نصين مهمين:

النص الأول: سفر التكوين: 49/10: "**لا يَزُولُ صَوْلَجَانٌ مِنْ يَهُوْذَا، وَمُشْتَرَعٌ مِنْ سُلَالَتِهِ حَتّى يَأْتِي شِيلُو وَتُطِيعُهُ الشُّعُوب**".

وجاء في تفسيره[1]، أن من سبط يهوذا خرج عظماء الأمة وملوكها، بمن فيهم داوود وسليمان وسلالتهما الحاكمة على مدى 640 سنة، ولا سيما (الذي له الصولجان) أي شيلون، الذي يرمز إلى المسيا، والذي يدعى أيضا (الأسد) الذي من سبط يهوذا الذي له يكون خضوع الشعوب، ثم شرع المفسر بوصف أيام هذا الذي له الصولجان، بأن فيها ازدهارا وأمانا وصحة، ثم ختم بأن قال: وقد يكون هذا الوصف نبوءة عن الملك الألفي.

النص الثاني: سفر العدد – 17/24: "**إِنّنِي أَرَاهُ وَلَيْسَ حَاضِراً، أُبْصِرُهُ وَلَيْسَ قَرِيباً، يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبٍ وَيَقُومُ صَوْلَجَانٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ فَيَحْطُمُ طَرْفَيَّ مُؤَابٍ وَيَخْسِفُ كُلْ أَبْنَاءُ الغُرُوْر**".

جاء في تفسيره: "تنبأت رسالة بلعام الرابعة بمجيء الملك الأسمى في المستقبل، والذي سوف يحطم طرفي مؤاب، ويهزم أدوم، فإن السيادة الكاملة ستكون له".

لكن قد جاء في نصوص أخرى من التوراة إشارات أخرى للمسيح الملك وأيامه، ومنها ما جاء في تفسير حلم دانيال[2]، عندما تنبأ بإقامة إله السماوات مملكة لن تنقرض أبدا وملكها لا يُترك لشعب آخر وتنفي كل الممالك وتثبت للأبد، فجاء في تفسيره: "إن ملكوت الله الذي يسوده المسيح هو

(1) تفسير الكتاب المقدس، جون ماك آرثر، ص (139).

(2) انظر، العهد القديم، سفر دانيال (دانيال يفسر الحلم 44:2).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملكوت النهائي، ولن يستبدل أبدا، وسيكون له طور ألفي، ومستقبل أبدي، ولكن الملك هو نفسه الذي سيملك في المرحلتين كلتيهما"[1].

وغيرها من الإشارات، التي لا مجال لاستقصائها في هذه الدراسة، إلا أن مجموعها يكوّن الفكرة العامة في وصف هذا الملك المخلص، وأيام حكمه المنتظرة التي وصفها إشعياء بشواهد كثيرة من سفره، كان مجملها 17 نقطة، أوردها جون آرثر في تفسيره[2]، أهمها:

1. القيادة الحكومية في الملكوت ستكون ممتازة تحت رئاسة المسيح.
2. ستتمتع الأمة في ملكوتها بازدهار عظيم، وسلام عالمي يسود.
3. ستكون مهمة الأمة في الملكوت تمجيد الرب، حيث ستكون معرفة الرب عامة في الملكوت.
4. سينعم البشر بحياة طويلة في الملكوت، لا حزن فيها ولا نحيب.

وعليه تكون نصوص العهد القديم في وصف هذا الملك المخلص غير واضحة بشكل قاطع في هوية هذا المسيح، إنما تصفه بأشكال مختلفة تجتمع كلها فتأتي بملك عظيم مخلص معه القوة والمعجزة والبركة يخلصهم من الاضطهاد ويعيد لهم الأمجاد السالفة، فيعيشون بظل حكمه حياة مثالية.

ولذلك فإن معظم هذه النصوص حدثت في السابق فحولوها إلى نبوءات مستقبلية تسير معهم مهما امتد الزمن، وكثير من هذه النصوص هي في الأصل مبشرات بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وأمته، ففي التفسير التطبيقي عند قوله إن ملكوت الله الذي يسوده المسيح هو الملكوت النهائي، ولن يستبدل أبداً، وله مستقبلٌ أبدي، فهذا النص فيه إشارة لبعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم،

(1) تفسير الكتاب المقدس، ص 1341.

(2) انظر، تفسير الكتاب المقدس (ص1162)، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذكر النص: "لأن بيتي بيت الصلاة يدعى لكل الشعوب"، فهذا الوصف لا ينطبق إلا على بيت الله الحرام، ووصفه للكتف الواحدة لا ينطبق إلا على صفة صلاة الجماعة عند المسلمين.

المطلب الرابع

معنى المسيح المنتظر في التلمود

جاء في التلمود: "سيأتي المسيح الحقيقي، ويحصل النصر المنتظر، ويقبل المسيح وقتئذ هدايا كل الشعوب، ويرفض هدايا المسيحيين، وتكون الأمة اليهودية إذ ذاك في غاية الثروة لأنها تكون قد حصلت على جميع أموال العالم "[1].

وتعد قضية الإيمان بمجيء المسيح في آخر الزمان من أهم القضايا التي تشغل بال اليهود، وتكرار النبوءات بقدوم هذا المسيح ملأت التلمود، وقد تنوعت دلالة هذه النبؤات بين الدلالة على الافتراءات العظيمة على المسيح عيسى عليه السلام، وبين الدلالة على إيمان اليهود الكامل بمجيء المسيح، وتبعًا لهذه الدلالة اجتهد اليهود في العمل كما حتّم التلمود تمهيدًا لظهور هذا المسيح، وعليه يظهر بجلاء دون شكّ اختلاف شخصية هذا المسيح المنتظر عن شخصية المسيح عيسى عليه السلام، وإلا لما كذبوه ولاحقوه وأرادوا قتله.

"فمن سيكون المسيح المنتظر؟ كانت التخمينات كثيرة، ولكن الحاخامات كانوا مجمعين على القول بأن المسيح كائن بشري مكلف بمهام مناطة به. لكن التلمود لا يبشر في أي مكان منه عن الإيمان بمسيح فوق قدرة البشر"[2].

فالمخلص الذي ينتظره الشعب اليهودي بالتأكيد ليس المسيح عيسى عليه السلام، فلقد حرفوا ما جاء في حق هذا المسيح وحولوه إلى مسيح آخر يأتي في آخر الزمان، يكون له الملك ويحكم الدنيا، ويكون من نسل داوود وعلى رأسه تاج الذهب المرصع باليواقيت وبيده سيف، ويكون أكثر

(1) التلمود، آ.كزهن، ترجمة سليم طنوس، دار الخيال – بيروت، ط(1) 2005، ص(432).
(2) التلمود، ص (432).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أتباعه من اليهود، وعند ظهوره يؤمن به كل من في الأرض إلا ما ندر، وتقوم بـــه دولـــة اليهـــود العالمية ولكنه لا يظهر إلا بعد علامات كثيرة هامة هي:

1- أن المسيح لا يأتي إلا بعد انقضاء حكم الأشرار (الخارجين عن دين بني إسرائيل)، وتجمع اليهود من الشتات إلى الأرض المقدسة فلسطين، وقبل أن تحكم اليهود نهائيا على باقي الأمم تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم، وتعيش اليهود في حرب عوان مع باقي الشعوب منتظرين المسيح الحقيقي والنصر المنتظر[1].

1. يجب على كل يهودي أن يبذل جهده لمنع استملاك باقي الأمم في الأرض وأن تتجمع الثروة كلها بأيدي اليهود.
2. تنص تعاليم التلمود على أن المسيح الدجال لا يظهر إلا بعد قيام حرب عالمية فظيعة يهلك فيها ثلثا سكان العالم.
3. اليهود يعدون العدة لاستقبال المسيح الدجال وذلك بإقناع ملايين المسيحيين بقرب مجيء المسيح.
4. أنه لن يظهر مسيحهم الدجال إلا بعد بناء الهيكل، لذا يسعون لهدم المسجد الأقصى.
5. يذكر التلمود أن المسيح(الدجال) سيظهر بعد حرب التنين[2].
6. بظهوره ستعم البركة والعدل ويكون اليهود سادة البشر.
7. اختلف الحاخامات في مدة المسيح (الدجال) فمنهم من قال 40 عاماً و بعضهم 70[3].

---

(1) الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة يوسف حنا نصر الله، ت مصطفى الزرقاء ص(65).

(2) حرب التنين: إحدى المعارك التي تحصل آخر الأيام يزعم اليهود أن 2/3 سكان العالم يقوم بها الشيطان، وفي المسيحية حرب التنين هي حرب بين الشيطان والكنيسة.

(3) المسيح المنتظر وتعاليم التلمود، أحمد علي البار وصف الدكتور أحمد البار مسيح اليهود المنتظر ب (الدجال)، فقد ذكر في مقدمة كتابة (المسيح المنتظر وتعاليم التلمود) أن مسيح اليهود المنتظر هو الدجال، ومن ثم أسقط هذا الوصف على مسيح اليهود المنتظر إلى آخر الكتاب، كمسلمة من المسلمات لا كنظرية تحتاج إثبات، ويعتقد أنه اعتمد على الأوصاف التي ذكرتها المصادر اليهودية – دون أن ينص عليها أو يحللها – في إثبات هذا الوصف على مسيحهم المنتظر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس

معنى المسيح المنتظر عند موسى بن ميمون[1]

حين جاء موسى بن ميمون، أدخل فكرة المسيح المنتظر في إطار العقائد اليهودية.

أ- ذكر ابن ميمون في كتابه السراج (شرح المشنا)، ثلاث عشرة قاعدة جعلها أصولا للشريعة اليهودية، كان منها القاعدة الثانية عشر (أيام المسيح)، قال فيها: وهو الإيمان والتصديق لمجيئه ولا يستبطئ (حتى إذا استغرق وقتاً طويلاً فتوقعه) ولا يضرب له أجلاً ولا يتأول النصوص لإخراج وقت مجيئه، وحكماء التلمود يقولون (تفسد عقول الذين يحسبون النهاية)، وأن يعتقد فيه من التعظيم والمحبة والدعاء له على قدر ما جاء فيه على أيدي كل نبي من سيدنا موسى سلم الله عليه إلى النبي ملاخي عليه السلام. ومن شك فيه أو استقل أمره كذب التوراة التي وعدت به.

---

(1) موسى بن عبد الله بن ميمون القرطبي، مفكر عربي يهودي الديانة، إسلامي الحضارة والفكر، عضو في الجماعة اليهودية في إسبانيا، إسلامية ولد في قرطبة لإسرة من القضاة والعلماء اليهود، وعرف باسم (رمبم)، تلقى تعليما عربيا ودينيا يهودياً وكان من شيوخه أحد تلامذة ابن باجة، عمل طبيباً، ومن أبرز أعمال ابن ميمون هو كتابة شرح المنشأ، وقد بدأ في عمله هذا عندما كان في الثالثة والعشرين من عمره. وظل يكدح في هذا العمل أكثر من عشر سنين بالإضافة إلى مشاغله التجارية والطبية. ولما نشر هذا الشرح في القاهرة باسم: كتاب السراج، رُفع ابن ميمون من فوره وكان لا يزال شاباً لم يتجاوز الثالثة والثلاثين من عمره إلى منزلة رفيعة بين علماء الدين والمعرفة وذلك بفضل ما يمتاز به من الوضوح وغزارة المادة وصدق الأحكام. وبعد عشرين سنة من ذلك الوقت نشر أعظم كتبه كلها باللغة العبرية- العربية الجديدة وسماه: مشناة التوراة، وقد رتب فيه نظامًا منطقيًا، وإيجازًا واضحًا لكل ما حوته أسفار سيدنا موسى الخمسة من القوانين. جميع قوانين المنشا والقمارا ما عدا النزر اليسير. ويقول في مقدمة الكتاب: " لقد سميت هذا الكتاب منشا التوراة (تكرار الشريعة) لأن من يقرأ الشريعة أي أسفار موسى الخمسة الأولى لأول مرة، ثم يقرأ هذه المجموعة، يعرف الشريعة الشفوية جميعها من غير أن يحتاج في ذلك الرجوع إلى أي كتاب آخر "، وكان هو من بين مفكري العصور الوسطى القلائل الذين لم يؤمنوا بالتنجيم. وقد قسم الأوامر الواردة في الشريعة والبالغ عددها 613 إلى أربعة عشر قسماً، ووضع لكل واحد منها عنواناً، وخصص كل عنوان بكتاب بمفردة. ولم يكتف بشرح كل قانون على حدة بل أخذ على نفسه بيان ضرورته المنطقية والتاريخية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن جملة هذه القاعدة أن لا ملك لبني إسرائيل إلا من الملك داوود عليه السلام و من نسل الملك سليمان بن داوود عليهما السلام خاصة، وكل من خالف أمر هذه السلالة الداوودية كفر بالله ونصوص أنبيائه[1].

ب. ولم يتعرض ابن ميمون في كتابه (دلالة الحائرين)[*] لموضوع الملك المقدس أو المسيح المخلص، إلا أن هناك إشارة إلى مصطلحي (ملك المسيح، وأيام المسيح)، تحت عنوان (فصل 2: عبارات الكتب المقدسة في فساد السماء والأرض)، فأما ملك المسيح فقد جاء فيه مانصه: " وقال في بقاء الملك لإسرائيل و ذهابه من العظماء المشاهير: إن الجبال تزول إلخ، وقال في دوام ملك المسيح وإن إسرائيل لا ينتقض ملكهم من بعد ذلك قال لا تغرب شمسك من بعد..."

وأما مصطلح (أيام المسيح)، فجاء في قوله ما نصه: " فأما قول يوئيل[2]: وأجعل عجائب في السماء وعلى الأرض دما ونارا وأعمدة دخان فتنقلب الشمس ظلاما والقمر دما، قبل أن يأتي يوم الرب العظيم الهائل، ويكون أن كل من يدعو باسم الرب يخلص لأنها في جبل صهيون وفي أورشليم تكون النجاة..." [3].

(1) السراج تفسير على المشناة، الحاخام موسى بن ميمون القرطبي، نسخة إلكترونية، عرضت مقاطع من كتاب السراج دون معلومات الكتاب، ص (30).

(*) دلالة الحائرين، كتاب مطبوع ومنشور على الانترنت بعدة طبعات منها: نسخة بتحقيق: حسين آتاي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر

(2) يؤئيل النبي كان من أنبياء بني إسرائيل ممن عاصروا إشعياء النبي وإيليا وأليشع، تحدث في سفره عن التأديبات الإلهية، بعد ما عصره شعبه من الخراب والويلات، وتحدث عن يوم الرب وأنذر بقربه وأن ما يمر به بنو إسرائيل من ابتلاءات إنما هي جزء من خطة الله الخلاصية لشعبه، وسمي سفره بسفر (التوبه).

(3) المرجع السابق، ص(901).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالأقوى عندي أنه يصف هلاك سنحارب على أورشليم، فإن لم ترد ذلك فيكون هلاك (جوج)على أورشليم قد وقع في أيام المسيح الملك مع كونه أيضا لم يذكر في هذه القصة غير كثرة القتل وحرق النيران، وكسوف النيرين"[1].

ثم تناول النص فيما بعد شرحاً ليوم الرب العظيم الهائل ولم يتطرق لشخص هذا المسيح، وبالنظر للنصين نجد أن ابن ميمون لم يذكر أي تفصيل عن شخص هذا الملك فيما عرضتُ له في كتاب دلالة الحائرين، بل إن استخدامه لمصطلحي (أيام المسيح، ملك المسيح) دلالة على تركيزه على هذه الفترة وهي مجيء هذا الملك من سلالة داوود، وعودة الملك وبقاءه بعدها لإسرائيل، دون التركيز على شخص هذا المسيح، إنما عرض له في كتابه السراج بإشارات فوصفه بأنه سيعظم اسمه، وأن ملكه سيكون أعظم من ملك سليمان، تسالمه الملل وتطيعه البلاد، وأنه عادل وصاحب معجزات.

ثم تحدث عن أوصاف أيام هذا الملك المخلص بأنها مليئة بالسعادة وسهولة العيش والاستراحة من العبودية والاضطهاد، فيكثر العلم ويعرف الناس ربهم، وتطول الأعمار.

لكن ابن ميمون جعل لمثالية أيام المسيح المنتظرة هدفًا ساميًا، فقال: "يصبح للذي يكون في تلك الأيام كمال كثير يرتقي به إلى الحياة في الآخرة"[2]، فجعل مجتمع تلك الفترة مجتمعاً أخلاقياً مثالياً يستحيل تخلي أصحابه عنه، لا لكثرة المال فيه وسهولة العيش، بل لما فيه من جمع فاضل وعلم وعدل وقرب من الله وامتثال لشريعة موسى عليه السلام، فالغاية عنده هي الآخرة.

---

(1) المرجع السابق، ص(902).

(2) السراج، تفسير الحاخام، موسى بن ميمون القرطبي، ص(16)، نسخة الكترونية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلم يظهر في كلامه ما ظهر في كلام غيره ممن ينتظر هذه الأيام لينال من الأميين والانتقام من المضطهدين ونيل الحكم بالقتل والدم، وربما يعود ذلك لتأثره بالبيئة المسلمة التي عاش فيها، حتى بالغ الناشر لكتابه "دلالة الحائرين" حسين آتاي، فوصفه بالفيلسوف الإسلامي شكلا وموضوعا[1].

وعليه يكون المسيح المنتظر اليهودي عند ابن ميمون له شروط خاصة وهي:

1. أن يكون من نسل داوود.
2. يحكم إسرائيل بالتوراة.
3. قائد حروب الله.
4. يبني الهيكل.
5. عاصمة دولته القدس.

المطلب السادس

معنى المسيح المنتظر في بروتوكولات حكماء صهيون

نظرًا لغياب القدسية الدينية للنصوص التوراتية ونصوص العهد القديم عندالليهود اليوم، فإن عرض العقائد اليهودية من خلال التلمود والبروتوكلات الصهيونية كان من الأهمية بمكان حيث يعتبر هذين المرجعين أهم مصادر العقائد اليهودية الحديثة وعليه فقد امتلأت البروتوكلات بالتنبؤات

(1) انظر مقدمة دلالة الحائرين ص (153) رسالة النبوءات.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المستقبلية عن إقامة هذه الدولة العظيمة، بملكها المبجل، فمما جاء فيها: "يوم يضع ملك إسرائيل على رأسه المقدس التاج الذي أهدته له كل أوروبا سيصير البطريرك لكل العالم"[1].

"إن حاكمنا دائما وسط شعبه وسيظهر محفوفا بجمهور مستطلع من الرجال والنساء يشغلون دائما –حسب الظاهر- أقرب الصفوف إليه"[2].

"إن مليكنا سيكون مختاراً من عند الله ومعيناً من أعلى كي يدمر كل الأفكار التي تغري بها الغريزة لا العقل... إن هذه الأفكار قد دمرت كل النظم الاجتماعية مؤدية بذلك إلى حكم ملك إسرائيل، ولكن عملها سيكون قد انتهى حين يبدأ حكم ملكنا، وحينئذ يجب علينا أن نكنسها بعيداً حتى لا يبقى أي قذر في طريق ملكنا، وحينئذ سنكون قادرين على أن نصرخ في الأمم: صلوا لله واركعوا أمام ذلك الملك الذي يحمل آية التقدير الأزلي للعالم، والذي يقود الله ذاته نجمه، فلن يكون أحد آخر إلا هو نفسه قادرا على أن يجعل الإنسانية حرة من كل خطيئة"[3].

ثم تختتم البروتوكولات حديثها بهذه العبارة: "إن قطب العالم في شخص الحاكم العالمي الخارج من بذرة إسرائيل، ليطرح كل الأهواء الشخصية من أجل مصلحة شعبه، إن ملكنا يجب أن يكون مثال الجبروت..."[4].

وبالإطلاع على هذه المصادر اليهودية جميعا، نجد بالمقارنة بين المفهوم الذي طرحه كل منها للمسيح المنتظر، أننا نستطيع جمعها معا لتكوين مفهوم واحد لهذه الشخصية المخلصة، فيكون المسيح المنتظر عند اليهود: ملك من نسل داوود عليه السلام، ظهوره مرتبط بنهاية العالم، يأتي بعد

---

(1) الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون / محمد خليفة التونسي، ترجمة عباس محمود العقاد، دار الكتاب – القاهرة، ط(4)، 2002، ص(190).

(2) بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة مكتبة الإيمان – المنصورة، 1994، البروتوكول الثامن عشر، ص 206.

(3) بروتوكولات حكماء صهيون، الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، دار القرآن الكريم – ط (1)، البروتوكول 23 ص158.

(4) المرجع السابق، البروتوكول 24،ص162.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بناء الهيكل، عاملا بشريعة موسى (التوراة)، يجمع بني إسرائيل من الشتات، ويحقق لهم الوعد بالسيادة العالمية، فيمنحهم العدل والسلام، لن يستبدل حكمه ولن ينتهي، تعيش في ظله أمة اليهود في ازدهار وسعادة وثروة، فيصبح شعبها مؤمناً ومثالياً أخلاقياً وعلمياً، طويلة أعمار أهله.

ولكن تضطرب هذه الفكرة في (بروتوكولات حكماء صهيون)، فالنمط الغريب الذي اتبعته هذه البرتوكولات يختلف عما وعدت به كتب اليهود المقدسة، حيث تُظهر البرتوكولات المملكة المثالية بأنها دولة عالمية تستعبد العالم لمصلحة اليهود، عن طريق هدر كل حق وكل كرامة، واحتكار جميع المصالح، وشرعية كل بل أسوأ الوسائل للوصول إلى الهدف الأسمى، فهو إفساد العالم ثم سيادته بالسلطة العظمى، كما هو شعارهم، وأما مسيحهم المنتظر فهو ملك وبطريرك معا وظيفته تدمير جميع النظم الاجتماعية لتحرير شعبه وإشراكهم معه في حكمه على العالم[1].

[1] انظر، مقدمة: الخطر اليهودي، ص96.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: معنى المسيح المنتظر في المسيحية

إن فكرة المسيح المخلص في العقيدة المسيحية ترتكز على عودة المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام في نهاية الزمان، بعدما صلب تكفيرا عن خطايا شعبه، فهم يعترفون بوجود مسيح مخلص بأوصاف خاصة، إلا أنهم يعتقدون أنه سيأتي مخلصا للنصارى فقط. فيكافئهم على إيمانهم، ويحاسب جميع من كفر به.

وعليه فالمسيح المخلص الذي ينتظره النصارى هو الرب الابن، بقداسته، رغم وصفهم إياه بـ(ابن الإنسان) أحياناً.

المطلب الأول

معنى المسيح المنتظر في العهد الجديد

يعتقد عامة النصارى أن عيسى عليه السلام هو ابن الله -تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا- ويعتقدون أنه رفع إلى السماء بعد ثلاثة أيام من صلبه وجلس بجانب أبيه- الرب- وأنه سينزل في آخر الزمان، ونزوله سيكون حدثاً مهماً جداً وسوف يفاجأ كل العالم به[1]، إن مجيئه الثاني أكيد كمجيئه الأول، مجيء الرب يسوع المسيح الأول كان لخلاص البشر بموته كفارة على الصليب من أجلهم، أما المجيء الثاني فهو للدينونة إذ إنه سيدين العالم أجمع حينئذ. فإن ابن الإنسان سوف يأتي

(1) انظر، سوسنة سليمان في اصول العقائد والأديان، نوفل أفندي نوفل، المطبعة الأمريكية – بيروت، ط1، 1992، ص137.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في مجد أبيه مع ملائكته، وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله، ويعد المجيء الثاني للمسيح ركناً من أركان الإيمان المسيحي على مر العصور[1].[2].

وعند قراءة العهد الجديد نرى أن هناك نصوصًا هناك نصوص كثيرة تتكلم عن المجيء الثاني للمسيح، كان من أهمها ما جاء في رسالة بطرس الثانية: 3/3 -10 فقال: "**عَالِمِينَ هذَا أَوَّلاً: أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ، وَقَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟ لأَنَّهُ مِنْ حِينَ رَقَدَ الآبَاءُ كُلُّ شَيْءٍ بَاقٍ هكَذَا مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ» لأَنَّ هذَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ بِإِرَادَتِهِمْ: أَنَّ السَّمَاوَاتِ كَانَتْ مُنْذُ الْقَدِيمِ، وَالأَرْضَ بِكَلِمَةِ اللهِ قَائِمَةً مِنَ الْمَاءِ وَبِالْمَاءِ، اللَّوَاتِي بِهِنَّ الْعَالَمُ الْكَائِنُ حِينَئِذٍ فَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَهَلَكَ. وَأَمَّا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ الْكَائِنَةُ الآنَ، فَهِيَ مَخْزُونَةٌ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ عَيْنِهَا، مَحْفُوظَةً لِلنَّارِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَهَلاَكِ النَّاسِ الْفُجَّارِ**".

"**وَلكِنْ لاَ يَخْفَ عَلَيْكُمْ هذَا الشَّيْءُ الْوَاحِدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ: أَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ. لاَ يَتَبَاطأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ. وَلكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا**".

جاء في التفسير[3]، ما مجمله: "آخر الأيام يشير هذا التعبير إلى كامل الفترة الزمنية الممتدة من قدوم المسيح إلى عودته، وفيها مخربي الحق المسيحي وهم متبعي الشهوات، الذين يستهزئون

---

(1) انظر، العقيدة النصرانية بين القرآن والإنجيل، حسن الباش، دار قتيبة – بيروت، ط (1) 2001، ج (2)، ص(126-130).

(2) للتوسع، انظر، عقيدة المسيحيين في المسيح، الأنبا يوأنس، أسقف الغربية، مطرانية الأقباط الأرثوذكس – مصر، ط1، 1985، ص24.

(3) تفسير الكتاب المقدس، ص (2248). بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بمجيء يسوع المسيح ثانية، وهؤلاء سيهلكون في يوم الدينونة، لأن الله في هذا اليوم سيدمر العالم ويهلك الفجار فيستحقون الذهاب إلى جهنم، لأنهم رفضوا العلاج الوحيد يسوع المسيح".

أما في سبب تأخر قدوم المسيح، فأجاب عن ذلك بأن: "سبب التأني في رجوع المسيح والدينونات التي سيأتي بها ليس أنه يتوانى في الوفاء بوعده، ولا أنه يريد أن يدين من الأشرار عددا أكبر، ولا أنه عاجز في مواجهة الشر، بل يتأنى في رجوعه لأنه طويل الأناة، ويرغب في إتاحة الوقت لخاصته لكي يتوبوا"[1].

رؤيا يوحنا: 11/19– 16: "**11ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ. 12وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلاَّ هُوَ. 13وَهُوَ مُتَسَرْبِلٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةَ اللهِ». 14وَالأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ كَانُوا يَتْبَعُونَهُ عَلَى خَيْلٍ بِيضٍ، لاَبِسِينَ بَزًّا أَبْيَضَ وَنَقِيًّا. 15وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَاضٍ لِكَيْ يَضْرِبَ بِهِ الأُمَمَ. وَهُوَ سَيَرْعَاهُمْ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرِ سَخَطِ وَغَضَبِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. 16وَلَهُ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ اسْمٌ مَكْتُوبٌ: «مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ"**.

وجاءت هنا أوصاف المسيح الذي رجع ليسترد الأرض من المغتصب ويقيم مملكته، بأن عيناه كلهيب النار لا يفلت من بصره شيء، دينوناته عادلة ودقيقة تماما، ثوبه مغموس بالدم ليس من المعركة فهي لم تبدأ، فإن ثياب المسيح الملطخة بالدم ترمز إلى المعارك الكبيرة التي قد خاضها فعلا ضد الخطية والشيطان والموت، ملطخة بدم أعدائه، مؤمنو العهد القديم والملائكة يعودون معه لا ليقاتلوا لأنهم غير مسلحين إنما ليملكوا معه بعد أن يهزم أعداءه، سيف ماض: رمز لقدرة المسيح

(1) المرجع السابق، ص (2249).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على قتل أعدائه، سيوف يتميز حكمه في ملكوته بالدينونة العاجلة والعادلة، وسوف يتـزر المسـيح حول ردائه نزولا إلى فخذه براية مزدانة بلقب يشدد على سيادته المطلقـه فـوق جميـع الرؤسـاء البشريين[1].

ويكمل في رؤيا يوحنـا:19/19–21: "**19وَرَأَيْـتُ الْـوَحْشَ وَمُلُـوكَ الأَرْضِ وَأَجْنَـادَهُمْ مُجْتَمِعِينَ لِيَصْنَعُوا حَرْبًا مَعَ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ وَمَعَ جُنْدِهِ. 20فَقُبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ مَعَهُ، الصَّانِعِ قُدَّامَهُ الآيَاتِ الَّتِي بِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ. وَطُـرِحَ الاثْنَانِ حَيَّيْنِ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ بِالْكِبْرِيتِ. 21 وَالْبَاقُونَ قُتِلُوا بِسَيْفِ الْجَـالِسِ عَلَـى الْفَـرَسِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَجَمِيعُ الطُّيُورِ شَبِعَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ**".

يصف يوحنا هنا جنود الرب بأنهم جميع القديسين، وبلحظة واحدة، تغدوا جيوش العالم بـلا قائديها، فالوحش ضد المسيح والنبي الكذاب هو تابعه الديني، سيغير جسما الوحش والنبي، وسَيُنْفَيان إلى بحيرة النار (الجحيم النهائي)، وسيكون جميع الخطاة الباقون في العالم قد أعدموا، وسوف تـتخم الطيور من جثثهم[2].

وجاء في سفر زكريا: 2/14–4: "**2وَأَجْمَعُ كُلَّ الأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُحَارَبَةِ، فَتُؤْخَذُ الْمَدِينَةُ، وَتُنْهَبُ الْبُيُوتُ، وَتُفْضَحُ النِّسَاءُ، وَيَخْرُجُ نِصْفُ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّبْيِ، وَبَقِيَّةُ الشَّعْبِ لاَ تُقْطَعُ مِنَ الْمَدِينَةِ. 3فَيَخْرُجُ الرَّبُّ وَيُحَارِبُ تِلْكَ الأُمَمَ كَمَا فِي يَوْمِ حَرْبِهِ، يَوْمَ الْقِتَالِ. 4وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الَّذِي قُدَّامَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الشَّرْقِ، فَيَنْشَقُّ جَبَلُ الزَّيْتُونِ مِنْ وَسَطِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ الْغَرْبِ وَادِيًا عَظِيمًا جِدًّا، وَيَنْتَقِلُ نِصْفُ الْجَبَلِ نَحْوَ الشِّمَالِ، وَنِصْفُهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ**".

---

(1) المرجع السابق، ص(2326)، باختصار.

(2) المرجع السابق، ص (2327)، باختصار.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جاء في تفسيره: الله نفسه سوف يجمع الأمم ويستخدمهم للتطهير والقضاء وسوف ينتج عن حضورهم كارثة وطنية لم يسبق لها مثيل، وسوف يتدخل الرب شخصيا ليحارب الأمم المجتمعة، لأجل منعهم من إبادة بقيته، وكما حارب لأجل شعبه في الماضي، هكذا تماما سوف يفعل في المستقبل باعتباره الملك المحارب النهائي، فيسوع سوف يعود بالمعنى الحرفي إلى جبل الزيتون، ويوم يفعل هذا سيحصل ارتجاج هائل في الأرض، حين يعلن الله مجيئه للدينونة[1].

ويكمل الكتاب في رؤيا يوحنا:1/7– 8: "**7هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ، 8أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**".

جاء في تفسيره: "أن ابن الإنسان سوف يأتي مع سحب السماء، لا سحب عادية، بل سحب مجد، الذين طعنوه: هم اليهود الذين صلبوه، الألف والياء: الألفباء هي طريقة خلاقة لاختزان المعرفة وتبليغها، والمسيح هو الألفباء المهيمنة، فلا شيء خارج معرفته وعلمه، بحيث لا توجد عوامل مجهولة يمكن أن تعرقل مجيئه الثاني، القادر على كل شيء، قدرة الله تسمو على جميع الحوادث الكارثية، فيمارس السيطرة المطلقة والسيادة على كل شيء وشخص وحادثة، وليس في الكون كله مقدار ذرة واحدة خارج تلك السيادة، فرؤيا المسيح هذه توازيها في الجلال فقط رؤيا عودته الأخيرة بصفته ملك الملوك ورب الأرباب"[2].

(1) المرجع السابق، باختصار ص (1470).

(2) المرجع السابق، ص (2290).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

عقيدة المجيء الثاني للمسيح المنتظر في مجمع نيقية.

إن الحقائق الإيمانية الأساسية في قانون الإيمان، الذي تؤمن به جميع كنائس العالم المسيحي، والتي تندرج تحت قانون إيمان واحد تقره جميع الكنائس والذي وُضع وأُقر في مجمع نيقية المسكوني الذي ضم ممثلي كل الكنائس المسكونية، سنة 325م، وهو أول المجامع المسكونية، الذي رد على من أنكر لاهوت المسيح.

فجميع كنائس العالم -وإن اختلفت في بعض العقائد- تؤمن بكل بنود قانون الإيمان. هذا وأية طائفة لا تؤمن بكل ما في قانون الإيمان لا تعد مسيحية. مثل شهود يهوه والسبتيين، الذين يؤمنون بالكتاب المقدس بعهديه (حسب ترجمه خاصة بهم). ولكنهم لا يؤمنون بكل العقائد المسيحية التي وردت في قانون الإيمان[1].

ويشمل قانون الإيمان الحقائق الإيمانية الأساسية وهي:

1. وحدانية الله، إذ يبدأ بعبارة "بالحقيقة نؤمن بإله واحد".
2. عقيدة الثالوث القدوس ولاهوت كل أقنوم وعمله.
3. عقيدة التجسد والفداء والخلاص.
4. عقيدة المعمودية لمغفرة الخطايا.
5. عقيدة قيامة الأموات، والحياة الأخرى في الدهر الآتي.
6. عقيدة المجيء الثاني للمسيح، حيث تتم الدينونة.

---

(1) قانون الإيمان، البابا شنودة الثالث، المكتبة القبطية الأرثوذكسية – الاسكندرية، منشور على الانترنت دون ترقيم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. الكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية.

فقد أقر هذا المجمع عقيدة المجيء الثاني، باعتبارها من متعلقات الاعتراف بألوهية المسيح، الذي نص على مجيئه الثاني -كما يعتقد المسيحيون- في كلامه، فاستخرجوا من هذه النصوص المنسوبة إليه سبع علامات تسبق مجيئه وهي على الترتيب:

أولًا: انتشار الإنجيل في كل العالم.

ثانيًا: توبة اليهود وإيمانهم بالسيد المسيح.

ثالثًا: النهضة الروحية الهائلة التي تترتب على هذا الحدث السابق.

رابعًا: ظهور الوحش، والوحش ليس حيوانًا لكنه إنسان سوف يدّعى إنه هو المسيح.

خامسًا: الارتداد العام الذي سيترتب على ظهور الوحش، وهو ارتداد غير ما نراه في أيامنا هذه، وسيكون مصحوبًا باضطهاد عنيف جدًا على المسيحيين.

سادسًا: عودة أخنوخ وإيليا اللذين صعدا إلى السماء أحياء؛ سيرجعان إلى الأرض مرة أخرى ويستشهدان.

سابعًا: الضيق العظيم الذي سيسبق مجيء الرب[1].

ويلي ذلك أحداث المجيء نفسها، فالمجيء الثاني هو الحدث الثامن في الترتيب، وسيرد الدليل على هذه الأحداث من الكتاب المقدس في الفصلين القادمين.

---

(1) المرجع السابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث

معنى المجيء الثاني للمسيح من وجهة نظر المسيحين.

إن **المجيء الثاني ليسوع المسيح**، هو رجاء المؤمنين بأن الله له السلطة المطلقة على جميع الأشياء، وأنه أمين وسيحقق وعوده والنبوءات المذكورة في كتابة المقدس. ففي مجيئه الأول، جاء يسوع المسيح إلى الأرض كطفل صغير في مزود في بيت لحم، كما في النبوءات. وأتم يسوع كثيرًا من النبوءات عن المسيا في ميلاده، وحياته، وخدمته، وموته، وأيضا في قيامته. ولكن يوجد بعض النبوءات التي لم يتمها المسيح بعد. ومجيء المسيح الثاني سيتم كل هذه النبوءات. وفي مجيء المسيح الأول عاش بتواضع وعانى وقاسى. ولكن في مجيئه الثاني سيأتي كملك منتصر. قد أتى في مجيئه الأول في أوضع الظروف، ولكنه سيأتي ثانية وجيوش السماء علي جانبيه.

ماذا يقولون عن نبوءات العهد القديم ؟

"إنّ نبوءات العهد القديم لا تفرق بين المجيئين. ويمكننا أن نرى ذلك في أسفار أشعياء (14/7و 6/9-7) و(زكريا4/14). وكنتيجة لما هو مكتوب فقد تخيل العلماء اليهود أنه لا بد وأنّ هناك مسيحَيْن المسيح المصلوب والمسيح المنتصر. ولم يعرفوا أن المسيح سيتمم جميع النبوءات. فقد أتم ما كتب عنه في العهد القديم (أشعياء 53) في مجيئه الأول. وسيتمم دوره باعتباره مخلّصًا لإسرائيل وملك الملوك بمجيئه الثاني. (زكريا 10/12 ورؤيا 7/1) ويصفون المجيء الثاني، ويذكرون أن إسرائيل والعالم كله سيذكر يداه المثقوبتين، وسيحزنون لعدم قبوله عند مجيئه الأول"[1].

(1) www.gotquestions.org\arabic أسئلة من الكتاب المقدس و أجوبتها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع

الاعتقاد الذي تتفق عليه كل الكنائس في المجيء الثاني للمسيح

إن اعتقاد الكنيسة بجميع أجيالها أن المسيح يأتي ثانيةً بهيئة منظورة، لغايات معروفة، و فيه عدة قضايا صادق عليها مؤمنو الكنيسة[1]:

1- إلغاء التمييز بين اليهود والأمم باعتبارهم شعب الله المختار، وعليه تكون جميع الأمم مدعوة للدخول في ملكوت المسيح ليكونوا شعبه.

2- ابتدأ ملك المسيح منذ صعوده ولا يزال ثابتاً وممتداً في العالم وذلك باستمرار زيادة عدد الخاضعين له.

3- جلس المسيح على عرش داوود باعتباره ملكاً ويعد هذا إتمام وعد الله بأخذ المسيح مفتاح داوود أي سلطانه الملكي.

4- ملكوت المسيح روحي لا جسدي، ولذلك شواهد كثيرة مثل شروط الدخول في ملكوته فجميعها روحية.

5- ملكوت المسيح هو كنيسته فأعضاؤها هم أعضاء ملكوته.

6- وسائط حفظ ذلك الملكوت وامتداده روحية، وهي التبشير بالحق، وتعليم الناس مبادئ الإنجيل، وإثبات صدقه.

(1) مجيء المسيح ثانيةً و سوابقه التاريخية، د. القس منيس- الكنيسة الإنجيلية – قصر الدوبارة، نشر موقع نداء الرجاء.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7- عصرنا الحاضر (عصر الإنجيل) هو من مجيء المسيح الأول إلى مجيئه الثاني، وهو على نوع خاص عصر الروح القدس، والكنيسة تبشر بالإنجيل بمؤازرة الروح، لإنارة الناس ورجوعهم إلى الله، وقبولهم الخلاص بواسطة المسيح.

8- لا بد من انتصار الإنجيل وامتداد ملكوت المسيح إلى كل العالم بواسطة بشارة الإنجيل، وسكب الروح القدس على كل البشر.

9- أتى المسيح ثانيةً بالجسد ليدين العالم، ويدخل كنيسته في حالته السماوية المجيدة.

10- عند مجيء المسيح ثانيةً تعطى وسائط النعمة للبشر، وتنتهي بشارات الإنجيل.

11- موعد مجيء المسيح ثانيةً غير محدد ولا يمكن معرفته، وكل اجتهاد في حسابها لا يجدي نفعاً.

وجميع هذه القضايا هي سلسلة من الأدلة الكاملة والمترابطة، وجميعها تثبت أن مجيء المسيح يكون في نهاية العالم للدينونة، وأنه الآن ملك جالس على عرش داوود، وملكوته روحي وأنه سيمتد ويعم العالم ببشارة الإنجيل وسكب الروح القدس، وبما أن وسائط النعمة وأسرار الكنيسة تنتهي عند مجيئه فلا يمكن أن يكون هذا المجيء قبل الألف سنة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس

مقارنة مفهوم المسيح المنتظر بين المصدر اليهودي والمصدر المسيحي

الرقم	الفارق	اليهود	النصارى
1	اسم المسيح المنتظر	المشيح	الرب، الابن، يسوع المسيح.
2	لقبه	الملك المخلص (المنقذ)	ابن الإنسان، ابن الله، ابن داوود، الراعي.
3	نسبه	على قولين: 1- من نسل داوود 2- من نسل يوسف	من نسل داوود وصولا إلى إبراهيم.
4	الفكرة الأساسية لانتظاره	انتظاره مقترن بتجديد العهد مع الرب	تحقيقا للنبوءات، وليحاسب الأحياء والأموات ومن كفر به.
5	موعد مجيئه	لا يعلمون بالتحديد (على رأس ألفية معينة)	لا يعلمون بالتحديد (مرتبط بنهاية العالم) لأن بمجيئه تبدأ الدينونة.
6	علامات قبل مجيئه	1- الخروج من أرض العبودية إلى أرض الميعاد 2- تنزل الكوارث على شعب إسرائيل 3- التجمع من الشتات 4- قيام حرب عظيمة	1- انتشار الإنجيل 2- إيمان اليهود 3- النهضة الروحية 4- ظهور الوحش 5- الارتداد العام 6- عودة أخنوخ وإيليا الضيق العظيم 7- أخذ الجماعة 8- ظهور عدو المسيح (الشيطان). 9- رجسة الخراب 10- قيام حرب عظيمة قبل مجيئه
7	علامات أثناء مجيئه	سيظهر من السماء مؤيداً من المعجزات و فور ظهوره ستظهر بكل قوة زعامته الخارقة للطبيعة ولن يكون هناك شك في مصداقيته، استسلام جميع الأمم، إرسال الهدايا له.	1- إظلام الشمس والقمر 2- سقوط النجوم 3- تزعزع السماء 4-تظهر علامة ابن الإنسان في السماء
8	أوصافه	إنسان سماوي معجز وليس إلهاً، مرسلاً من الله له قداسة خاصة، ولد في أورشليم، ولا يزال حياً إلى الآن، مختفيًا سيظهر في آخر الزمان على هيئة ملك فارس سياسي	ولد في بيت لحم، كائن إلهي قديس، يضحي بنفسه خلاصاً للبشر من الخطيئة في مجيئه الأول، وفي الثاني لإنقاذ العالم، ينشر السلام والمحبة والخلاص لمحبيه منتقم فقط ممن

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الفارق	اليهود	النصارى
		محنك مقاتل عظيم سافك للدماء، تطيعه جميع الشعوب.	كفر به.
9	مهامه	تحرير اليهود من الخضوع للأمميين، تشييد الهيكل، القضاء على كل سلطة في العالم، استعباد الجميع، إبادة المسيحيين، تعديل مسار تاريخ اليهود بإنهاء عذابهم وخلاصهم، يحكم بالشريعتين المكتوبة والشفوية، يعيد كل مؤسسات اليهود القديمة والحقوق إلى سابق عهدها (القرابين).	يجمع مختاريه من شعبه، الاختطاف في السحب، مقاتلة أعدائه، إعادة الأموات القديسين للحياة، ليحكموا معه العالم،محاسبة البشر، الانتقام ممن كفر به، وتنعيم من آمن به، وحفظ حق صلبه تكفيرا عن خطاياه
10	مدة حكمه	فردوس أرضي سيدوم ألف عام (الأحلام الألفية، العصر الذهبي، سبت التاريخ، العصر المشيحاني) فيتحكم اليهود بجميع العالم في هذا العصر.	1000 سنة ثم سيحرر الشيطان ويغوي الأمم فيحاربوا الرب ولكن الرب سيحرقهم بنار من السماء، وبعد هذه الحرب الأخيرة ينهض من القبور كل البشر الذين كفروا بيسوع الرب ليطرحوا في جهنم
11	أوصاف مملكته	مملكة مثالية ثروتها عظيمة، حكمها عادل، لا حزن فيها ولا حروب، ولا أذى، ولا مرض ولا موت.	يسود الحكم العادل في أورشليم التي هي مكان جميع الأمم من أجل عبادة الرب وعبادة يسوع، لن تفترس الحيوانات بعضها، والشيطان محبوس.
12	أوصاف شعبه	عمره طويل، غني، عالم، عارف بالله، يعيش بسلام وسعادة وأمان.	بركة للأمم، طويل عمره، يعيش في ظل الرب ويحكم مع الرب.

وتبعا لهذه المقارنة نرى أن نقاط التشابه بين الفريقين تتلخص بما يأتي:

1. أن هذه الشخصية المنتظرة مخلِّصة.
2. أن هذه الشخصية من نسل داوود (على أحد قولي اليهود).
3. ربط المجيء الثاني بالنبوءات (على اختلاف ماهية النبوءة).
4. جهل الموعد الفعلي للمجيء الثاني.
5. قيام حرب عظيمة قبل مجيئه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. عظم وهيبة هذا المجيء (رغم اختلاف ظروفه بينهما).

7. طاعة الشعوب لهذا القائد المخلّص.

8. أن مدة حكمه ألفية.

9. وأن مملكته مثالية، وشعبه سعيد.

أما نقاط الاختلاف وهي في صلب جوهر هذه الشخصية، تتلخص بما يلي:

1. الهدف من المجيء الثاني: فعند اليهود الهدف تخليصهم وقتل غير اليهود وتسليمهم العالم، وعند النصارى: إنقاذ النصارى فقط ومحاسبة من لم يؤمن بألوهية المسيح.
2. اختلاف كبير في العلامات السابقة والمرافقة لمجيئه بين الفريقين.
3. وهو الاختلاف الجوهري في صفته: فهو عند اليهود بشر إنسان، ولكنه عند النصارى إله وربّ مقدس، فالعجب كيف اتفقت مصالح الفريقين اليوم رغم هذا الاختلاف الكبير!

ولكننا إذا علمنا أنه لما اتفق الفريقان على مصلحة معينة مشتركة، وأن من يقف في وجه سير هذه المصلحة هو عدو معين مشترك، وأنه بالقضاء على هذا العدو سيسير كل شيء كما هو مخطط له وستتحقق كل النبوءات التي يحلمون بها، هنا يزول العجب – كل العجب -، وتحل هذه الأحجية.

النتائج:

وتبعا لهذه المقارنة الأخيرة، نجد أن المفهوم الحالي لشخصية المسيح المنتظر عند اليهود، تختلف تماما عما عرضته التوراة، فإن المصادر اليهودية التي ادعت أن ما فيها مصدره التوراة حرفت كثيرا في موضوع عقيدة المسيح المنتظر وغيرها من العقائد، فإذا نظرنا لهذه الشخصية حسب وصف التوراة لا نجدها بنفس الصورة التي رسمها التلمود والبروتوكولات، وهي صورة الملك المقاتل زعيم الحرب العظيمة الذي لن يكون له هدف ولا غاية سوى التدمير والقتل والإبادة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انتقاماً من جميع الأمم وكرامةً لليهود وحدهم، والسيطرة على العالم أجمع وتسليم سلطته لليهود مكافأة على صبرهم وتعويضا لهم عن كل سنين العذاب والاضطهاد والذل.

إلا أن ابن ميمون عارض هذه الفكرة الإرهابية، ورسم شخصية المنتظر كملك مخلص يأتي بالعدل والسلام.

أما المفهوم الحالي للمنتظر عند المسيحيين، فلا نجده يختلف عن تفسيراتهم لنصوص العهد الجديد، فكتبهم وكنائسهم معظمها يتفق في الأمور الجوهرية المتعلقة بمجيء المسيح الثاني.

ولكن نقطة الالتقاء العظيمة تتبلور عند المسيحيين المتهودين الذين جمعوا الصورتين بأسوأ ما فيهما، وهم واليهود أكثر من يحترق انتظارا للمسيح القادم ليس احتفاءً به، إنما رغبة منهم بقيام هذه الحرب العظيمة، ليكونوا أول من يسرق ثمارها ويتربع على عرش ملك العالم – كما يزعمون، ولذا فهم أكثر المروّجين لهذه العقيدة، حتى أوصلوها إلى أرفع المستويات في السلطات الحكومية.

وهذا ما سيرد تفصيله في الفصل القادم من الرسالة – إن شاء الله –.

وعليه نفهم سبب اتفاق اليهود مع المسيحيين اليوم، رغم أن تاريخهم يستوجب قيام حرب دموية بين الفريقين بسبب زعم الفريقين أنّ اليهود قتلوا المسيح، لكن التلاعب والاتجار بالدين نزع من نفوسهم كل قداسة لربهم المزعوم، فصافحوا يد قاتليه بل وبراءتهم من دمه، ثم تعاونوا معهم، رغم معرفتهم أن اليهود سيغدرون – أول ما يغدرون – بالنصارى، كما هو مصرح في كتبهم المعتمدة عندهم وعند النصارى، ولكنهم يمنون أنفسهم بأنهم حلفاء لليهود، وأن الرب سيتدخل لنصرتهم، بينما يبطن السواد الأعظم منهم اليهودية في قلوبهم، فلا فرق عندهم ولا قداسة للقائد المنتظر، إنما هي المصالح الشخصية والطمع بامتلاك حصة من حكم هذا العالم!

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلم يقتصر الأتفاق على فريقين من الديانتين، إنما تحول من أتفاق سري إلى خطط عظيمة تشمل التمهيد للسيطرة على العالم، فأصبحت هذه الجماعات تغزوا جميع ما يمكن من خلاله السيطرة على عقول الجماهير والتأثير على متبعي الأديان، فهم تنصلوا أدل ما تنصلوا من دينهم وأخلاقهم، وأصبحت الحرب لا تقتصر على المصالح السياسية إنما امتدت لتصبح حربًا على كل ما له قيمة في المجتمعات الإنسانية من دين وفكر وأخلاق وقيم، حتى غطت أهدافهم الدنيوية على كل الأفكار والعقائد الدينية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

عقيدة يوم الرب في المسيحية

المبحث الأول: يوم الرب من خلال نصوص العهد القديم

المطلب الأول: نصوص من سفر إشعياء.

المطلب الثاني: نصوص من سفر يوئيل.

المطلب الثالث: نصوص من سفر عاموس.

المطلب الرابع: نصوص من سفر عوبيديا.

المطلب الخامس: نصوص من سفر صفنيا.

المطلب السادس: نصوص من سفر صفنيا.

المطلب السابع: نصوص من سفر زكريا.

المطلب الثامن: نصوص من سفر ملاخي.

المبحث الثاني: يوم الرب من خلال نصوص العهد الجديد

المطلب الأول: نصوص من سفر أعمال الرسل.

المطلب الثاني: نصوص من رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس.

المطلب الثالث: نصوص من رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي.

المطلب الرابع: نصوص من رسالة بطرس الثانية.

المبحث الثالث: يوم الرب من خلال سفر الرؤيا

المطلب الأول: سفر الرؤيا في التفسير التطبيقي للكتاب المقدّس.

المطلب الثاني: سفر الرؤيا من منظور بعض الكتب الحديثة.

المبحث الرابع: الترتيب الزمني لأحداث يوم الرب

المطلب الأول: الأحداث التي تسبق المجيء الثاني للمسيح في يوم الرب.

المطلب الثاني: الأحداث التي ترافق المجيء الثاني للمسيح في يوم الرب.

المطلب الثالث: الأحداث الي تلي المجيء الثاني للمسيح في يوم الرب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: يوم الرب من خلال نصوص العهد القديم

تمهيد:

جاء الفصل الثالث في الحديث عن نصوص الكتاب المقدس التي ذكرت يوم الرب، وقد عنونته بعقيدة يوم الرب في المسيحية، وقدّمت الحديث عن المسيحية على الحديث عن اليهودية، وذلك لغياب التفاسير اليهودية للعهد القديم، واعتمادي على مصادرهم الحديثة وهي: التلمود والبروتوكولات الصهيونية، فاستحسنتُ تقديم نصوص الكتاب المقدس على هذين المصدرين اليهودين، وذلك لأن محور دراستي عن الكتاب المقدس كما ينص عنوانها.

ترتبط هذه العقيدة بشكل كامل بالمجيء الثاني للمسيح، وتتعلق جميع أحداث هذه الفترة بذاك المجيء، حتى صار يوم الرب عند بعضهم هو يوم عودة المسيح للدينونة فقط، فيعتقد المسيحيون بوجود قيامتين: الأولى عودة المسيح لتخليص الأبرار والقديسين ورفعهم إلى السماء، والثانية: بعد ألف سنة حيث ينتصر المسيح على أعدائه ويحكم الأرض فيخرج الأموات للدينونة، وعلى حسب ما ورد في سفر أعمال الرسل: "أن القيامة ستحدث للأموات الأبرار منهم والأشرار".

وربط قانون إيمان الكنائس المسيحية الكاثوليكية بين يوم الرب ومجيء المسيح ثانية فجاء في قانون الإمام المسيحي ما نصه: "**وصعد إلى السموات، وجلس عن يمين أبيه، وأيضًا يأتي في مجده ليدين الأحياء والأموات، الذي ليس لملكه انقضاء... وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي**".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجاء في شرحه: "مجيئه هنا للدينونة سيكون في انقضاء العالم، في القيامة العامة، ولم يذكر القانون تفاصيل أخرى لهذا اليوم"[1].

ورد يوم الرب في تسعة عشر موضعاً في العهد القديم، وسيأتي تفصيلها وتفسيرها من خلال أربعة تفاسير[2] وقد نقلت تفسير النصوص حرفياً من هذه التفاسير المعتمدة عند أصحابها، ثمّ علّقتُ عليها تعليقا إجماليا في نهاية كلّ مطلب.

المطلب الأول

نصوص من سفر إشعياء

ورد في سفر إشعيا النصّ التالي 6،9/13: "**وَلْوِلُوا لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ، قَادِمٌ كَخَرَابٍ مِنَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.... 9هُوَذَا يَوْمُ الرَّبِّ قَادِمٌ، قَاسِيًا بِسَخَطٍ وَحُمُوِّ غَضَبٍ، لِيَجْعَلَ الأَرْضَ خَرَابًا وَيُبِيدَ مِنْهَا خُطَاتَهَا**".

أ- **التفسير التطبيقي:** لم يذكر تفسيراً للنص.

ب- **تفسير جون ماك آرثر:** "يوم الرب قريب، نظرت النبوة إلى ما وراء غزو الماديين الأكثر قربا إلى يوم للرب أعظم، وصورت مسبقا خراب بابل من جراء تدخل المسيح شخصيا،

---

(1) انظر، قانون الإيمان وشرحه في، الموسوعة العربية المسيحية، موقع أسئلة و أجوبة (منشور على الانترنت).

(2) التفاسير الأربعة هي: التفسير التطبيقي، تفسير ماك آرثر، تفسير تادرس يعقوب ، تفسير أنطونيوس فكري، على أنّ التفسيرين الأخيرين منشوران على الانترنت دون ترقيم.

(*) جون ماك آرثر: مؤلف كتاب تفسير الكتاب المقدس، غنِّي عن البيان، هو الدكتور جون ماك آرثر، الراعي والمعلم والمشهود له، يشغل منصب رئيس كلية لاهوت في الولايات المتحدة الاميركية. كتب أكثر من 150 كتاباً، وله برامج إذاعية متعددة.

تادرس يعقوب وأنطونيوس فكري: قسين وواعظين قبطيين آرثوذكسيين، أصحاب عدة محاضرات ومؤلفات وعظية في الكنائس القبطية المصرية، لهما سلسلة محاضرات في تفسير الكتاب المقدس، مجموعة ومفرّغة ومنشورة على الموقع المسيحي المعتبر عند أصحابه (الأنبا يوأنس).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يبيد منها خطاتها، سيحدث هذا حين يرجع المسيح الرب لدينونة جميع الأحياء على الأرض ففي هذه الحالة يمضي النبي قدما نحو بابل التي هي مدينة العالم الشريرة في زمن النهاية والتي سوف تدمر مع جميع أهلها"[1].

ج- **تفسير تادرس يعقوب:**

أ- "لا يقووا على حمل السلاح. لقد صارت مملكة بابل سيدة العالم كله؛ قد أطال الله أناته عليها عشرات السنوات، والبابليون يتمادون في كبرياء قلوبهم وعجرفتهم ضد الرب نفسه، لذلك إذ يسقطون تحت غضبه ترتخي أياديهم العنيفة الحاملة للسلاح، فيصيرون في ضعف شديد وموضع سخرية".

ب- "ويذوب قلب كل إنسان، فيرتاعون". هكذا ينتاب الكل حالة من الرعدة والخوف، من رجال ونساء وشباب وشيوخ وأطفال؛ يصير الكل منهارًا ليس من يسند أخاه بل كل واحد يُحطم نفسه كما يُحطم من هم حوله"[2].

د- تفسير أنطونيوس فكري: "يوم الرب قريب: وكان هذا بعد النبوة بحوالي 200 سنة. ولولوا هذه لأهل بابل. ترتخي كل الأيدي: بعد الضربة. يذوب قلب كل إنسان: السبب هو عدم خوف الله فمن يخاف الله لا يخاف إنسان، فالآيات (8،9) يرتاعون تأخذهم أوجاع ومخاض يتلوون كوالدة يبهتون بعضهم إلى بعض وجوههم وجوه لهيب، هوذا يوم الرب قادم قاسيا بسخط وحمو غضب ليجعل الأرض خرابا و يبيد منها خطاتها يبهتون: كل واحد ينظر للآخر يطلب مشورته، ولا يجد عنده رأيا أو حلّا فالكل في نفس الأتون، خطاتها: إذاً سبب سقوطهم هو خطاياهم. يتلوون كوالدة: فهم حاملين داخلهم ثمار شرورهم. وجوه لهيب،الخجل بسبب انكسارهم الشديد، وربما انعكاس حمرة

(1) تفسير جون ماك آرثر، ص1087.

(2) تفسير جون ماك آرثر، ص1087.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نيران المعركة على وجوههم، (وربما انعكاس حمرة نيران المعركة علي وجوههم) في هذه الجملة يشير المفسر أنطونيوس فكري إلى المعركة المنتظرة، وجاء هذا النص يحذر من هول هذا اليوم العظيم والخراب القادم معه، غضب وخطر على الخطاة والأشرار، ثم وصف بابل بمدينة الشر، وتنبأ بدمارها وأهلها في نهاية الوقت"[1].

فجاءت التفاسير تصف الحدث القديم وهو خراب بابل[2]، ثم أسقطته على الحدث المستقبلي وهو دمار العالم وأوله خراب بابل في يوم الرب، فالتشبيه بخراب بابل العظيم جاء لبيان أن الخراب الذي يحدثُ في يوم الرب القادم أعظم من خراب بابل القديم على عظمه، ثم تابعت التفاسيرُ وصفَ الناس وأحوالهم في هذا اليوم.

المطلب الثاني

نصوص من سفر حزقيال

ورد في سفر حزقيال النصّ التالي 5/13: "5**لَمْ تَصْعَدُوا إِلَى الثُّغَرِ، وَلَمْ تَبْنُوا جِدَارًا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ لِلْوُقُوفِ فِي الْحَرْبِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ**".

أ- التفسير التطبيقي: ورد في سفر حزقيال (يوم الرب) 4 مرات، ولم يرد تفسيرها[3].

---

(1) تفسير أنطونيوس فكري ، المكتبة القبطية – مصر ، منشور على الانترنت ، غير مرقم

(2) خراب باب: بابل هي مدينة أسسها نمرود، رجل جبار عاصي قاد كثيرين إلى عصيان الله، لا يعرف تاريخ تأسيسها ولكنه يرجع إلى الأزمة البدائية اشتهرت بالسحر والتنجيم والأسرار الوثنية، اتخذ شعبها ألهة كثيرين أبرزهم مردوخ، كانت بابل محج عبادته، تعد بابل عاصمة عظيمة بلغت ذروة مجدها في القرن 17 ق.م، عصر بنوخذنصر اتسم شعبها بالعناد وشدة البأس، هاجموا بلدان عديدة وانتصروا في معظم غاراتهم حتى ارتعبت منهم الأمم لا سيما اليهود، حتى صارت كلمة (بابل) تشير إلى معاندة الله والقسوة على البشر. وصفها الكتاب المقدس في سفر الرؤيا بـــ(المرأة الزانية والمدينة العظيمة ومسكن إبليس) لهذه الأسباب مجتمعة تنبأ الكتاب المقدس بهلاكها وخرابها وجعله (حدثًا) عظيمًا يقاس عليه خراب العالم في نهاية الزمان.

(3) التفسير التطبيقي، ص (1607).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- **تفسير جون ماك آرثر:** "لم يعمل الأنبياء الكذبة شيئا لتحصين الدفاعات الروحية التي كان الشعب يحتاج إليها لمواجهة الدينونة فالعدو قد فتح ثغر، لكن الأنبياء الكذبة لم يحاولوا قط أن يشجعوا الشعب على التوبة والرجوع إلى الرب"[1].

ج- **تفسير تادرس يعقوب:** "إن كان الله يحذر شعبه من الأنبياء الكذبة، فإنه في نفس الوقت يهتم برجوع هؤلاء الكذبة عن شرهم وكذبهم، يلزمنا أن نفسر تعاليم الله عن الأنبياء الكذبة... ونتطلع إلى بعض معلمي الكنائس الذين ليسوا على وفاق في كلامهم أو سلوكهم مع العقيدة التي يعلمون بها. إنهم أنبياء كذبة".

د- **تفسير أنطونيوس فكري:** "والتصوير هنا أن هناك حائطاً أو سوراً يحمى شعب الله ولكن بسبب الخطايا فهناك ثغر في هذا السور، ومنها ستأتي الضربات، ولو كان هؤلاء رعاة حقيقين لحاولوا سد هذه، ولكنهم لم يحاولوا ولم يقيموا أصلًا حائطًا لحماية الشعب، أما الأنبياء الحقيقيون فهم يدْعون للتوبة وهم يصلّون ويتشفعون عن الشعب، ولو استجاب الشعب وتاب لكان هناك سور ولانسدت الثغر، ولكن هؤلاء بكلامهم الكاذب جعلوا الشعب يزداد قلبه قسوةً، فهم يَعِدُونهم بأن هناك سلامًا، وكيف يكون هناك سلام بينما الشر موجود".

التفسير هنا يوضح أن تحذير شعب الله من يوم الرب القادم، وحثهم على الاستعداد له بالتوبة، هو مقصد أساسي من مقاصد إرسال الأنبياء، فلما لم يصنع هؤلاء الأنبياء هذا صاروا أنبياء كذبة، وبكذبهم هذا زادوا خطايا الشعب.

(1) تفسير جون ماك آرثر، ص (1272).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث

نصوص من سفر يوئيل

ورد في سفر يوئيل النصوص الآتية:

النصّ الأول **يوئيل:15/1:** "[15]آهِ عَلَى الْيَوْمِ! لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ. يَأْتِي كَخَرَابٍ مِنَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ".

أ- التفسير التطبيقي: "يوم رهيب قريب يأتي حاملاً معه الدمار من عند القدير (الخراب المحتم)، (يوم الرب) عبارة منتشرة في العهد القديم وفي سفر يوئيل، فتشير دائما إلى حدث غير عادي سواء في الحاضر أو في المستقبل القريب أو في الزمن الأخير عندما يقهر الرب كل قوى الشر. فحتى لو أشار يوم الرب إلى حدث معاصر فهو يلقي ظلاله أيضا على يوم الرب الأخير، ويتميز حدث التاريخ الأخير هذا بشيئين:1- الدينونة الأخيرة لكل الشر والخطية.2-المجازاة الأخيرة للمؤمنين الأمناء.

وسينتشر البر والحق، ولكن ليس قبل أن نتألم كثيرا، إذا كنت تثق بالرب، فانتظار ذلك اليوم الأخير سيعطيك رجاء، لأنه حينئذ سيتحد جميع المؤمنين بالرب"[(1)].

ب- تفسير جون ماك آرثر: "ينتج عن يوم الرب (وهي المناسبة التي فيها يصب الله غضبه على الإنسان) بركة وإبراء لشعب الله ودينونة على الأمم، لكن يوئيل هنا، يوجه التحذير إلى شعبه، فيوم الرب يقترب بسرعة؛ وما لم يتُب الخطاة، فإن نتائج كارثية تنتظرهم. يأتي كخراب من القادر على كل شيء. إن التعبير العبري للكلمة ((خراب))، يشكل لعباً قوياً على الكلام مع قوله

(1) ص(1741).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

((القادر على كل شيء)). ففكرة القوة التي لا تقهر هي الفكرة الرئيسية، والخراب على يد الإله القادر على كل شيء لابدّ آت"[1].

ج-تفسير تادرس يعقوب: "يأمر الله بضرب البوق في صهيون ليس لأن أمة معينة تهاجم صهيون، وإنما لأن يوم الرب قادم فترتعد جميع سكان الأرض... إنه يوم قريب!! إن كان يوم الرب بالنسبة للمؤمنين الحقيقيين هو يوم عرس مبهج ومنير حيث يتقدم العريس شمس البر ليلتقي بعروسه التي تضيء كالقمر بنوره، فإنه بالنسبة للأشرار يوم ظلام وقتام، يوم غيم وضباب، إذ لا يقدرون على معاينة الرب في مجده وبهائه ولا التمتع بأسراره".

د- تفسير أنطونيوس فكري: "يوم الرب هو يوم خراب عظيم يراه النبي يقترب جدًا لذلك ينادي بتوبة جماعية لأن الشر كان جماعيًا وإلاّ يأتي كخراب، وعلى الشيوخ أن تجمع سكان الأرض: أي كل من له حكمة الشيوخ فعليه أن يدعو كل من انساق وراء شهوات جسده حتى يعلم أن نهاية هذا الطريق هو الخراب والحل أن يلجأ الجميع إلى بيت الرب إلهكم، فهو وحده ملجأنا".

هنا بدأ الحديث عن يوم الرب بمعناه الاصطلاحي وذكر أعظم حدث فيه وهي المعركة العظيمة، ورغم فظاعة هذا اليوم على الخطاة، إلا أنه بشّر الأبرار بعرس كبير في هذا اليوم، وبين أن طريقة النجاة الوحيدة هي التوبة الجماعية لشعب الله.

النصّ الثاني **يوئيل: 2/31-32:**" [31]**تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ، وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمُ الْمَخُوفُ**[32]**وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَنْجُو. لأَنَّهُ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَفِي أُورُشَلِيمَ تَكُونُ نَجَاةٌ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ. وَبَيْنَ الْبَاقِينَ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ**".

(1) ص(138).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- **التفسير التطبيقي:** "استخدم تعبير يوم الرب هنا لبيان الموعد الذي حـــدده الله لمحاكمـــة الأمـــم، وتسير الدينونة والرحمة جنبا إلى جنب. قال يوئيل إنه إن تاب الشعب سينقذهم الله من الدينونة إذأنه في يوم المحاكمة والفواجع، سيتم إنقاذ البعض فإن قصد الله منه لـــيس الإهـــلاك بـــل الشـــفاء والإنقاذ، فعلينا أن نقبل خلاصه وإلا سنهلك حتما مع غير التائبين"[1].

ب- **تفسير جون ماك آرثر:** "ثمة ظواهر سماوية لا تخطئ ستعلن اقتراب مجيء غضب الله في يوم الرب"[2].

ج- **تفسير تادرس يعقوب:** لم يرد فيه تفسير لهذا النص.

د- **تفسير أنطونيوس فكري:** "هنا يتكلم عن اليوم الأخير، وارتباط الآيات القادمة بما سبق، إن هـــذه العطية العظمى، أيْ: حلول الروح القدس غايتها الانطلاق بالكنيسة إلى يـــوم الـــرب العظـــيم، وإعدادها لتكون عروساً للمسيح ليوم اللقاء هذا، وأن الروح القدس باقٍ في الكنيســـة إلـــى هـــذا اليوم، الذي فيه السماء والأرض تزولان ولا يبقى سوى نور الله، والروح القـــدس الآن يلهـــب قلوبنا لنشتاق للاتحاد بالله وحده، وفي (32) الخلاص هو لكل من يقبل الله. والخلاص ســـيكون من داخل كنيسة صهيون وأورشليم، لأَنَّهُ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَفِي أُورُشَلِيمَ تَكُونُ نَجَاةٌ، كـــل مـــن يدعو باسم الرب ينجو: أي يخلص وراجع، فالله الآن فاتحاً ذراعيه لكل إنسان يريـــد أن يرجـــع إليه ويؤمن به. وبين الباقين من يدعوه الرب: هنا يتكلم عن إيمان (البقية)؛ أي إيمـــان الشـــعب اليهودي في أواخر الأيام".

---

(1) ص (1744).

(2) ص (1386).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعاد هذا النص التنبيه على التوبة كحل وحيد ونهائي لمن أراد النجاة في يـــوم الـــرب، ولا تقتصر وظيفة التحذير على الأنبياء، بل تجب على كل ذي علم، وكأن النجاة للشعب كاملًـــا بالتوبـــة الجماعية وإلّا يعم الخراب على الجميع.

النصّ الثالث **يوئيل: 3/1-2:**" [1]**«لأَنَّهُ هُوَذَا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَفِي ذلِكَ الْوَقْتِ، عِنْدَمَا أَرُدُّ سَـــبْيَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، [2]أَجْمَعُ كُلَّ الأُمَمِ وَأُنَزِّلُهُمْ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ، وَأُحَـــاكِمُهُمْ هُنَـــاكَ عَلَـــى شَـــعْبِي وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ بَدَّدُوهُمْ بَيْنَ الأُمَمِ وَقَسَمُوا أَرْضِي**".

أ- **التفسير التطبيقي:** "تشير عبارة: "في ذلك الوقت"إلى وقت خلاص أولئك الداعين باسم الرب، فلن يبارك الله المؤمنين فقط بكل ما يحتاجونه بل سيباركهم أيضا بإبادة الشر ووضـــع نهايـــة للألـــم والمعاناة على الأرض، هنالك ثلاثة أبعاد لتحقيق هذه النبوءة: البعد الفـــوري والبعـــد المســـتمر والبعد النهائي...في المعركة الكبرى التي تسبق ملك المسيح الألفي"[(1)].

ب- **تفسير جون ماك آرثر:** "أجمع كل الأمم، سوف تجتمع أمم العالم إلى أورشليم، حيث ستحصـــل معركة هرمجدون. وادي يهوشافاط هذا الاسم يعني (يهوه يقضـــي) ومـــع أن موضـــعه غيـــر معروف تماماً، فقد ذكر أنبياء آخرون أن هذه الدينونة سوف تجري بالقرب من أورشليم"[(2)].

ج- **تفسير تادرس يعقوب:** "ينطلق بنا النبي من الحديث عن التأديبات الإلهية إلى يوم الدينونة، يـــوم الرب العظيم، حيث يلقي إبليس ومن تبعه في البحيرة المتقدة بالنار، وقد بدأ القضاء على إبلـــيس يوم الصليب، وهو الآن مقيَّد لمدة 1000سنة، ثم بعد هذه الألف سنة وفي نهاية الأيام يُطلق لمدة يسيرة، ثم يأتي يوم الرب العظيم ويلقي إبليس في البحيرة المتقدة بالنار، ويرمز لإبليس وجنـــوده في هذه الآيات بالأمم: والأمم كلمة تعني الشعوب الوثنية".

---

(1) ص (1744).

(2) ص(1386).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د - **تفسير أنطونيوس فكري**: "ومكان الدينونة هو وادي يهوشافاط: وهذا في العبرية يعني "وادي يهوه يقضي" أو "وادي الدينونة والقضاء"، فكلمة يقضي تعني يدين. وهو وادي بجوار أورشليم، فبعد الدينونة يدخل الأبرار لأورشليم السمائية، أمّا الأشرار فيهلكون في هذا الوادي".

هنا يُثبت النص أن زمن مجيء هذا اليوم العظيم غير معروف، إلا أن البركة فيه للأبرار بخلاصهم، والانتقام لهم من الأشرار، وورد أيضا تسمية يوم الرب بيوم الدينونة، ويوم النصر.

المطلب الرابع

نصوص من سفر عاموس

ورد النصّ التالي في سفر **عاموس18/5**: "[18]**وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَشْتَهُونَ يَوْمَ الرَّبِّ! لِمَاذَا لَكُمْ يَوْمُ الرَّبِّ؟ هُوَ ظَلاَمٌ لاَ نُورٌ**".

أ - **التفسير التطبيقي**: "يوم الرب هنا يعني الدمار الوشيك...يوم قضاء الرب في المستقبل، وسيكون يوم الرب بالنسبة للمؤمنين مجيدا، أما لغير المؤمنين فسيكون يوم ظلمة ودينونة"(1).

ب - **تفسير جون ماك آرثر**: "حتى الأشرار أرادوا مجيء يوم الرب لاعتقادهم خطأً، أنه سوف يأتي بالنصر لا الدينونة"(2).

ج - **تفسير تادرس يعقوب**: "إن كان الله نورًا، ويومه نورًا في ذاته لكن بالنسبة للأعمى روحيًا، غير القادر على معاينة النور يصير النور ظلامًا، وكما يقول القدِّيس باسيليوس: (يوم الرب ظلمة للذين يستحقُّون الظلمة)، يوم الرب في ذهن اليهود كان يعني إعلان الله قوَّته ونصرته في شعبه ضد أعدائهم. لهذا كان يومًا للفرح والغلبة، يوم افتخار على الأمم. أمّا وقد ارتبك الشعب بخطاياهم الكثيرة وذنوبهم بلا توبة تحوَّل إلى يوم دينونة ومرارة".

---

(1) ص (1753).

(2) ص (1392).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د - تفسير أنطونيوس فكري: "يوم الرب هو نور، ولكن للأعمى روحياً الذي فقد بصيرته بمحبته للخطية يصير هذا النور له ظلاماً، فهو لا يبصر. فيوم الرب ظلمة لمن يستحق الظلمة، وتحول يوم الرب للخاطئ بدلاً من أن يكون يوم نصرة، ليكون يوم دينونة ومرارة، لا يستطيع أحد أن يهرب منه. فمن يهرب منه يكون كمن حاول الهرب من الأسد فوقع في براثن دب، وهذا بطشه أقوى. فالذين لا تؤدبهم قصاصات الله ويحاولون الهرب منها يجدون قصاصات أشدّ".

لم يختلف هذا النص عن سابقيه، وأكد نفس المعلومات، إلّا أنه أضاف اسما جديدا ليوم الرب وهو (يوم القضاء).

المطلب الخامس

نصوص من سفر عوبيديا

ورد النصّ التالي في سفر**عوبيديا15/1:**"[15]**فَإِنَّهُ قَرِيبٌ يَوْمُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ الأُمَمِ. كَمَا فَعَلْتَ يُفْعَلُ بِكَ. عَمَلُكَ يَرْتَدُّ عَلَى رَأْسِكَ**".

أ - التفسير التطبيقي: "لماذا ستقع دينونة الله على كل الأمم؟ لم يكن أدوم وحده الذي شمت في سقوط يهوذا، ستجازى كل الأمم والأفراد عن معاملتهم لشعب الله، نرى اليوم بعض الدول تعامل من يؤمنون بالله معاملة طيبة بينما تعاديهم دول أخرى، وسيجازي الله كل الشعوب حسب معاملتها للآخرين خصوصا المؤمنين"[(1)].

(1) ص (1770).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- **تفسير جون ماك آرثر**: "يوم الرب، كان اقتراب دينونة الله لأدوم تاريخياً عبارةً عن صورة مصغرة عن الدينونة البعيدة الآتية على كل الأمم الذين يرفضون الخضوع لسلطان الله المطلق"[1].

ج- **تفسير تادرس يعقوب**: "إنّ الحكم صادر على الجميع "كما فعلتْ يُفعل بك"، هذا هو مبدأ أو قانون يوم الرب العظيم؛ بمعنى أنهم كلما نالوا عقوبة يشربونها ويبتلعونها فتظهر عقوبة أشد فتبدو السابقة كلا شيء قدامها".

د- **تفسير أنطونيوس فكري**: "قريب يوم الرب: يوم انتقام الرب من أدوم والأرجح أنه يوم سقوطه بيد نبوخذ نصر وكان ذلك بعد سقوط أورشليم بزمن قليل، ولكنْ الأدوميون وهم في نشوة الانتقام من يهوذا ظنوا أن يوم الله لن يأتي قريبًا".

ونجد هنا قانونا إلهيّا عادلا وهو: كما فعلت يفعل بك أيضا، وهنا نجد ربطا بيْن حدث تاريخي وحدث مستقبلي، وإسقاط النص على الحدثيْن باعتبار عظم انتقام الرب من الخطاة المفسدين.

المطلب السادس

نصوص من سفر صفنيا

وردت النصوص التالية في سفر **صفنيا:**

النصّ الأول: **صفنيا1/7: "7 اُسْكُتْ قُدَّامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ، لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ. لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعَدَّ ذَبِيحَةً. قَدَّسَ مَدْعُوِّيهِ".**

(1) ص (1401).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- **التفسير التطبيقي:** "يعتقد كثيرون أن لهذه النبوة تفسيرين واحدا للمستقبل القريب (بعد النبوة بقليل) والآخر للمستقبل البعيد ربما في آخر الزمان، فقد جاء يوم دينونة، وحدثت مذبحة عظيمة أثناء حياة هذا الشعب عندما غزا البابليون الأرض ويعتقد بعض العلماء أن هذه النبوءات تشير إلى أحداث ستقع بالفعل في المستقبل وعلى أي حال كانت هذه الأحداث بالنسبة للنبي أحداثا مستقبلية ولكنه لم يعلم متى سيحدث ولا بأي ترتيب ستحدث"[1].

ب- **تفسير جون ماك آرثر:** "اسكت، في ضوء الدينونة العادلة لم يكن أي مجال لكلام الدفاع، أما في ضوء الخراب فلم يكن سوى الذهول والدهشة"[2].

ج- **تفسير تادرس يعقوب:** "يُعتبر الزمن الحاضر هي أيام البشر يفعلون ما يحلو لهم، أما اليوم الأخير حيث يعلن الله ملكوته الأبدي، فيضم إليه مؤمنيه الحقيقيين فهو يوم الرب، ويُحاسب كل إنسانٍ حسب أعماله. كما يعتبر يوم العبادة الأسبوعي هو يوم الرب، حيث يكرس المؤمن هذا اليوم للعبادة ليكون سرّ بركة للأسبوع كله. ويُحسب أيضًا يوم التأديب الذي يتحقق في هذا الزمن في الزمان المناسب لكل أحدٍ هو يوم الرب، وهو قريب، جاءت كلمة الرب تصف ذلك اليوم: فهذا اليوم للسيد رب الجنود يوم نقمة للانتقام من مبغضيه، فيأكل السيف ويشبع ويرتوي من دمهم، لأن للسيد رب الجنود ذبيحة في أرض الشمال عند نهر الفرات" أيضًا قيل: وأنت يا ابن آدم فهكذا قال السيد الرب: قل لطائر كل جناحٍ، ولكل وحوش البر، اجتمعوا وتعالوا احتشدوا من كل جهة إلى ذبيحتي التي أنا ذابحها لكم، ذبيحة على جبال إسرائيل لتأكلوا لحمًا وتشربوا دمًا، تأكلون لحم الجبابرة وتشربون دم رؤساء الأرض".

---

(1) ص (1312).

(2) ص (1436).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د- تفسير أنطونيوس فكري: "الآيات (7-13): في ذلك اليوم أعاقب كل الذين يقفزون من فوق العتبة الذين يملأون بيت سيدهم ظلما وغشًّا. ويكون في ذلك اليوم يقول الرب صوت صراخ، ولولوا يا سكان مكتيش لان كل شعب كنعان باد انقطع كل الحاملين الفضة. ويكون في ذلك الوقت أني أفتش أورشليم بالسرج وأعاقب الرجال الجامدين على دردیهم القائلين في قلوبهم إن الرب لا يحسن ولا يسيء. فتكون ثروتهم غنيمة وبيوتهم خرابا ويبنون بيوتا ولا يسكنونها ويغرسون كروما ولا يشربون خمرها".

يستمر المفسرون بربط الأحداث التاريخية بنبؤات مستقبلية، للتأكيد على عظم انتقام الرب فيها من خطاة الشعب ومفسديه، وكأنه يذكرهم أن هذه الأحداث التاريخة على بشاعتها، فإن الخراب القادم في يوم الرب أعظم.

النص الثاني: صفنيا: 1/14،18: "قَرِيبٌ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ. قَرِيبٌ وَسَرِيعٌ جِدًّا. صَوْتُ يَوْمِ الرَّبِّ. يَصْرُخُ حِينَئِذٍ الْجَبَّارُ مُرًّا. [15]ذلِكَ الْيَوْمُ يَوْمُ سَخَطٍ، يَوْمُ ضِيقٍ وَشِدَّةٍ، يَوْمُ خَرَابٍ وَدَمَارٍ، يَوْمُ ظَلاَمٍ وَقَتَامٍ، يَوْمُ سَحَابٍ وَضَبَابٍ. [16]يَوْمُ بُوقٍ وَهُتَافٍ عَلَى الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ وَعَلَى الشُّرُفِ الرَّفِيعَةِ. [17]وَأُضَايِقُ النَّاسَ فَيَمْشُونَ كَالْعُمْيِ، لأَنَّهُمْ أَخْطَأُوا إِلَى الرَّبِّ، فَيُسْفَحُ دَمُهُمْ كَالتُّرَابِ وَلَحْمُهُمْ كَالْجِلَّةِ. [18]لاَ فِضَّتُهُمْ وَلاَ ذَهَبُهُمْ يَسْتَطِيعُ إِنْقَاذَهُمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ، بَلْ بِنَارِ غَيْرَتِهِ تُؤْكَلُ الأَرْضُ كُلُّهَا، لأَنَّهُ يَصْنَعُ فَنَاءً بَاغِتًا لِكُلِّ سُكَّانِ الأَرْضِ".

أ- التفسير التطبيقي:"لقد كان يوم الله الرهيب قريبا، فالبابليون قادمون سريعا ليدمروا أورشليم، ويوم الرب قريب منا نحن أيضا، فالله يعد بدينونة نهائية، بيوم خراب شامل... ويوم دينونة الله الأخيرة وقوعه مؤكد، ولكن قدرته على الخلاص أيضا لا تقل تأكيداً، ولكي تتقي ذلك اليوم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العظيم يجب أن تعترف بأنك أخطأت، وأن خطيتك تستحق الدينونة، كما يجب أنت تعترف أيضا بأنك لا تستطيع أن تخلص نفسك، وأن الله وحده هو القادر أن يخلصك"[1].

ب- **تفسير جون ماك آرثر:**" يصف صفينا يوم الرب بأسلوب التقطيع الشعري، معدداً الحالات المشئومة التي تميز ذلك اليوم، و يبدو أن هذا المقطع يشير إلى الإتمام القريب حين اجتاحت بابل يهوذا، ثم الإتمام البعيد الذي يشمل الأرض بأسرها"[2].

ج- **تفسير تادرس يعقوب:**" يؤكد النبي أن يوم التأديب قد صار قريبًا وسريعًا جدًا، ليس من وقت للتراخي أو التأجيل. هنا وهو يتنبأ عن يوم سبي يهوذا كيوم الرب العظيم، يتنبأ أيضًا عن يوم الدينونة العظيم، حيث تقف كل البشرية أمام الرب، إنها صرخات مختصرة جدًا ومتكررة، لأن الخطر غاية في الخطورة، والوقت مقصر جدًا، ليس من مجالٍ للحوار. إنه يشبه إنساناً يرى أسرته داخل البيت والنار بدأت تشتعل فيه، فصار يصرخ لعل الكل يسرعون إلى الخروج من أقرب باب لهم أو يقفزون من أقرب نافذة، ذهب العالم وفضته لا يستطيعان أن ينقذانا في اليوم الرب العظيم، أما ثروة المؤمن فهي الوصية الإلهية، من يحفظها تحفظه من الغضب الإلهي. الوصية كنز، نقتنيه بعمل النعمة الإلهية، فنحمل برّ المسيح".

د- **تفسير أنطونيوس فكري:** "نجد هنا وصفًا مرعبًا ليوم الرب لعلهم يستيقظون. وهذه الآيات تشير لخراب أورشليم بيد البابليين ولنهاية العالم. وفي الفقرة (14) فهذا اليوم قريب وسريع جداً، فكيف ينام من يكون بيته مهدداً بالنار. وفي هذا اليوم يصرخ الجبار صراخاً مراً: يصرخ كالأطفال من مرارة عذابه. وفي الفقرة (15) سبب كل هذا الضيق والظلمة حرمانهم من الله فهو

---

(1) ص (1318).

(2) ص (1437).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النور وهو مصدر الفرح والسلام. ولكن للخطاة لا تكون هناك بارقة أمل ولا شعاع نور فهم فصلوا أنفسهم عن مصدر النور. وفي الفقرة (16) يوم بوق وهتاف: البوق والهتاف يستعملهم الجيش المحارب حين يبدأ الهجوم. فإن أقوى الحصون وأمنع الأسوار لا تثبت أمام غضب الله. ومن تحصن في ثروته أو قوته أو مركزه فسينهار كل هذا في ذلك اليوم. وفي الفقرة (17) أضايق الناس، أقوى وأعتى الناس سوف تتحطم قلوبهم وتخونهم أيديهم فيمشون كالعمى: يتيهون إلى ما لانهاية بسبب الظلمة والضباب، وهؤلاء يسفح دمهم كالتراب: هم اختاروا وأحبوا التراب ولصقوا به في حياتهم فسيسفح دمهم كالتراب أي كشئ لا قيمة له. ولحمهم كالجلّة: الجلّة هي نفاية الحيوان وهذه يرمونها في المزبلة. وفي الفقرة (18) الفضة والذهب لا تفدي الإنسان في ذلك اليوم وكل ما خزنه هؤلاء الأشرار لن ينفعهم أمام غضب الرب ونار غيرته التي تأكل الأرض كلها: فلا مكان للاختباء والحماية. وهنا الكلام موجه لا لأورشليم وحدها، بل لكل الأرض، فهذا يوم الدينونة العامة، ورمزاً له خراب أورشليم بيد بابل ثم بيد الرومان، لا شئ يحمي ويستر، ولا مكان نختبئ فيه إلا في دم يوم يسوع المسيح وكفارته، لذلك يقول السيد المسيح "اثبتوا فيَّ وأنا أيضاً فيكم".

يعرض النص صفات يوم الرب المرعبة فيكرر هو يوم غضب وصراخ وسخط وعذاب، وحال الناس فيه، الخطاة منهم، وأن لا شيء سوف يمنع عنهم العذاب وأشار إلى القتل وفي هذا تأكيد على أن هناك قتال داخل معركة، فيوم التأديب قادم بهوله وظلامه ودماره، ولا وقت للحوار أو للمفاوضة، فالنار ستأكل الجميع. حتى من تحصن بثرواته، فلا شيء سينجيه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النص الثالث: صفنيا: 2 / 1-3: "[2]قَبْلَ وِلاَدَةِ الْقَضَاءِ. كَالْعُصَافَةِ عَبَرَ الْيَوْمُ. قَبْلَ أَنْ يَـأْتِيَ عَلَيْكُمْ حُمُوُّ غَضَبِ الرَّبِّ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ يَوْمُ سَخَطِ الرَّبِّ. [3]اُطْلُبُوا الـرَّبَّ، يَـا جَمِيـعَ بَائِسِـي الأَرْضِ الَّذِينَ فَعَلُوا حُكْمَهُ. اطْلُبُوا الْبِرَّ. اطْلُبُوا التَّوَاضُعَ. لَعَلَّكُمْ تُسْتَرُونَ فِي يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ".

أ- **التفسير التطبيقي:** "جاءت دينونة الله على يهوذا بعد تحذيرات كثيرة لذا فلا عذر للشعب... وكما أنذر الله يهوذا ينذرنا نحن الآن بشأن يوم الدينونة الأخير، فلذا يجب علينا أن: 1. نصلي طالبين الغفران. 2. نسأل الله أن يأتي بنا إلى ملكوته السماوي. 3. نطيعه متضعين أمامه. وفـي نهايـة الزمان، عندما يأتي الله ليدين المسكونة فلن تستطيع عندئذ أن تقول: "لم يخبرني أحد" ارجع إلـى الله اليوم لتنال الخلاص"[(1)].

ب- **تفسير جون ماك آرثر:** "مع إعلان الدينونة الآتية، يدعو الله شعبه بكل لطف إلى التوبـة، لـذا كان عليهم أن يجتمعوا ويتوسلوا إحسان الرب و يتقوا غضبه. الأمة غير المستحية. بما أن يهوذا لم يعد يشعر بدعوة الله إلى التوبة التي حملها أنبياؤه الكثيرون، لذلك غرق يهوذا في قلة الحيـاء. لعلكم تُستَرون. حتّى الودعاء الذين كانوا قد اتبعوا شريعة الربّ، جرى حثهم على الاستمرار في إبداء ثمار التوبة، لكي يستروا في يوم دينونته"[(2)].

ج- **تفسير تادرس يعقوب:** "إن كان شعبه قد سقط تحت التأديب، فإنه ينذرهم بأنهم ما لـم يرجعـوا إليه يسقطون تحت الغضب الإلهي في يوم سخط الرب، يطالبهم بالتوبة السريعة وفي غيرة، فقـد اقترب جدًا يوم ولادة القضاء، أو يوم التأديب الإلهي؛ لقد صار على الأبواب. لعله يشـبه يـوم الرب هنا بالعصافة، يأتي سريعًا حيث تهب رياح الغضب الإلهي، ومتـى حـلّ اليـوم لا يجـد

---

(1) ص (1814).

(2) ص (1437).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأشرار فرصة للهروب، فسيعبر كعصافة يصعب اللحاق بها، ويصيرون هم أنفسهم عصافة في مهب الرياح الشديدة".

د- تفسير أنطونيوس فكري: "بعد أن عرض النبي صورة ليوم الدينونة، وحتى لا تكون هذه الصورة مدعاة لليأس، ها هو يعرض لهم هنا وسيلة الخلاص والهروب من هذه الآلام، أي التوبة الجماعية. وهذه الآيات موجهة ليهوذا ولشعب الرب في كل زمان ومكان. تجمعي: هنا نري أهمية حياة الشركة في الكنيسة والعبادة الجماعية الأمة غير المستحية: أي عديمة الحياء، التي لا تخجل من خطاياها. ومن أهمية العبادة الجماعية أن يشجع كل واحد الأخر. وليكن هناك صوم جماعي وصلاة بنفس واحدة، ولننتهز الفرصة قبل ولادة القضاء: أي قبل أن يصدر القضاء حكماً بالهلاك. كالعصافه عبر اليوم: أي أن الحياة تمر سريعاً، وهي بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل. فلننتهز الفرصة قبل أن يمر يوم الحياة كالعصافة وتنتهي فرص التوبة. قبل أن يأتي عليكم حمو غضب الرب الغضب القادم شديد جداً وإلهنا نار آكلة لا يستطيع أحد أن يسكن فيها، وغضب الله مهيأ ليشتعل عليكم بعدل. كما سيحدث في الأيام الأخيرة حين تنسكب جامات غضب الله".

يعرض النص مرة أخرى التوبة كوسيلة وحيدة للخلاص من الدينونة العظيمة.

النص الرابع: صفنيا 2/3،4،8: "[3]أُطْلُبُوا الرَّبَّ، يَا جَمِيعَ بَائِسِي الأَرْضِ الَّذِينَ فَعَلُوا حُكْمَهُ. اطْلُبُوا الْبِرَّ. اطْلُبُوا التَّوَاضُعَ. لَعَلَّكُمْ تُسْتَرُونَ فِي يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ.لأَنَّ غَزَّةَ تَكُونُ مَتْرُوكَةً، وَأَشْقَلُونَ لِلْخَرَابِ. أَشْدُودُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ يَطْرُدُونَهَا، وَعَقْرُونُ تُسْتَأْصَلُ. [5]وَيْلٌ لِسُكَّانِ سَاحِلِ الْبَحْرِ أُمَّةِ الْكَرِيتِيِّينَ! كَلِمَةُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ: يَا كَنْعَانُ أَرْضَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، إِنِّي أُخْرِبُكِ بِلاَ سَاكِنٍ. [6]وَيَكُونُ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سَاحِلُ الْبَحْرِ مَرْعًى بِآبَارٍ لِلرُّعَاةِ وَحَظَائِرَ لِلْغَنَمِ. 7وَيَكُونُ السَّاحِلُ لِبَقِيَّةِ بَيْتِ يَهُوذَا. عَلَيْهِ يَرْعَوْنَ. فِي بُيُوتِ أَشْقَلُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ يَرْبُضُونَ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَهُمْ يَتَعَهَّدُهُمْ وَيَرُدُّ سَبْيَهُمْ.قَدْ سَمِعْتُ تَعْيِيرَ مُوآبَ وَتَجَادِيفَ بَنِي عَمُّونَ الَّتِي بِهَا عَيَّرُوا شَعْبِي، وَتَعَظَّمُوا عَلَى تُخُمِهِمْ".

أ- **التفسير التطبيقي:** "إن دينونة الله على الأمم دينونة شاملة، لن يفلت منها إنسان، إنه يعاقب شعبه على خطاياهم، ولكنه أيضا يعاقب الأمم المحيطة بهم على شرورهم ووثنيتهم ومعاملتهم السيئة لشعبه"(1).

ب- **تفسير جون ماك آرثر:** "لقد استخدم الله الأمم الوثنية ليعاقب شعبه ولكنه لن يسمح لتلك الأمم بالإفلات من العقاب"(2).

ج- **تفسير تادرس يعقوب:** "يسألهم النبي أن يرجعوا إلى الرب ويلتمسوا رحمته بالتوبة في تواضعٍ والسلوك بالبرّ. فإن الظلم الحالّ عليهم لن يبررهم يوم سخط الرب ما لم يرجعوا إليه بكل قلوبهم. حيث يوجد زمن، تطلعوا إلى الخلاص الحقيقي الأبدي، وإذ صارت نهاية العالم على الأبواب حولوا أذهانكم بمخافة الرب إلى الله. لا تبتهجوا بسلطانكم الباطل الذي بلا قوة يسيطر في هذا العالم على الأبرار والودعاء".

د- **تفسير أنطونيوس فكري:** "يبدأ من هنا سلسلة من النبوات ضد الأمم التي طالما ضايقت شعب الله واضطهدته. واتُخذت هذه الأمم كرمز لإبليس عدونا الحقيقي، وقد خرب المسيح مملكة الشيطان بصليبه. فحينما نسمع هنا بنبوات عن خراب بعض الأمم فالمَتَصَوَّر أنها نبوات بتحطيم مملكة إبليس؛ مملكة الشر، وهذه الآيات التي تتنبأ ضد كل الأمم تشير لدينونة الله لكل العالم في

---

(1) ص (1814).

(2) ص (1437).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوم الرب، وهلاك الأمم أيضًا يشير للإنسان القديم الذي فينا المولود بالخطية، وذلك في المعمودية ليقوم إنسان جديد يحتل مكان الإنسان القديم، ونلاحظ في هذه الآيات عدم ذكر مدينة جت، لأنها كانت قد خربت في هذا الوقت فعلًا، وقد تم خراب هذه الأمم فعلًا بيد نبوخذ نصر، وذكر هذه النبوات هنا له غرض آخر أيضًا فاليهود لن يشعروا بعد سماع هذه النبوات بأن الله ضدهم شخصيًا ولكنه هو ضد الخطية عمومًا، وهو هنا يعد بأن ينتقم من مضايقيهم".

في هذا النص وصف جميع الأمم المعادية لشعب الله بأنها العدو، وأنها هي التي تكوّن مملكة إبليس في آخر الزمان، فهذه الأمم هي الطرف الآخر والعدو الحقيقي لشعب الله في معركة يوم الرب الأخيرة.

المطلب السابع

نصوص من سفر زكريا

ورد في سفر زكريا النصوص التالية:

النص الأول: زكريا:1/14: "هُوَذَا يَوْمٌ لِلرَّبِّ يَأْتِي فَيُقْسَمُ سَلَبُكِ فِي وَسَطِكِ".

أ- **التفسير التطبيقي:** "مرات كثيرة تتشح من الكتاب المقدس أن تنظر صوب يوم الرب، ماذا لو عرفت موعد حدوثه بالضبط؟ هل ستختلف طريقة حياتك؟ سوف يعود المسيح في أي لحظة. فاستعد له بدراسة الكلمة المقدسة بعناية وبالإصرار على أن تعيش حسب قصده، في طاعة واستعداد روحي"[1].

ب- **تفسير جون ماك آرثر:** "يوم الرب هو تعبير تقني لغضب الله الجامح ضد الخطاة وزكريا يتطلع هنا إلى يوم الرب، حين يصَعِّد غضبه ضد عالم الخطاة بأسره، والذي سيُسفر عنه

(1) ص (1438).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تأسيس ملكوت الرب الألفي على الأرض، وبعد خراب أورشيلم التام، تلك الفظاعة، سوف تشعل فيما بعد غضب الله على العالم في يوم الرب"[1].

ج- **تفسير تادرس يعقوب:** "يوم الرب هو يوم خلاص للنفوس الخاضعة وتحريرٍ لها من سبيها، لكنه يوم قاسٍ ومرّ للنفوس المتعجرفة المتمسكة بشرها".

د- **تفسير أنطونيوس فكري:** "هوذا يوم: لا يعني هذا يوم محدد بأربعة وعشرين ساعة، ولكن يفهم هذا بأن الأحداث الآتية ستتحقق حتى وإن طال الانتظار، ولكن هناك وقتاً محدداً لهذه الأحداث في علم الله، وفي هذا اليوم يكون سقوط رهيب لأورشليم فيُقْسَم سَلَبُك في وسطك: دلالة نهايتها التامة، فعادة يَقتسم الجنود ما سلبوه خارج المدن حتى لا يهاجمهم أهلُ المدينة، ومعنى في وسطك أنّ الشعب في المدينة إما قُتل أو في حالة لا تخيف أحداً، وهذا ما ذكره في الإصحاح السابق من أن الثلثين يقطعان ويموتان، والثلث يبقى فيها لكن يدخل إلى النار، وقد انتهت أمة اليهود كهنوتيًا يوم الصليب يوم انشق حجاب الهيكل وانتهت كدولة سنة 70م. على يد تيطس، لكن يبدو أن قصة خراب أورشليم ستتكرر في نهاية الأيام".

جاء في هذا النص وصف يوم الرب أنه التطبيق العملي لغضب الله على الخطاة من شعبه، وأنه يوم الخلاص للأبرار منهم.

النص الثاني: زكريا14/3-9: "[3]**فَيَخْرُجُ الرَّبُّ وَيُحَارِبُ تِلْكَ الأُمَمَ كَمَا فِي يَوْمِ حَرْبِهِ، يَوْمَ الْقِتَالِ.** [4]**وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الَّذِي قُدَّامَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الشَّرْقِ، فَيَنْشَقُّ جَبَلُ الزَّيْتُونِ مِنْ وَسَطِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ الْغَرْبِ وَادِيًا عَظِيمًا جِدًّا، وَيَنْتَقِلُ نِصْفُ الْجَبَلِ نَحْوَ الشِّمَالِ، وَنِصْفُهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ.** [5]**وَتَهْرُبُونَ فِي جِوَاءِ جِبَالِي، لأَنَّ جِوَاءَ الْجِبَالِ يَصِلُ إِلَى آصَلَ. وَتَهْرُبُونَ كَمَا**

(1) ص (1844)، انظر الفصل الأول، مصطلحات الدراسة، في مفهوم ملكوت الرب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هَرَبْتُمْ مِنَ الزَّلْزَلَةِ فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا. وَيَأْتِي الرَّبُّ إِلهِي وَجَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ مَعَكَ. 6وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ لاَ يَكُونُ نُورٌ. الدَّرَارِي تَنْقَبِضُ. 7وَيَكُونُ يَوْمٌ وَاحِدٌ مَعْرُوفٌ لِلرَّبِّ. لاَ نَهَارَ وَلاَ لَيْلَ، بَلْ يَحْدُثُ أَنَّهُ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ يَكُونُ نُورٌ. 8وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ مِيَاهًا حَيَّةً تَخْرُجُ مِنْ أُورُشَلِيمَ نِصْفُهَا إِلَى الْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ، وَنِصْفُهَا إِلَى الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ. فِي الصَّيْفِ وَفِي الْخَرِيفِ تَكُونُ. 9وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلِكًا عَلَى كُلِّ الأَرْضِ. فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ الرَّبُّ وَحْدَهُ وَاسْمُهُ وَحْدَهُ".

أ- **التفسير التطبيقي:** "يصور هذا الفصل الانتصار الأخير للمسيح على كل الأرض وملكه على شعب الله. إلا أن الترتيب الزمني لهذه الأحداث المستقبلية ليس واضحا. وهي تظهر أن لله طرقا متنوعة في التعامل مع شعبه. والآن علينا أن نراقب الأحداث وهي تتفضّ ويرتب الله مهربا لشعبه، ولن ينجو من عقاب الله إلا شعب الله، وفي ذلك الوقت الذي يسوده الارتباك، سيعرف الرب بوضوح الذين هم له"[(1)].

ب- **تفسير جون ماك آرثر:** "سوف يتدخل الرب شخصياً ليحارب الأمم المجتمعة، لأجل منعهم من إبادة بقيته. وكما حارب لأجل شعبه في الماضي، هكذا تماماً سوف يفعل في المستقبل بإعتباره الملك المحارب النهائي. فيسوع سوف يعود بالمعنى الحرفي... ويوم يفعل هذا سيحصل ارتجاج هائل في سطح الأرض، حين يعلن الله مجيئه للدينونة... سوف تطفأ جميع أنوار هذا العالم وسيحل مكانها نور مجد المسيح، وحده الرب يعلم باقي الخطة لذلك اليوم، حين تطفأ الأنوار، ثم تعود لتضيء ثانيةً في الملك الألفي، لن يكون ثمة سوى ديانة واحدة في العالم كله خلال ملك المسيح الألفي فالمسيح الذي سيحكم بعصا من حديد، سوف يبطل جميع الديانات الكاذبة التي بثها الشيطان وهذا سيكون الإتمام النهائي للميثاق مع إبراهيم... كذلك للميثاق مع داوود الذي وعد

(1) ص(1844).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بملك من سبط يهوذا، ومن نسل داوود، وأخيراً الميثاق الجديد الذي أعطى الرجاء بفداء روحي لليهود والأمم وكل هذا سيتم في الرب يسوع المسيح ومن خلاله"[1].

ج- **تفسير تادرس يعقوب:** "إذ سقط الإنسان تحت سبي إبليس وانهار أمام الخطايا (الأمم) تقدم خالقه ليحرره، إذ قيل: "فيخرج الرب ويحارب تلك الأمم كما في يوم حربه يوم القتال".

تقدم الرب بنفسه ليحارب إبليس بكل شروره ليحرر الإنسان من سطوته. وكما يخرج ويأتي إلى من يخلصهم كذلك يخرج بصورة أوضح عندما يصنع حربًا (ضد إبليس).

د- **تفسير أنطونيوس فكري:** "في تدخل الله الإعجازي لينقذ المؤمنين، قد تتحقق هذه الآيات حرفيًا، وينشق جبل الزيتون، فمن نقل جبل المقطم يومًا قادر أن يشق جبل الزيتون، ومن شق البحر الأحمر لينجي شعبه، قد يصنع ذلك فعلًا لينجي شعبه، وليظهر لهم قوته ليؤمنوا به، إيمان اليهود في الأيام الأخيرة علامة النهاية ومجيء المسيح الثاني الذي فيه يأتي مع ملائكته وقديسيه. ولنلاحظ أن بين المؤمنين الحقيقيين المملوئين زيتاً، والآخرين الفارغين هوة عظيمة يمثلها الوادي العظيم بين نصفي الجبل. فالمؤمنون الحقيقيون ينتظرون مجيء الرب يسوع قائلين "آمين تعال أيها الرب يسوع"، أما غيرهم فيهربون من مجرد ذكر هذا اليوم لرعبهم منه".

يصور هذا النص حال النصر الأخير للمسيح وشعبه، والتدخل الإعجازي من الله لإنقاذ شعبه الأمين، في حرب هو المسؤول الوحيد فيها وكأنه لا دور لشعبه سوى انتظار النصر والاحتفال به، ويلاحظ في السابق كان في النصوص تبكيت لشعب الله والآن رفع من شانهم (وهذا ما عرضه التفسير التطبيقي للنص السابق)، وهذا يدل على تناقض بين التفاسير، ويذكر حكم الملك الألفي وأنه في نظر المفسرين المسيح الإله.

---

(1) ص (1471).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثامن

نصوص من سفر ملاخي

ورد في سفر ملاخي النصوص التالية:

النص الأول: ملاخي 4/1،2: "[1]فَهُوَذَا يَأْتِي الْيَوْمُ الْمُتَّقِدُ كَالتَّنُّورِ، وَكُلُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَكُلُّ فَاعِلِي الشَّرِّ يَكُونُونَ قَشًّا، وَيُحْرِقُهُمُ الْيَوْمُ الآتِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، فَلاَ يُبْقِي لَهُمْ أَصْلاً وَلاَ فَرْعًا. [2]وَلَكُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تُشْرِقُ شَمْسُ الْبِرِّ وَالشِّفَاءُ فِي أَجْنِحَتِهَا، فَتَخْرُجُونَ وَتَنْشَأُونَ كَعُجُولِ الصِّيرَةِ".

أ- **التفسير التطبيقي:** "إن غضب الله على الأشرار في يوم الرب سوف يحرقه مثل نار الأفران الحارقة، لكن لمحبيه ولمن يطيعونه سوف يكون مثل دفء الشمس الشافية. لقد تنبأ يوحنا المعمدان بأنه مع مجيء يسوع سوف ينتاهى الليل ويشرق الفجر بنور يضيء على الجالسين في ظلمة الخطيئة. . ولن تكون حاجة لأي نور في مدينة الله المقدسة، لأن الرب نفسه هو سراجها المنير"[(1)].

ب- **تفسير جون ماك آرثر:** "شمس البر. في حين كان الأشرار سيهلكون بنار غضب الله، فإن الذين يخافونه سوف يشعرون بدفئه وشفاء أجنحته أو أشعته والإشارة هنا إلى المسيح، فهو الذي قيل عنه الرب برنا"[(2)].

---

(1) ص (1856).

(2) ص (1483).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- تفسير تادرس يعقوب: "يتنبأ ملاخي النبي عن يوم مجيء الكلمة المتجسد ليحقق الخلاص، فإنه وإن كان يبسط ذراعيه لكل البشرية، إلا أنه جاء ليلقي نارًا. فمن يؤمن به يتمتع بالحياة الأبدية، أما الذي يتشامخ عليه ويرفضه فيحترق كالقش وسط النار".

هذا ما تنبأ عنه المرتل عن المسيا: "تجعلهم مثل تنور نارٍ في زمان حضورك؛ الرب بسخطه يبتلعهم، وتأكلهم النار".

كما جاء السيد المسيح ليلقي نارًا تنقي المؤمنين به، وتحرق الجاحدين، المصرّين على جحودهم حتى النفس الأخير، فإنه يكون نورًا لكل إنسان يقبله، ويُحسب خائف الرب ومتقيه. أشرق على العالم في مجيئه الأول كما بجناحين ليشفي كل نفسٍ مريضةٍ، ويشرق بنور بهائه في مجيئه الثاني ليهب خائفيه شركة أمجادٍ أبدية. هذا اليوم يكون يوم ظلامٍ وقتامٍ لرافضيه ويوم عرسٍ مبهج ونورٍ لا ينقطع لمن آمن به وتمتع بالحياة الجديدة فيه.

د- تفسير أنطونيوس فكري: "اليوم المتقد كالتنور: هو يوم غضب وغيرة نار والأشرار المستكبرون يكونون وقود هذه النار كالقش. أما الذين اتقوا الرب يكونون كالذهب يزداد لمعاناً. وهؤلاء المستكبرون هم الذين اشتدت أقوالهم على الرب وأبَوْا الخضوع لنير وصاياه. ولاحظ أنه في خروج الشعب من مصر كان الله نوراً لشعبه، وظلاماً لأعداء شعبه. فلا يبقي لهم أصلاً ولا فرعاً، أي يستأصلهم الله كلية في هذا اليوم. وفي هذا اليوم يتقد التنور ويحترق فيه أبناء هذا الدهر فاعلي الشر الذين تعلّقت قلوبهم بمحبته".

يؤكد هذا النص حال الخطاة، وأن يوم الرب قادم ليحرقهم، وتحدث عن أنّ جزاء المؤمنين الحياة الأبدية، لكن ما هي هذه الحياة، وما وصفها، لم تأت التفاسير على ذكر أية تفاصيل واكتفت بعرض كلام غامض ورمزي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النص الثاني: ملاخي 5/4: "هأَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ، 6فَيَرُدُّ قَلْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ، وَقَلْبَ الأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلاَّ آتِيَ وَأَضْرِبَ الأَرْضَ بِلَعْنٍ".

أ- **التفسير التطبيقي:** "كان إيليا من أعظم الأنبياء الذين عاشوا على هذه الأرض. ومع موت ملاخي انقطع صوت أنبياء الله لمدة أربعين سنة، ثم يأتي نبي مثل إيليا ليعد لمجيء المسيح. هذا النبي كان يوحنا المعمدان. ولقد أعد يوحنا قلوب الناس ليسوع بحثهم على التوبة عن خطاياهم، إن مجيء المسيح يجلب الوحدة والسلام، لكنه يجلب أيضا الدينونة على أولئك الذين رفضوا الرجوع عن خطاياهم"[1].

ب- **تفسير جون ماك آرثر:** "إيليا إن الغرض من ذكر إيليا كان إعلان وصول المسيح فيوحنا المعمدان كان نموذجا عن إيليا في مجيء المسيح أول مرة فعلى جبل التجلي ظهر موسى وإيليا معاً وقد يكونان الشاهدين في زمن الضيقة العظيمة ويرجح أن إيليا هذا الوارد هنا هو شخص شبيه بإيليا، كما كان يوحنا المعمدان شبيها بإيليا وسيكون عمله في ذلك اليوم أن يكرز بالمصالحة مع الله لتتمكن النفوس من الإيمان، وتتجنب لعنة الله وسيكون هذا الإنسان مؤثراً"[2].

ج- **تفسير تادرس يعقوب:** "أرسل الرب ملاكه - القديس يوحنا المعمدان- قبل مجيئه الأول لتقديم الخلاص. جاء القديس يوحنا المعمدان بروح إيليا الناري، وسيرسل إيليا مع أخنوخ في أيام ضد المسيح ليهيئ الطريق لمجيئه الأخير".

---

(1) ص (1857).

(2) ص (1484).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طالبهم بالرجوع إلى الناموس وفحص الشريعة حيث تتوقف إرسالية الأنبياء إلى حين مجيء من لـــه روح إيليا وغيرته ليهيئ الطريق لمجيء الرب.

د- تفسير أنطونيوس فكري: "هاأنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب: هنا يتكلم عن يـــوم الدينونة حينما يأتي المسيح في مجيئه الثاني، ولذلك يفسر أغلـــب مفســـري الكنيســـة أن أحـــد الشاهدين هو إيليا (والثاني هو أخنوخ) فكلاهما لم يموتا حتى الآن. وهذان الشـــاهدين ســـيأتيان قبل مجيء المسيح الثاني وكون إيليا سيكون أحدهما، موضوع لا خـــلاف عليـــه، فالأوصـــاف المذكورة في (سفر رؤيا إصحاح11) عن الشاهدين تنطبق على ما كان إيليا قد صنعه من قبـــل مثل [1] لابسين مسوحًا [2] تخرج نار من فمهما تأكل أعدائهما [3] يغلقان السماء حتى لا تمطر في أيام نبوتهما وهي 1260 يومًا أي ثلاث سنين ونصف".

يذكر هذا النص شخصيتان يأتيان قبل مجيء المسيح في مجده، إيليا وأخنـــوخ، ويعطيهمـــا قوى خارقة ضد أعدائهم.

بعد عرض نصوص العهد القديم نرى أن مفسري هذه النصوص من المسيحيين، اعتمـــدوا على تفسير (الرب) المذكور في النصوص بـــ(المسيح يسوع الرب) علمًا بأن هذه النصوص وجدت وكتبت قبل ولادة المسيح، إلا أنهم اعتبروها نصوصًا تحدثت عن المجيء الأول للمســـيح أو تنبـــأت بمجيئه الثاني، تطويعًا لهذه النصوص لتماشي اعتقادهم المحرّف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: يوم الرب في العهد الجديد

ورد (يوم الرب) في العهد الجديد في 6 مواضع، وفي ما يأتي تفصيلها في أربعة مطالب:

المطلب الأول

نصوص من سفر أعمال الرسل

ورد في سفر أعمال الرسل النص التالي:2/20-21: "20تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ، قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمُ الشَّهِيرُ. 21وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ".

أ- **التفسير التطبيقي:** "يوم الرب قبل وروده هنا كان يعني كل العصر المسيحي، وهنا يعني الأيام الأخيرة"(1).

ب- **تفسير جون ماك آرثر:** "مجرد إشارة إلى أن يوم الرب هذا سوف يأتي مع عودة يسوع المسيح، كل من يدعو إلى تحين ساعة الدينونة والغضب تلك فإن أي إنسان يرجع إلى المسيح كرب ومخلص سوف يخلص"(2).

ج- **تفسير تادرس يعقوب:** "قوله: "يكون في الأيام الأخيرة"يعلن أن ما حدث هو بداية النهاية، حيث تدخل البشرية مرحلة انتظار مجيء المسيح الأخير وتترقب يوم الرب بفرحٍ عظيمٍ. هذا وقد عرف اليهود هذا الاصطلاح أنه خاص بعصر المسيا الذي طالما ترقبه اليهود عبر الأجيال".

د- **تفسير أنطونيوس فكري:** "الأيام الأخيرة: تعنى أيام تجسد المسيح حتى مجيئه الثاني. فمجيء المسيح هو آخر تدبير إلهي قبل الدينونة. ويظل الروح القدس يحل على المؤمنين حتى أيام نهاية

---

(1) ص (2272).

(2) ص (1827).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العالم حين تتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم تمهيدًا لوجود سماء جديدة وأرض جديدة، وتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم لها تفسيران: 1. الشمس تشير للنور والبر وهذا البر سيختفي أيام ضد المسيح (الدجال). والقمر يشير للكنيسة وهي ستدخل عصر استشهاد بالدم. والشمس صارت ظلمة فعلا يوم الصليب. وبعد الصليب بدأ اضطهاد الكنيسة وسال الدم باليهود أولا ثم بالرومان. 2. هذه علامات ستحدث حقيقة فلقد قيل إن هناك علامات عجيبة قد حدثت قبل خراب أورشليم".

المطلب الثاني

نصوص من رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس

ورد في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس النص التالي:1/13-14: "**وَأَنَا أَرْجُو أَنَّكُمْ سَتَعْرِفُونَ إِلَى النِّهَايَةِ أَيْضًا، [14]كَمَا عَرَفْتُمُونَا أَيْضًا بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ أَنَّنَا فَخْرُكُمْ، كَمَا أَنَّكُمْ أَيْضًا فَخْرُنَا فِي يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ**".

أ- التفسير التطبيقي: لم يذكر تفسير هذا النص.

ب- تفسير جون ماك آرثر: "يوم الرب يسوع أي يوم رجوعه، تلهف بولس باشتياق إلى مجيء الرب ثانيةً، حين سيبتهجون بعضهم ببعض في المجد"[(1)].

ج- تفسير تادرس يعقوب: "في يوم الرب" العظيم حيث تُعلن أعماق كل إنسانٍ ونياته ومجده الداخلي، ويتقبل المؤمنون شركة المجد مع المسيح، ويفتخر الكورنثيون برسولهم، وهو يفتخر بهم. يفرحون بمجده، ويتهلل بمجدهم في الرب".

---

(1) ص (1993).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د- **تفسير أنطونيوس فكري:** "في يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ،إذ يُظهر الرب إخلاصنا. نلاحظ هنا أن الرسول في ذهنه دائماً يوم الرب يسوع، ومجد هذا اليوم. وهو يخدم بإخلاص، ليأتي بنفوس كثيرة لله في ذلك اليوم ويقول "ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الله"، يقولها بفرح، فما يُفرح الله يُفرحه أيضاً، وخلاص النفوس يفرح الله. وهؤلاء المؤمنون الذين نالوا المجد سيفرحون ويطلبون من الله مكافأة الرسول على عمله وخدمته لهم، فهم عرفوا الرب عن طريقه".

المطلب الثالث

نصوص من رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي

ورد في رسالة بولس الأولى إلى تسالونيكي النص التالي:5/2-3: "[2]لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِالتَّحْقِيقِ أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ هكَذَا يَجِيءُ.[3]لأَنَّهُ حِينَمَا يَقُولُونَ:«سَلاَمٌ وَأَمَانٌ»، حِينَئِذٍ يُفَاجِئُهُمْ هَلاَكٌ بَغْتَةً، كَالْمَخَاضِ لِلْحُبْلَى، فَلاَ يَنْجُونَ".

أ- **التفسير التطبيقي:** "يوم الرب سيحدث في المستقبل، عندما يتدخل الله مباشرة وبصورة مفاجئة في أمور العالم، سيشمل يوم الرب العقاب والبركة، فسيدين المسيح الخطية ويقيم ملكوته الأبدي"[(1)].

ب- **تفسير جون ماك آرثر:** "يوم الرب استخدمه العهد القديم لوصف دينونات تاريخية أو دينونات إلهية أخروية ويشير بولس إلى وجه يوم الرب الذي يختم زمان الضيقة، وفيه إشارة إلى مجيء

(1) ص (1570).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسيح لإجراء الدينونة، وهي إشارة أيضا إلى الدينونة التي سوف تجري في ختام الملك الألفي"[1].

ج- **تفسير تادرس يعقوب:** " أن يوم الرب لا يأتي بمراقبة، إذ لا يعلم أحد اليوم ولا الساعة، يأتي هذا اليوم بالنسبة لغير المستعدين كلصٍ في الليل، في لحظة لا يتوقعونها أو كالمخاض للحبلى، إذ يقول: "لأنكم أنتم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب يأتي كلص في الليل هكذا يجيء، إنه يوم ظلمة وقتام لغير المستعدين، فيكون كمن ينام ظانًا أنه في سلام وأمان، فيسطو عليه اليوم فجأة كلصٍ ينهبه، أو يكون كالحبلى غير المستعدة للمخاض فيفاجئها وتهلك".

د- **تفسير أنطونيوس فكري:** "تعليم أن يوم الرب كلص هو تعليم للمسيح، لأنه حينما يقولون سلام وأمان أي أهل العالم الأشرار غير المؤمنين يكونون كمن ينامون في سلام وأمان فيسطو عليهم اليوم فجأة كلص ينهبهم. يُفَاجِئُهُمْ هَلاَكٌ: فآلام الدينونة رهيبة للأشرار الذين في خطاياهم. كَالْمَخَاضِ لِلْحُبْلَى: الحبلي تعرف بالتأكيد أنها ستلد ولكنها لا تعرف اليوم والساعة لكن عليها أن تكون مستعدة. والخاطئ يحمل الخطية داخله فإن لم يستعد بالسهر والتوبة يفاجئه هذا اليوم ويهلك. الغافل هو من يتوهم أن هذا اليوم لن يأتي وأنه سيستمر في أمان وسلام، وهذا كلام الأشرار فيأتي عليهم هذا اليوم حين يخالون أنفسهم في أمان وسلام، بل يريدون التمتع بملذات العالم فينكرون أن هناك يوماً للدينونة وعنصر المفاجأة يكون لغير المستعدين، أما المستعدون فهم يشتهون هذا اليوم فهو يوم فرح بالنسبة لهم".

---

(1) ص (2106).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع

نصوص من رسالة بطرس الثانية

ورد في رسالة بطرس الثانية النص التالي:3/9-11: "[9]لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ. [10] وَلكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا.[11]فَبِمَا أَنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَنْحَلُّ، أَيَّ أُنَاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟ مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الَّذِي بِهِ تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَالْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَذُوبُ. وَلكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً، وَأَرْضًا جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ".

أ- التفسير التطبيقي: "تحدث هنا عن المجيء الثاني للمسيح"[(1)].

ب- تفسير جون ماك آرثر: "سيكون ليوم الرب قدوم مباغت ومفاجئ وغير متوقع، وكارثي على غير المستعدين، إن يوم الرب لفظ تقني يدل على تدخلات الله الخاصة في التاريخ البشري لأجل الدينونة المستقبلية، فيها يدين الله الأشرار على الأرض و ينهي نظام العالم الحاضر بشكله الحالي. يوم الرب الترجمة الأدق هي يوم الله وهو يختلف عن يوم الرب فإن يوم الله يشير إلى الحالة الأبدية التي إعداداً لها تحرق السموات والأرض وتصنع الخلفية الجديدة فعندما يأتي يوم الله ينتهي يوم البشر والشيطان قد وضع له حد نهائي ودين أخير وإلى الأبد"[(2)].

---

(1) ص (2713).

(2) ص (2249).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ج- **تفسير تادرس يعقوب:** "فيوم الرب بالنسبة للأشرار يكون كلصٍ يباغتهم في الليل، في وسط ظلمتهم، أما بالنسبة للأبرار فيكون يوم عرسٍ تزف فيه النفوس مع عريسها السماوي. لننتظر "الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح وهذا الرجاء يبعث في الكنيسة شوقًا لحياة القداسة، وشوقًا لمجيء الرب، طالبة كل يوم "ليأت ملكوتك محبة لظهوره".

د- **تفسير أنطونيوس فكري:** "أن هيئة هذا العالم ستزول ليخرج منها سماء جديدة وأرض جديدة.ويوم الرب سيأتي كلص للأشرار، ولكن سيكون يوم عرس أبدي للأبرار. إذا سلكنا في البر لن نخاف من يوم مجيء الرب، بل سننتظر مجيئه بفرح واشتياق".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: يوم الرب من خلال سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي

تمهيد

جاءت الإشارة إلى يوم الرب، في معظم أسفار الكتاب المقدس، وكما اختص سفر يوئيل في العهد القديم بذكر تفاصيل يوم الرب، اختص – وبصورة مختلفة – سفر الرؤيا في العهد الجديد.

فحمل هذا السفر عنوان (إعلان يسوع المسيح)، وتحدث لاهوتيا عن الأمور الأخروية وعقائدها، وكان من أهمها: الوضع السياسي النهائي في العالم، المعركة الأخيرة في التاريخ البشري، الهزيمة النهائية لأعداء المسيح، الملك الألفي للمسيح...[1]، ولكن هذا السفر امتاز برمزية شديدة وكثرة التعابير المجازية حتى انقسمت اتجاهات تفسيره، ونتج عنها أربع مقاربات:

- المقاربة السابقة: تفسر يوم الرب على أنه وصف لأحداث القرن الأول في الإمبراطورية الرومانية.
- المقاربة التاريخية: تفسر يوم الرب على أنه وصف لتاريخ الكنيسة حتى الزمن الحالي.
- المقاربة المثالية: تفسر يوم الرب على أنه تصوير لا زماني للصراع الكوني بين قوى الخير وقوى الشر (أي أن هذه المقاربة اعتمدت على التفسير المعنوي الرمزي للصراع).

(1) انظر: تفسير الكتاب المقدس، مقدمة سفر رؤيا، ص 2288، باختصار يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المقاربة المستقبلية: والتي تصر على أن أحداث هذا السفر ما تـزال طـيّ المسـتقبل، وتصفها على أنها تكتنف المجيء الثاني للمسيح، وهذه النظرة وحدها تصـف تصـريح سفر الرؤيا بأنه نبوءة[1] .

المطلب الأول

سفر الرؤيا في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس

أما **التفسير التطبيقي**: فقد أُجمل موضوع هذا السفر بخمسة محاور:

محور السيادة الإلهية: الله أعظم قوة في الكون، يضبط التاريخ ويتحكم بأحداثـه لغـرض توحيـد المؤمنين الحقيقيين.

محور مجيء المسيح: جاء المسيح كحمل تكفيرا عن خطايانا، وسيعود ثانية كأسد منتصـرا علـى الشيطان وأتباعه.

محور شعب الله الأمين: يقدم هذا السفر تعريفا لهم، وماذا ينبغي أن يفعلوا حتى المجيء الثاني.

محور الدينونة: يوما ما سينطلق غضب الله الكامل على الخطيئة. سينهزم الشـيطان وكـل قواتـه وتنتهي الديانة الكاذبة، وسيكافئ الله المؤمنين الأمناء بالحياة الأبدية، أمـا كـل مـن رفض الإيمان فسيلقى عقابا أبدياً.

محور الرجاء: سيخلق الله يوما ما، سماء جديدة، وسيحيى كل المؤمنين إلى الأبد في سـلام كامـل وأمان تام، ومن مات بالفعل سيقوم إلى الحياة، إن وعود المستقبل تبعث فينا الرجاء.

---

(1) المرجع السابق، باختصار شديد، دون تصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد اشتمل الإصحاح الرابع وما بعده على المحورين الأخيرين وهما ما تعنى به هذه الدراسة.

ففي الفصل الرابع من هذا السفر، يختطف يوحنا إلى السماء، حيث يرى في رؤياه أموراً عظيمة، ومنها أن يسوع يعطى كتاباً، عليه سبعة ختوم، وعند فك كل ختم تظهر رؤية جديدة.

وعند فك الختم السادس، تظهر سلسلة من الصور المتناقضة، فهناك من جهة زلزال عظيم، ونجوم تسقط من السماء، والسماوات تطوى كما تطوى لفافة الورق...، وأخيرا يفك الختم السابع، ليكشف عن سلسلة من أحكام دينونة الله، يعلنها سبعة ملائكة بسبعة أبواق...، وبعد هذا أُمر يوحنا أن يقيس هيكل الله، ويرى في رؤياه شاهدين يذيعان دينونة الله على الأرض لمدة ثلاث سنوات ونصف، وأخيرا ينفخ الملاك البوق السابع ليدعو قوات الشر والخير المتنافسة والمتحاربة إلى المعركة الأخيرة، التي يقف على أحد جانبيها الشيطان بكل قواته، وعلى الجانب الآخر يقف يسوع المسيح بقواته، وفي وسط الدعوة إلى المعركة يرى يوحنا ثلاثة ملائكة يعلنون الدينونة.

أما فصول السفر الثلاثة الأخيرة، فتسجل الأحداث التي تنتهي بانتصار المسيح على العدو، وسجن الشيطان لمدة ألف سنة، والدينونة الختامية[1].

(1) التفسير التطبيقي، مقدمات سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي، ص 2752، باختصار يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

سفر الرؤيا من منظور بعض الكتب الحديثة

أولاً: بما أن هذا السفر مغرق بالرمزية الشديدة، فالوصول إلى نتيجة ثابتة تتفق عليها المسيحية - كرؤية واضحة – أمر في غاية الصعوبة، لكن معظم التفاسير عرضت الاتجاهات الأربعة، ورجحت التفسير المستقبلي، بما يخدم العصر الحالي، وعليه ينتج عن التفسير المستقبلي لسفر رؤيا يوحنا ما يلي:

1. امتاز هذا السفر بالرمزية الشديدة.
2. اشتمل هذا السفر على عقائد وأحداث أخروية.
3. أثبت هذا السفر حدوث معركة بين قوى الخير بقيادة المسيح ولم يذكر اسمها، وقوى الشر بقيادة الشيطان.
4. حدد هذا السفر أن النصر يكون حليفا للمسيح وأتباعه.
5. تحدث السفر عن نتائج هذه المعركة العظيمة.
6. يصف هذا السفر ماذا سيحدث بعد هذه المعركة

إلا أن هناك اتجاهاً آخر سياسياً لتفسير هذا السفر المثير للجدل، عند بعض المسيحيين، فقديمًا برروا من خلال هذا التفسير جميع الحملات الصليبية وما يليها من حروب في المنطقة.

وفي العصر الحالي، أسقطوا أمريكا على قوى الخير التي تقف مع المسيح في هذه المعركة العظيمة، وأما أعداء المسيح وأتباع الشيطان فهم المسلمون والعرب.

ظهر هذا الاتجاه من خلال كثير من الكتب الحديثة، أهمها: كتاب (تاريخ نهاية العالم كيف غير أكثر أسفار الكتاب المقدس إثارة للجدل حضارة الغرب)[1].

(1)جونثان كيرش، ت عبدالوهاب علوب – مكتبة الشروق الدولية – القاهرة ، ط (1).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك كتب كثيرة تناولت هذا السفر من وجهة نظر كتابها المختلفة، مثل:

1. **كتاب (دراسة في سفر الرؤيا):**

وصف الكاتب سفر الرؤيا ب ما نصه: "... هو السفر الوحيد في العهد الجديد الذي يسمي نفسه (أقوال النبوءة)، وهو الذي نرى فيه الانتصار النهائي لإرادة الله وقصده بوضوح وجلاء..."[1].

2. كتاب (شرح سفر الرؤيا مفصلا آية آية):

في هذا الكتاب شرح تفصيلي لإصحاحات هذا السفر، عزا الكاتب معظم هذه التفسيرات إلى ما وصفه بأوثق المراجع، لكنه لم يشر لأي منها، ووصف كتابه بأنه للراغبين في الحق في هذه الأيام الأخيرة، وفيه قال الكاتب: "ومجيء الرب هذا لا يذكر صراحة هنا، لأن هذا السفر لا يذكر امتيازات الكنيسة التي من ضمنها مجيء الرب، ولكننا نتأكد بسبب رؤية المؤمنين جالسين على العروش في السماء"[2].

وقال أيضا في تفسير النص 16/16 من سفر الرؤيا: (فجمعهم إلى الموضع الذي يدعى بالعبرانية هرمجدون).

"الضمير في كلمة جمعهم يعود على الله فهو من وراء المشهد من خلف الستار، فالله القدير هو الذي يرتب هذا الجمع الهائل مستخدماً ومسخراً تلك العوامل المعادية لتنفيذ أغراضه وسيكون الموضع الذي يجمعون فيه هرمجدون، هناك حارب ملوك كنعان قديماً، والله حاربهم وانتصر عليهم... وسيعيد التاريخ نفسه، ولكن على نطاق أوسع وأشمل... سيكون اجتماع عدد كبير من

---

(1) دراسة في سفر الرؤيا ل ف.ب.هول ، ترجمة : رشدي ميخائيل ، دار الأخوة للنشر – مصر ، مقدمة الكتاب ، ص(8).

(2) شرح سفر الرؤيا مفصلا آية أية، ناشد حنا مكتبة الأخوة – مصر،ط(5)،2010 ص (90).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملوك العالم وشعبه بالقرب من أورشليم، وهناك سيتقرر المصير النهائي للحكم والسيادة على الأرض لإقامة مملكة إلهنا ومسيحه في النهاية، مملكة البر والسلام ألف سنة على الأرض[1].

ثانياً: المقابلة مع الأب رفعت بدر[2].

الناطق الإعلامي باسم الكنيسة الكاثوليكية في الأردن، والمدير العام للمركز الكاثوليكي للدراسات والإعلام.

ما هو يوم الرب في المسيحية؟

يوم الرب له معنيان، المعنى الأول هو يوم قيامة المسيح من بين الأموات، ولذلك ما زلنا نسمي يوم الأحد إلى غاية هذا اليوم هو يوم الرب، لأنه اليوم الذي قام به السيد المسيح بعدما مكث في القبر ثلاثة أيام، لكن في المفهوم اللاهوتي (الشرعي): يوم الرب هو يوم الدينونة ويوم عودة السيد المسيح الثانية ليدين ويحاسب الأحياء والاموات حيث سيكافئ الأبرار للحياة الأبدية ويعاقب الأشرار لجهنم الأبدية هذه المصطلحات المستخدمة في الكتاب المقدس.

كيف يعرضه الكتاب المقدس؟

يعرضه صراحة عن طريق الأمثال التي تكلم بها السيد المسيح وخاصةً مثل الدينونة الأخيرة عندما سيفصل الرب الجداء عن الخراف، ويكافئ من ساعدوا الناس وخاصةً سوف يحاسبنا على المحبة الأخوية وسيقول للذين يستحقون الملكوت، كنت جوعاناً فأطعمتموني، كنت عطشاناً فسيقيتموني هذا يسمونه مثل الدينونة الأخيرة، وهو بالفعل مثل رائع يبين أن الرب موجود في كل إنسان محتاج وكل إنسان فقير.

---

(1) المرجع السابق، ص (253).

(2) تم تعريفه في الفصل الأول من الدراسة، انظر التمهيد، التوثيق، ص(14).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما الفرق بين يوم الرب و هرمجدون؟

يعني يوم الرب هو يوم العقاب والثواب، وأعتقد أن هرمجدون قوى تتطاحن فيما بينها هي قوى الشر وقوى الظلام من جهة، وقوى النور وقوى الحكمة من جهة أخرى، لكن يوم الرب يختلف لأنه هو الذي لن يسمح بأي صراع أمامه سوف يكون كل شيء قد انتهى، وهذا طبعا يعتبر من العقائد المسيحية الثابتة، بمعنى عودة المسيح خاصة في قانون الايمان، نحن نقول وسوف يأتي ليدين الأحياء والأموات **وأعتقد أنا هنا نتفق مع أخوتنا المسلمين في رؤاهم بأن السيد المسيح أيضا هو الدّيان في نهاية العالم هذا يتفق عليه القرآن و الإنجيل وهو لربما أو مطلوب منا أن نجعله من العوامل المشتركة في التفاهم والحوار الاسلامي المسيحي.**

عجبًا، من أين جاء الأب رفعت بهذا الاعتقاد في الإسلام، المسيح عيسى عليه السلام هو نبي الله ينزل من السماء بعد رفعه، ولكن هو ليس الدّيان ولا يحاسب الناس، بل الله عز وجل هو الدّيان وحده لا شريك له.

هل يختلف مفهوم هذا اليوم بين الكتاب المقدس والمسيحيين اليوم؟

يعني صراحةً في عدد من الفرق المسيحية أرى اليوم وخاصةً منذ بداية القرن العشرين أرادت أن توهم الناس بأن يوم الرب يقترب ولكن نحن نعتمد على الكتاب المقدس رأي السيد المسيح بأن تلك الساعة لا أحد يعلمها إلا الآب السماوي في المفهوم الثالوث الأقدس الآب والابن والروح القدس السيد المسيح الابن المتجسد يعني اعذريني، لاستخدم مصطلحات الكتاب المقدس نفسها، لأنك تطلبين النظرة المسيحية النقية وليس النظرة المسيحية الدفاعية أو الحوارية فبالتالي هذه الساعة لا يعلمها إلا الله الآب وحده، وكثير من الفرق التبشيرية والفرق المغرضة أرادت أن توهم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بأن يوم الرب يقترب وكانت لها أغراض تجارية بمعنى أنه قبل أن يأتي يوم الدينونة تبرعوا وتصدقوا لكي يستفيدوا من المال، لكن الكتاب المقدس يحثنا على الاستعداد، وليس الاستعداد الخارجي وتبذير المال ولكن الاستعداد الداخلي في طلب التوبة والمغفرة عن كل الخطايا ليستحق الانسان أن يمثل أمام الباري مثولاً سليماً.

هل يختلف مفهوم هذا اليوم بين المسيحيين فيما بينهم؟

صراحةً ليس كثيراً لكن هنالك من يعتقدون بوجود السماء أو الجنة أو الفردوس أو النعيم وهنالك طبعاً الجحيم أو النار الأبدية الحارقة أو جهنم أو الجحيم ما بين ذلك هنالك مفهوم المطهر الذي هو فترة الشوق والانتظار للمفتديين قد يختلف المسيحيون حول هذه النقطة الثالثة وليس حول النعيم والجحيم، هنالك أيضاً فكرة أَلَينَبُسْ(*) وهي مكان وجود الأطفال غير المعمدين الصغار الذين لم يخطئوا بحياتهم ولكنهم قضوا نحبهم غير معمدين فكان هنالك فكرة الينبس والآن يتم التراجع عنها لأن البشر بشر إن كان صغيراً أو كبيراً والله لا يحاسب إنسان لأنه معمد أو غير معمد وإنما يحاسبه على استغلال الطاقات والمواهب التي أعطاه إياها الرب على الأرض.

ما موقف الكنيسة من هذا اليوم المنتظر؟

الكنسية تحث أبناءها وبناتها طبعاً على الاستعداد الدائم نعم لا نعلم اليوم ولا الساعة، ولكن هنالك استعداد دائم لاستقبال المخلص في ذلك اليوم ونحن هنا نتكلم عن الدينونة الفردية يعني نهاية كل إنسان لوحده نهاية طبيعية بالموت وليس عن اليوم المنتظر لكل البشر؛ يعني هنالك الدينونة الفردية الشخصية لحظة وفاة الانسان عن هذه الأرض وهنالك الدينونة العامة في نهاية العالم عندما

(*) أَلَينَبُسْ: هذا ما أطلقه الأب رفعت على مكان وجود الأطفال غير المعمدين، وعند البحث لم أجد هذا الاصطلاح في الحيديث عن هذا المكان في غيره من المراجع.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعود المسيح، إنَّ الكنيسة تحث المؤمنين تقول لهم عليكم انتظار ذلك اليوم بالتمسك بالايمان والتمسك بالمحبة وعمل أعمال صالحة، لكي يكون هنالك أجر في السماوات والكثير من الأمثال الإنجيلية التي نطق بها السيد المسيح أو اتباعه تحث المؤمنين على أن يكونوا في حالة استعداد دائم و ليس في لحظة استعداد، وهذا الاستعداد ليس فقط في الوجود في الكنسية للصلاة وإنما بممارسة أعمال الرحمة والمحبة للقريب وخاصةً المحتاج.

ما علاقة هذا اليوم بنهاية العالم؟

كما قلنا العالم سينتهي بعودة المسيح، ولكن في المفهوم الديني لن ينتهي العالم لن يزول بمقدار ما سيتبدل وهنالك كما يقول الكتاب المقدس إن سماوات جديدة وأرض جديدة سوف تنشأ، يعني كل الكون سيتبدل إلى خليقة جديدة ولكنها ستكون خليقة روحانية، وعندما نقول روحانية نعني غير محدودة في المكان أو في الزمان بل ستكون مجرد هذين الأمرين الذين يعيقان التسبيح وحالة الشكر الدائم لله الخالق.

ما أعظم أحداث هذا اليوم؟

طبعاً عودة المسيح وهنالك وصف بولس لهذا الموضوع عندما يقول إن الرب سوف يجمع كل الراقدين الذين سيقومون في ذلك اليوم قيامة الجسد وقيامة الروح، يعني الجسد سيقوم الآن كيف نتصور قيامة الجسد لا نستطيع أن نتصور الجسد يتحلل في بعض الأحيان، هذه صعوبة لدى المؤمنين أن يؤمنوا أن الجسد نفسه سيقوم مثلاً الذين يلقون في البحار أو الذين تحرق أجسادهم أو الذين تتفتت أجسادهم كيف ستقوم هذه الأجساد المهترئة المتفتتة هذا صراحةً لا نستطيع أن نتصوره بالعقل المجرد البشري ولكن فعلاً سيحدث لأن المسيح عندما قام قام بالجسد وليس فقط قيامة روحانية والدليل على ذلك أنه كان يأكل ويشرب مع تلاميذه عندما ظهر لهم هذه من أعظم أحداث

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليوم عودة المسيح وقيامة الأجساد والذين سيكونون على قيد الحياة فسوف أيضاً يرفعون كما يقول بولس على السحاب لكي يلاقوا باريهم.

هل من علامات سابقة لهذا اليوم؟

نعم الإنجيل يخبرنا أن هنالك علامات نهاية الأزمنة وسوف تكون هنالك مجاعات وزلازل وبراكين وحروب فكل عصر لم يخلُ من هذه الأمور لذلك كان الكل يتوقع أن تكون نهاية العالم وشيكة على زمانه لكن أنا أقول بأن يعني الأحداث التي تجري حول هذا اليوم ليست أقل من أحداث لنقل الحرب العالمية الثانية التي ذهب ضحيتها أكثر من أربعين مليون مواطن في العالم وما زالت البشرية قائمة لا نستطيع أن نحدد متى سيحدث هذا الشيء.

الموضوع الثاني: المجيء الثاني للمسيح عليه السلام.

ما هي علامات هذا المجيء؟

كما قلنا هنالك علامات الحروب والمنازعات التي ستكثر مع الأسف وسيكون هنالك زلازل بشرية وزلازل طبيعية طبيعة تغلي وتتقلب والانسان أيضاً يثور على أخيه الإنسان كما يحدث طبعاً في أيامنا الحالية لكن هذا المجيء يبقى سرياً لله وحده.

ما الفرق بينها و بين المجيء الأول؟

الفرق طبعاً كبير، لكن العامل المشترك أنه نفس الشخص الذي أتى في المجيء الأول في الزمان الآن سيأتي في اللازمان دخل السيد المسيح العالم من بطن أمه مريم ونالت العجائبية وأتى ليخلص البشر من خطاياهم هذا المجيء الأول ومات طبعاً وقام، المجيء الثاني سيأتي لكي يجمع الحصاد هل رسالته كانت قد وصلت إلى أكبر عدد ممكن من البشر؟ هل ما بذره على الأرض يأتي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بثمار صالحة؟ هل سمع كل البشر لندائه بالعدالة و السلام؟ سيحاسب العالم على ما بذره في مجيئه الأول.

ما هي أهم صفات المسيح المنتظر ؟

أنا أقول إنه سيكون الديّان العادل بمعنى أنه لن يكون هنالك مجال للواسطات والجاهات والوجاهات الرب الديّان الذي يسجل كل شيء لكل إنسان هو الذي سيحكم بالعدل ولكن إلى جانب العدالة نحن نؤمن أنه أيضاً رحيم يعني لربما أحياناً كثيرة الرحمة تناقض العدالة السجين مثلاً يريدون تطبيق عدالة كاملة عليه وفي نفس الوقت يريدون أن يرحموا كونه يترك وراءه أولادًا إلى آخره لكن فوق هنا الأرض لا عدالة حقيقية أو كبيرة في الملكوت سوف يكون هنالك عدالة ولكن لا نستغني عن الرحمة يعني الانسان الذي عمل عمل خير سيكتب له قد يتغاضى الرب عن أخطاء كثيرة ولكنه يسجل لنا كل الأعمال الحسنة بكاملها.

ما هي أهم أهداف هذا المجيء؟

ليعلن نهاية العالم وليناديي على جميع البشر بدون استثناء يعني الأكيد بأن كل البشر سوف يخضعون لذات الحساب ونحن نتكلم عن أفواج كبيرة من البشرية على مدار التاريخ البشري كله، كله سيخضع لنفس الديّان بعدما يكون قد مر الانسان في الدينونة الخاصة يمر في الدينونة العامة.

ماذا ينتظر المسيحيون من هذا المجيء؟

ننتظر بالفعل تبديل العالم وسيكون يوم نهاية مآسي البشرية لأن ليس هنالك وجع وليس هنالك ألم وليس هنالك ظلم من إنسان تجاه إنسان الكل سوف يمثل بمساواة كاملة حيث كما تقول إحدى الترانيم الملوك والفقراء معاً (لن يتكبر إنسان على آخر) كلهم سيكونون متساويين وهذا ما

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نبحث عنه في هذه الأرض، لكن صعب التحقيق سيتحقق في الملكوت العدالة والمساواة الكاملة بين البشر بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية والدينية.

ما هي أهم نتائج هذا المجيء؟

لا شك النتائج واضحة هي الحكمة بحكم الرب العادل والديّان الرحيم هو الذي سوف يدخل الصالحين إلى ملكوته الأبدي.

الموضوع الثالث: معركة نهاية العالم هرمجدون

ما هي رؤية الكتاب المقدس لهذه المعركة؟

سيكون هناك معركة الخير والشر في نهاية الأزمنة ولن ينتصر الشر أبداً النصر هو للخير الآن في بعض الجهات وبعض الأشخاص ترى بأن هذه المعركة لها انعكاسات سياسية حالياً من أي باب سيدخل المسيح وفوق أي صخرة سيقف؟ هذه كلها تصورات حسية مادية نحن بهذه المعركة الختامية علينا أن نتحرر من المكان والزمان لأن المسيح سوف يأتي يلغي المادة الحسية لذلك سوف لن تكون كما يتصور للبعض معركة بشر وسيوف وقتل فيها من سينتصر في النهاية وهو صوت الحق والعدالة.

هل تختلف رؤية الكتاب المقدس للمعركة عن رؤية المسيحيين اليوم؟

نعم نظراً لسوء الفهم أو للجهل بها، وهنالك أشخاص يفكرون بأنها حرب ضد دين معين و لكن هذا لن يحدث يعني عند المساواة الكاملة المساواة الدستورية الكاملة والمساواة أما العادل نحن لا نتكلم عن الله هناك كقاضٍ عادل كأحد القضاة العادلين الذين لهم سمعة طيبة نتكلم عن العدالة كلها والعدالة نفسها والعدل كله لذلك رؤية بعض المسيحيين اليوم قد ينتابها بعض التشوه نظراً لتأثرهم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ببعض الأفكار السياسية لكن هذا غريب وبعيد كل البعد عن المعنى الحقيقي، المعنى الحقيقي أن الرب سينتصر بخيره وعدله ومحبته وجماله على كل هذه الآفات التي واجهت البشرية على مدار التاريخ.

هل يختلف النصارى فيما بينهم؟

أعتقد أجبنا على ذلك أنه هنالك تأثرات سياسية هنالك بعض المسيحيين المتصهنين أو باللغة الأدق هي المسيحيون المتعاطفون مع الصهيونيين هذه اللغة الأدق يعني ليس هنالك مسيحية متصهينة ومسيحية متأسلمة إنما لدينا مسيحية واحدة، المسيحي المتعاطف مع الصهاينة والأفكار الصهيونية لا يمثل الديانة المسيحية هو يمثل نفسه لذلك ليس هنالك مسيحية صهيونية هنالك مسيحية متعاطفة مع الصهيونية قد يكون هنالك اختلاف في الرؤى وإضفاء الصبغة السياسية على هذه الأفكار.

ما هي رؤية الكنيسة لهذه المعركة؟

هي المعركة الختامية بين قوى الشر وقوى الخير لكن قوى الخير سوف تنتصر.

ما هي أطراف هذه المعركة و ما دور المسيحيين في هذه المعركة؟

لن يكون هنالك دور واحد لكل المسيحيين الدور هو تأييد قوى الخير التي يقودها السيد المسيح الديّان الرحيم

يعني أنت تقول أنه لن يكون هناك مواجهة أنت تقول أنه شيء معنوي روحي؟

لا لن يكون هناك مواجهة هو شيء معنوي نحن لسنا أمام فيلم أمريكي الذي دائما آخر فصوله المعركة الحاسمة هذه تصورات بشرية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعني كل الصراع على هذه المنطقة وجبل مجيدو في فلسطين وسبب قيام إسرائيل أصلا في ذاك المكان المقدس الذي تكلم عنه الكتاب المقدس الذي هو جبل مجّدو أو مجيدو حسب النسخ وتكلم أيضاً عن المعارك التي حصلت في هذه المنطقة في التاريخ والتي انتصر فيها الملك الفلاني والملك الفلاني إلى أن وصل إلى مجّدو وأنت تقول بأن هذا الصراع مجرد مصالح سياسية؟

نحن حالياً ننظر إلى الموضوع من خلال ما يحدث من أحداث عربية وإقليمية فلنفرض أننا نتكلم عن هذا الموضوع بعد ألف عام وتكون إسرائيل قد زالت بإذن الله أو حصلت مصالحة بين العرب وإسرائيل مصالحة كاملة فتح حدود وتعاون اقتصادي وسياسي سوف نغيّر نظرتنا عن الأمور وان تصبح الأمور أن إسرائيل تمثل قوى معينة لنرجع إلى زمن النازيين الألمان كانوا ينظرون إلى هرمجدون بأنها معركة النازية ضد العالم النازية بكونها النقاء البشري وما دون ذلك يجب أن يطهر عرقياً هذا صراحةً تفكير ساذج تجبرنا عليه الأحداث اليومية والأخبار لكن نحن نتكلم عن معركة من شأن آخر التي هي بالفعل انتصار قوى الخير بقيادة السيد المسيح الديّان على كل القوى الشريرة التي كانت موجودة في العالم فأعتقد أن تصورها سياسياً أعتقد يلغي حقيقتها وأصالتها.

يعني هنا نستطيع وضع نقطة خلاف بين المنتظر اليهودي والمنتظر المسيحي أو الرؤيا الخاصة بالمسيحيين أنهم ينتظرون المجيء الثاني للمسيح ولا ينتظرون المعركة فقط مجرد المجيء الثاني للمسيح.

اليهود لا ينتظرون المجيء الثاني اليهود ينتظرون المجيء الأول هم لا يعترفون أصلاً بالأول لأنه عندما أتى السيد المسيح وقال مملكتي ليست هنا بل هذا العالم هو يقصد بأنني أتيت ولكن ليس بالطريقة التي تريدونني أن آتي بها هم لا يزالون ينتظرون مسيحًا محررًا دنيويًا في ذلك

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوقت وهنا يختلف التعبير كانوا ينتظرون التحرر من السمار الروماني وإنشاء دولة وممالك يهودية

الآن ماذا ينتظرون؟

ينتظرون بالفعل أن يكون لليهود السيطرة الكبرى وهم مسيطيرين أصلاً إعلامياً ومالياً.

هم يطلقون عليه اسم المخلص

نعم ولكن هم ينتظرون مجيء المسيح ونحن ننتظر رجوع المسيح لأن المسيح قد أتى وحالياً سيعود وعند اليهود هو لم يأتِ يعني ليس المجيء الثاني للمسيح هو الذي يتحدثون عنه هم يتحدثون عن مجيء المسيح الأول.

هذه النقطة تثير عندي سؤالاً نحن أيضاً ننتظر عودة المسيح نحن ننتظر مجيء عيسى المسيح

هل انتِ تؤمنين أنه أتى المرة الأولى؟

لا، ولكن هم لا يؤمنون بالمجيء الأول مما يعني أنهم لا يؤمنون بعيسى المسيح الذي نؤمن فيه نحن ؟

طبعاً إذاً ما سبب الاتفاق أو الذين سميتهم المسيحيين المتعاطفين مع الصهيونية الذين نستطيع أن نقول إنهم يمثلون معظم القادة السياسيين في أمريكا الذين كتبوا كتبًا وأظهرت سياستهم خططًا معينة فقط للحصول على هذه المنطقة وهنالك نقل حرفي عن بوش وعن ريجين أيضاً، بتبرير الحركات الاستعمارية، كالهجوم على العراق مثلاً بقولهم: "لتحقيق نبوءة الكتاب المقدس"أو" لتحقيق وعد الله في الأرض المقدسة نحن الأحق بها" لماذا هذا الاتفاق بينهم هم و ليس بيننا نحن المتفقين على الشخصية التي ننتظرها ولكن هم مختلفون معنا بأكثر من شيء.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعني أنتِ تدركين أن المسيحية الصهيونية أو المسيحية المتعاطفة مع الصهاينة هي حركات سياسية و ليست من صميم المواقف الدينية. هم أخذوا غطاءً دينيًا لمصلحة سياسية ليضفوا قداسة على أعمالهم.

دولة إسرائيل كلها قائمة على تفسير خاطىء للكتاب المقدس وهذا التفسير يقول بأن الله قد وعد اليهود أن يكونوا خير شعب وشعب الله المختار وأرض الميعاد هنا كيف هم استطاعوا أن يقنعوا العالم بهذه الأكذوبة استطاعوا أن يحضروا آيات الكتاب المقدس وحالياً يوجد هذا التطرف عند البغدادي وعند داعش الذين يأتون أيضاً بآيات من القرآن الكريم ويقولون أن الرب يريد منا أن نقتل هذا الاستخدام الخاطىء للدين إن كان لدى اليهود أو أي حركة متطرفة هذا يشوه الدين صراحةً وعلينا العودة كما تفعلين حالياً إلى المراجع التي تبين لك الدين كنقاء وكدعوة إلى السلم بين البشر.

أنا دراستي تقتضي بأن نؤصل العقيدة ونسعى لإيقاف من يستخدم هذه العقيدة ليقنع الناس أنها أمر من الرب للحرب أو لتحقيق وعد الرب للشعب وكأنه أمر لتحصل هذه الحرب أو التقسيمات فبمجيء المسيح التغت قضية أن الله سيعطينا أراضي.

أوصيك بالنظر في كتاب تعليم الكنيسة

بعد هذه المقابلة تبين لي وجود اختلافات كبيرة بين وجهات النظر المسيحية الحديثة، فالأب رفعت في هذه المقابلة، اعتمد على الإجابة البسيطة المحددة – على قدر السؤال -، وكان مع التفسير الرمزي للمعركة العظيمة واستبعد حدوث قتال حقيقي بالمعنى المادي الحسي، وبرر الموقف المغاير لرأيه عند بعض المسيحيين بأنه يرجع لتأثرهم بالتيار الصهيوني، وهذا اعتراف واضح.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلا أنه في المجّمل اتفق مع مفسري الكتاب المقدس في معظم ما قاله، وعليه وضعتُ نتائج هذه المقابلة في النقاط التالية:

1. مفهوم يوم الرب قد يطلق ويقصد به يوم الأحد (يوم العبادة) وهو يوم قيامة المسيح من الأموات.
2. في المفهوم اللاهوتي (الديني): يوم الرب هو يوم الدينونة.
3. المجيء الثاني للمسيح هدفه الدينونة، إنقاذ المؤمنين، وإنهاء الصراع في الأرض.
4. لا زمن محددًا أو معلومًا لمجيء يوم الرب.
5. سيسبق المجيء الثاني مجاعات وزلازل وكوارث وحروب كثيرة.
6. العالم بالمجيء الثاني للمسيح سيتبدل ولن ينتهي.
7. أهم ما يميز المسيح في مجيئه الثاني الدينونة العادلة.
8. ينظر للمعركة العظيمة هرمجدون أنها صراع رمزي بين قوى الخير وقوى الشر، وأنه ليس صراعًا حقيقيًا.
9. اختلاف مفهوم يوم الرب بين المسيحيين، نتيجة تأثرهم بتيارات سياسية مختلفة، وليس ناتجا عن اختلاف ديني.
10. إن اليهود أعلنوا كفرهم بالمجيء الثاني للمسيح، منذ إنكارهم للمجيء الأول، والآن يوهمون العالم بإيمانهم بالمسيح، لتحقيق المصالح السياسية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: الترتيب الزمني لأحداث يوم الرب

تمهيد:

في المبحث السابق تم عرض النصوص التي ورد فيها مصطلح (يوم الرب) حرفيا في الكتاب المقدس، وفي هذا المبحث، حاولت جمع باقي النصوص التي تحدثت عن هذا اليوم وتفاصيله للوصول إلى ترتيب هذه الأحداث زمنيا.

بعد عرض معظم أسفار الكتاب المقدس لأحداث متناثرة لآخر الأيام، تبين أنه من الصعب ترتيب هذه الأحداث زمنياً، فلا تجد التفاسير والكتب التي عرضت لهذه النصوص تتفق على ترتيب زمني محدد، لذا جاء هذا المبحث في تتبع النصوص الذاكرة لهذه الأحداث، ثم محاولة إيجاد ترتيب زمني لها، عن طريق تقسيم هذه الأحداث إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول: الأحداث السابقة للمجيء الثاني للمسيح يوم الرب، في نظر المسيحيين.

المحور الثاني: الأحداث المرافقة للمجيء الثاني للمسيح يوم الرب، في نظر المسيحيين.

المحور الثالث: الأحداث اللاحقة الثاني للمسيح يوم الرب، في نظر المسيحيين.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالاستعانة بلوحة توضيحية من كتاب مختصر شرح سفر الرؤيا ليوسف رياض[1].

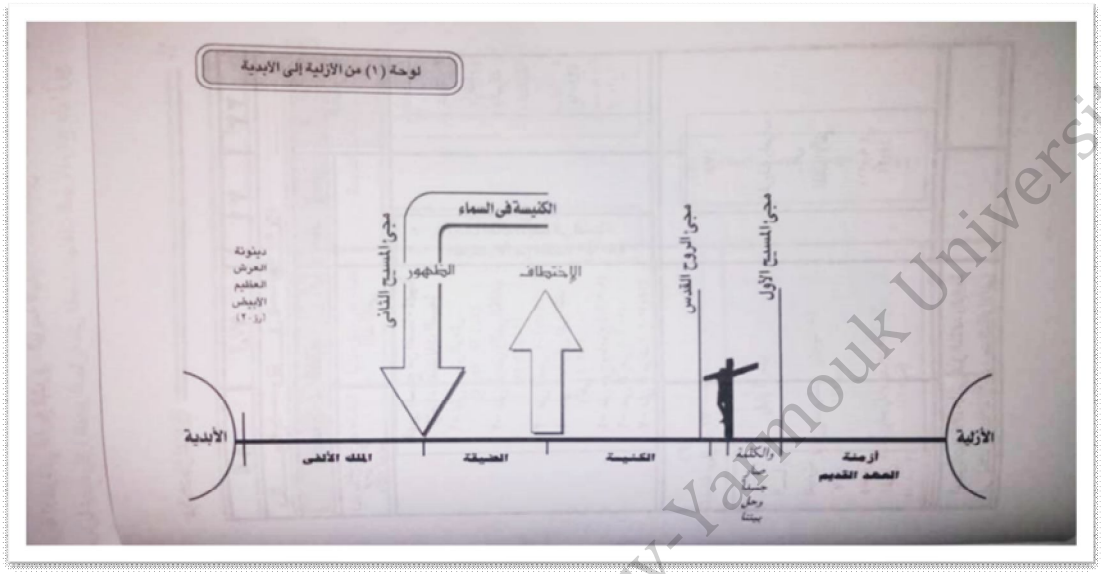

وبهذه الطرق محاولة لإثبات الترتيب الزمني لأهم أحداث يوم الـــرب، وسأســـردها بتـــرقيم متسلسل موزعة إلى ثلاثة مطالب.

المطلب الأول

الأحداث السابقة الثاني للمسيح في يوم الرب في نظر المسيحيين

أولاً: انتشار الإنجيل في كل العالم.

حبقوق 14/2 "لأَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ".

ثانيًا: توبة اليهود وإيمانهم بالسيد المسيح.

هوشع5/3 "بَعْدَ ذلِكَ يَعُودُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلهَهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ، وَيَفْزَعُونَ إِلَى الرَّبِّ وَإِلَى جُودِهِ فِي آخِرِ الأَيَّامِ".

(1) مختصر شرح سفر الرؤيا مع تطبيقات على الأحداث التاريخية المعاصرة، يوسف رياض، دار الأخرى للنشر - مصر، ط 6، 2010، ص 15.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكن عند استعراض هذه النصوص من خلال التفاسير المسيحية لا تجد ما يثبت أن هذه النصوص السابقة تعد أدلة على هذه العلامات، إلا أن واضعي هذه العلامات ربطوا بينها وبين النصوص وذلك لإعطائها الصبغة المرجعية.

ثالثا: عودة أخنوخ وإيليا اللذين صعدا إلى السماء حيين.

الرؤيا 11ورد في سفر الرؤيا 11: 3-9 "سَيَرْجِعَانْ إِلَى الْأَرْضْ مَرَّةً أُخْرَى وَيَسْتَشْهِدَان. 3وَسَأُعْطِي لِشَاهِدَيَّ، فَيَتَنَبَّآنِ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا، لاَبِسَيْنِ مُسُوحًا». 4هذَانِ هُمَا الزَّيْتُونَتَانِ وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ أَمَامَ رَبِّ الأَرْضِ. 5وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فَمِهِمَا وَتَأْكُلُ أَعْدَاءَهُمَا. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، فَهكَذَا لاَ بُدَّ أَنَّهُ يُقْتَلُ. 6هذَانِ لَهُمَا السُّلْطَانُ أَنْ يُغْلِقَا السَّمَاءَ حَتَّى لاَ تُمْطِرَ مَطَرًا فِي أَيَّامِ نُبُوَّتِهِمَا، وَلَهُمَا سُلْطَانٌ عَلَى الْمِيَاهِ أَنْ يُحَوِّلاَهَا إِلَى دَمٍ، وَأَنْ يَضْرِبَا الأَرْضَ بِكُلِّ ضَرْبَةٍ كُلَّمَا أَرَادَا. 7وَمَتَى تَمَّمَا شَهَادَتَهُمَا، فَالْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ الْهَاوِيَةِ سَيَصْنَعُ مَعَهُمَا حَرْبًا وَيَغْلِبُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا. 8وَتَكُونُ جُثَّتَاهُمَا عَلَى شَارِعِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تُدْعَى رُوحِيًّا سَدُومَ وَمِصْرَ، حَيْثُ صُلِبَ رَبُّنَا أَيْضًا".

جاء في تفسير هذا النص: "شاهدي: شخصان يمنحهما الله قدرة وسلطة خاصتين للكرازة برسالة خلاص ودينونة في أثناء النص الثاني من الضيقة... وسيكون هذان النبيان تتويجا لشهادة الله أمام بني إسرائيل"[1].

رابعا: ظهور الوحش (المسيح الدجال):

ANTI –CHRIST المسيح الدجال: في اللغة الإنجليزية والتي تعني ضد المسيح، ويطلق عليه: ابن الهلاك أو إنسان الخطيئة، أو المسيح الكذاب[2] .

(1) تفسير جون ماك آرثر ، باختصار ص (230).

(2) انظر: موسوعة اليهود واليهودية، المسيري، ص(380) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جاءت نصوص كثيرة في العهد الجديد، تتحدث عن المسيح الدجال، ومنها:

النص الأول في إنجيل متى: 24/ 4-5: 4 "**فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انْظُرُوا! لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ5. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ**".

النص الثاني في رسالة يوحنا الرسول الأولى: 18:18/2 "**أَيُّهَا الأَوْلاَدُ هِيَ السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ. وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ ضِدَّ الْمَسِيحِ يَأْتِي، قَدْ صَارَ الآنَ أَضْدَادٌ لِلْمَسِيحِ كَثِيرُونَ. مِنْ هُنَا نَعْلَمُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ**".

النص الثالث في رؤيا يوحنا اللاهوتي: 13/ 1-8: 1 "**ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ، فَرَأَيْتُ وَحْشًا طَالِعًا مِنَ الْبَحْرِ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشَرَةُ تِيجَانٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ اسْمُ تَجْدِيفٍ. وَالْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ كَانَ شِبْهَ نَمِرٍ، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ، وَفَمُهُ كَفَمِ أَسَدٍ. وَأَعْطَاهُ التِّنِّينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا. وَرَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ لِلْمَوْتِ، وَجُرْحُهُ الْمُمِيتُ قَدْ شُفِيَ. وَتَعَجَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلتِّنِّينِ الَّذِي أَعْطَى السُّلْطَانَ لِلْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ: «مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟» وَأُعْطِيَ فَمًا يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَتَجَادِيفَ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا. فَفَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ، وَعَلَى مَسْكَنِهِ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ. وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ. فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ الَّذِي ذُبِحَ**".

النص الرابع في رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي: 2/ 3-6: 3 "**لاَ يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لأَنَّهُ لاَ يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الارْتِدَادُ أَوَّلاً، وَيُسْتَعْلَنْ إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ، ابْنُ الْهَلاَكِ، الْمُقَاوِمُ**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلهٌ. أَمَا تَذْكُرُونَ أَنِّي وَأَنَا بَعْدُ عِنْدَكُمْ، كُنْتُ أَقُولُ لَكُمْ هذَا؟ وَالآنَ تَعْلَمُونَ مَا يَحْجِزُ حَتَّى يُسْتَعْلَنَ فِي وَقْتِهِ".

وحسب هذه النصوص، يسبق مجيء المسيح الدجال، مسحاء كذبة كثيرون، وأن هذا المسيح الدجال يملك خوارق كثيرة، منها: إحياء الموتى ويحكم الأرض مع الشيطان، وسيدعي أنه المسيح الحقيقي ويصدقه الكثير من الناس، وهذا المسيح الدجال مع الشيطان سيقودان معركة (هرمجدون) ضد المسيح الحقيقي في يوم الرب.[1]

المطلب الثاني

الأحداث المرافقة المجيء الثاني للمسيح في يوم الرب في وجهة نظر المسيحيين

ويلي ذلك أحداث المجيء نفسها والتي تبدأ بـــ:

أولاً: اختطاف المؤمنين.

وردت نصوص كثيرة تصف انتشال المؤمنين باسم المسيح من الأرض من خلال عملية تعرف بالاختطاف، وأن هؤلاء المؤمنين يكافؤون بحياة النعيم الأبدية، وهذه النصوص منها:

"ثُمَّ لاَ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لاَ تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لاَ رَجَاءَ لَهُمْ. [14]لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ، سَيُحْضِرُهُمُ اللهُ أَيْضًا مَعَهُ. [15]فَإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ، لاَ نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ. [16]لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. [17]ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ

(1) انظر: موسوعة اليهود واليهودية، ص (326).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. 18لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهذَا الْكَلاَمِ"(1).

"هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا، وَلكِنَّنَا كُلُّنَا نَتَغَيَّرُ، 52فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ، فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ"(2) .

وهذه النصوص تصف اختطاف الكنيسة الذي سيجري عندما يأتي المسيح ليجمع مفديه ويعود بهم إلى السماء... هؤلاء هم الراقدون، سيجمعون ويؤخذون مع الرب رجوعا إلى السماء... الإشارة الصريحة الوحيدة إلى الاختطاف في الأناجيل هي في سفر إنجيل يوحنا: 14/1-3: "**لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا**".

وعليه تكون لفظة (اختطاف الكنيسة) غير مذكورة في الكتاب المقدس، ولكن مبدأ الاختطاف مذكور بشكل واضح في أماكن متعددة، والاختطاف هو الحدث الذي فيه يأخذ الله جميع المؤمنين باسمه من الأرض لكي يمهد الطريق للغضب الآتي خلال فترة الضيقة الأخيرة(3) .

وفي هذا النص مشابهة للطرح الإسلامي فيما عرضته السنة الشريفة من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: "مَا

(1) رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي: 4/13 - 19

(2) رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس الأولى: 51/15.

(3) من موقع أسئلة واجوبة بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شَأْنُكُمْ؟"، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: "غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجْ، وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِئَةٌ كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا "قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لَبْثُهُ فِي الْأَرْضِ؟، قَالَ: "أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ"، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟، قَالَ: لَا اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ"، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟، قَالَ: "كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ، فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ، فَيَقُولُ: لَهَا أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ، فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّه عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ، وَلَا وَبَرٍ فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ"[1].

وفي هذا النص وصف الرسول صلى الله عليه وسلم هيئة الدجال، وطريقة التحصن منه، وكان خروجه، ومدة لبوثه، وقدراته، ثم ذكر نزول عيسى عليه السلام وقتله للدجال وغيرها من العلامات اللاحقة للنزول، إلا أن يذكر صلى الله عليه وسلم الريح الطيبة التي تقبض أرواح المؤمنين فلا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، وهذه الريح وكأنها (اختطاف المؤمنين) الذي تتحدث عنه نصوص الكتاب المقدس.

ثانيًا: (الضيقة العظيمة أو ضيقة يعقوب).

نتيجة أفعال المسيح الدجال يبدأ الجزء الثاني من الاضطراب الذي يعرف باسم الضيقة العظيمة (دانيال 27:9 وتسالونيكي الثانية 2: 3-10).

(1) صحيح مسلم، كتاب الفتن واشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، ح (7560)، ج(8)، ص197.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلاَمِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هذَا؟ وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انْظُرُوا! لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. اُنْظُرُوا، لاَ تَرْتَاعُوا. لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ هذِهِ كُلُّهَا، وَلكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ وَزَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ.وَلكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ لأَجْلِ اسْمِي وَحِينَئِذٍ يَعْثُرُ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ وَلِكَثْرَةِ الإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ. وَلكِنِ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهذَا يَخْلُصُ وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى. فَمَتَى نَظَرْتُمْ « رِجْسَةَ الْخَرَابِ » الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلاَ يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلاَ فِي سَبْتٍ، لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّامُ. حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلاَ تُصَدِّقُوا، لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا، هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ، فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلاَ تَخْرُجُوا. هَا هُوَ فِي الْمَخَادِعِ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ، هكَذَا يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإِنْسَانِ. لأَنَّهُ حَيْثُمَا تَكُنِ الْجُثَّةُ، فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ النُّسُورُ. وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ، وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا، فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ، هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هذَا كُلُّهُ. اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ".

يعد النص السابق دليلاً على كثير من العلامات والأحداث التي ينتظرها المسيحيون في الأيام الأخيرة، وأهمها (الضيقة العظيمة) التي يحدث أثناءها علامات أخرى، وهي: كثرة الحروب والفتن والأوبئة والمجاعات والكوارث الطبيعية كالزلازل وغيرها بالإضافة إلى كثرة المرتدين اللذين يتبعون المسيح الدجال، والتسلط على أهل الحق بالقتل والتنكيل والتشريد لأتباع الحق.

ثالثًا: المجيء الثاني للمسيح:

وللمجيء العظيم للمسيح علامات:

1. سقوط بعض النجوم.
2. إظلام الشمس والقمر.
3. ظهور علامة الصليب في السماء.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والدليل على هذه العلامات ما جاء في متى: 24 /29 -30: "**وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ**".

المطلب الثالث

الأحداث اللاحقة الثاني للمسيح في يوم الرب في نظر المسيحيين

أولاً: قيام الحرب العظيمة ومعركة (هرمجدون):

بنهاية سبع سنين الضيقة يقوم المسيح الدجال والشيطان وأتباعهما بشن الحرب على أورشليم، معلنين بذلك بداية معركة هرمجدون، الحرب الأخيرة بين المسيح وأعدائه، حيث يبدأ الشيطان بإغواء الناس، ويجمع أتباع المسيح الدجال وينطلقون إلى بيت المقدس، حيث هناك المسيح وأتباعه لتبدأ المعركة ويتحدد المصير النهائي لسيادة الأرض[1].

وفيما يلي أنقل بعض النصوص المؤيدة لهذه العقيدة:

رؤيا يوحنا 19: 11-21: "ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ. وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلاَّ هُوَ. وَهُوَ مُتَسَرْبِلٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةَ اللهِ». وَالأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ كَانُوا يَتْبَعُونَهُ عَلَى خَيْلٍ بِيضٍ، لاَبِسِينَ بَزًّا أَبْيَضَ وَنَقِيًّا. وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَاضٍ لِكَيْ يَضْرِبَ بِهِ الأُمَمَ. وَهُوَ سَيَرْعَاهُمْ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرِ سَخَطِ

(1) انظر: شرح سفر الرؤيا، ناشد حنا، ص(253) ، باختصار وتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَغَضَبِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَلَهُ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ اسْمٌ مَكْتُوبٌ: «مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ». وَرَأَيْتُ مَلاَكًا وَاحِدًا وَاقِفًا فِي الشَّمْسِ، فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً لِجَمِيعِ الطُّيُورِ الطَّائِرَةِ فِي وَسَطِ السَّمَاءِ: «هَلُمَّ اجْتَمِعِي إِلَى عَشَاءِ الإِلهِ الْعَظِيمِ، لِكَيْ تَأْكُلِي لُحُومَ مُلُوكٍ، وَلُحُومَ قُوَّادٍ، وَلُحُومَ أَقْوِيَاءَ، وَلُحُومَ خَيْلٍ وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، وَلُحُومَ الْكُلِّ: حُرًّا وَعَبْدًا، صَغِيرًا وَكَبِيرًا، وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الأَرْضِ وَأَجْنَادَهُمْ مُجْتَمِعِينَ لِيَصْنَعُوا حَرْبًا مَعَ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ وَمَعَ جُنْدِهِ. فَقُبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ مَعَهُ، الصَّانِعِ قُدَّامَهُ الآيَاتِ الَّتِي بِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ. وَطُرِحَ الاثْنَانِ حَيَّيْنِ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ بِالْكِبْرِيتِ. وَالْبَاقُونَ قُتِلُوا بِسَيْفِ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَجَمِيعُ الطُّيُورِ شَبِعَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ".

19: 11-21: "وهنا رؤيا أخرى ليوحنا، فالسماء تنفتح و يسوع المسيح يظهر، ليس كحمل بل كمحارب على حصان أبيض رمزاً للانتصار... وملكاً لينفذ الدينونة، ففي مجيئه الأول تمم الغفران أما في مجيئه الثاني فيتمم الدينونة، وقد وضعت خطوط المعركة بين الله والشر والعالم ينتظر الآن الملك لكي يأتي إلى ميدان المعركة"[1].

ثانيًا: نتائج المعركة

وهو ما يحدث بعد الحرب العظيمة: تنزل نار عظيمة من السماء تقضي على الشيطان وأتباعه، وطرحهم جميعا في بحيرة النار.

9:20: "ليست المعركة هنا معركة تقليدية تظل نتيجتها معلقة وسط مرارة الصراع، فليس هناك قتال. تتحد إثنتان من قوى الشرّ الجبارة ضد الله هما الوحش وقواته، والشيطان وقواته...

(1) التفسير التطبيقي: (2797).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكن ناراً من السماء تنزل عليهم وتلتهمهم ثم يطرح إبليس الذي كان يضللهم في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي"[1] .

ثالثًا: القيامة

بعد المعركة وهزيمة حزب الشر، تبدأ القيامة، وأعظم حدث فيها هو الدينونة والتي يقوم بها المسيح، حيث يدين المسيح غير المؤمنين في العرش الأبيض العظيم وإرسالهم إلى بحيرة النار. والدليل على هذه العقيدة النص التالي:

(رؤيا يوحنا 20: 10-15): "**وَإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ، وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ، الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهُمَا مَوْضِعٌ! وَرَأَيْتُ الأَمْوَاتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ اللهِ، وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ، وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ.وَطُرِحَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. هذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي. وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ**".

10:20: "ليست قوة الشيطان بلا نهاية فهو سيلقى مصيره وقد بدأ الشيطان عمل الشرّ بين جنس البشر منذ البداية... لكنّه سيباد حينما يلقى في بحيرة النار والكبريت، وسيطلق الشيطان من سجنه من الهاوية التي بلا قرار... ولن يشكّل فيما بعد تهديداً لأي إنسان"[2] .

---

(1) التفسير التطبيقي: (2795).

(2) التفسير التطبيقي: (2796).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

20: 11-15: "في الدينونة ستفتح الكتب والأسفار، وهي تمثّل دينونة الله حيث تسجّل فيها أعمال كل إنسان صالحة كانت أم شريرة".

14:20: "بنهاية قضاء الله يطرح الموت والهاوية في بحيرة النار، وهي المصير الأخير لكل الأشرار: الشيطان، والنبّي الكذاب، والأرواح الشريرة، والموت"[1].

رابعًا: الفردوس الأبدي

يعود المؤمنون باسم المسيح إلى أرض جديدة وسماء جديدة يعيشون فيها بفردوس أبدي لا خطيئة فيه ولا حزن ولا موت.

(سفر الرؤيا:21: 1-4): **"ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ. 2وَأَنَا يُوحَنَّا رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُهَيَّأَةً كَعَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا. 3وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً:«هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهًا لَهُمْ. 4وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ». 5وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: «هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا!». وَقَالَ لِي: « اكْتُبْ: فَإِنَّ هذِهِ الأَقْوَالَ صَادِقَةٌ وَأَمِينَةٌ".**

"وَعَبَدَةُ الأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَبَةِ، فَنَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي".

(1) التفسير التطبيقي: (2796).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1:21: "إن الأرض التي نعرفها لن تدوم طويلاً، لكن بعد دينونة الله العظيمة سيخلق الله أرضاً جديدة أبدية، ولسنا نعرف شكل هذه الأرض الجديدة أو مكانها، إلا أن الله يتحد مع المؤمنين الذين كتبت أسماؤهم في سفر الحياة ليعيشوا فيها للأبد".

21: 2-3: "أورشيليم الجديدة هي الموضع الذي يسكن فيه الله وسط شعبه".

21: 3-4: "هل تساءلت أبداً عن شكل الأبدية؟ توصف المدينة المقدسة أورشليم الجديدة بأنها الموضع الذي يمسح الله كل دمعة. .. لن يكون هناك موت بعد ولا ألم ولا حزن ولا صراخ ولا نحيب. .. ومهما يكن ما تجتاز فيه فليس هو القول الأخير لأن الله قد سجل الفصل الأخير وهو عن الفرح الأبدي للذين يحبونه"[1].

وفي هذاالنص مشابهة للطرح الإسلامي في وصف السماء الجديدة والأرض الجديدة، قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: 48].

النتائج:

يلاحظ أن الحديث عن يوم الرب غامض جداً، معظمه مجرد ترهيب وتخويف، ولا يوجد أوصاف له، والتفاسير لم تزد النص إلا غموضاً؛ لأنهم يستعملون الرمزية في الشرح كما استعملها النص والفكرة التي تدور حولها شروحاتهم هي الإيمان بالصليب المسيح ورفع شأن الكنيسة البوليسية، إلا أن هناك عدة مقاربات للطرح الإسلامي في وصف الأحوال وغيرها.

(1) التفسير التطبيقي: ص(2797)، (2796).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: نتائج النصوص التي عرضها العهد القديم

النص	الموقع	الدلالة
إشعيا	(9،6/13)	قرب مجيء يوم الرب قادم بسخط وغضب خراب على الأرض وعلى خطاتها. لم يذكر النص أي تفاصيل للمعركة
حزقيال	5/13	إشارة إلى الأنبياء الكذبة وهم: (أنبياء ادعوا النبوة أو رجال الدين المقصرين في الكناس) وأنه بسبب تقصيرهم كان الهلاك للشعب
يوئيل	15/1	مصطلح يوم الرب في العهد القديم تشير إلى حدث مهم وخطير ولكن دلالته تشمل أحداث قد تكون في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وفي المستقبل في يوم الرب حدثان مهمان أ-الدينونة للخير والشر ب- الجزاء للمؤمنين والمكافأة
	32-31/2	هذا النص يتحدث عن يوم الرب المستقبلي (محاكمة الأمم) حيث سيتم إنقاذ البعض ويهلك الباقي* والخلاص للتائبين وإشارةً أيضاً لعلامات تسبق هذا اليوم أ-تظلم الشمس ب- يتحول لون القمر إلى دم *(الباقي): إشارة لليهود حيث سيؤمنون في آخر الأيام
	2،1/3	(جمع الأمم) إشارةً إلى الحشر للمعركة (أورشليم) حيث ستحدث المعركة (زمنها) غير معروف
عاموس	18/5	وكأن لا أحد سينقذ في هذا اليوم ذكر ليوم الرب مصطلح آخر وهو يوم القضاء
عوبيديا	15/1	مبدأ كما فعلت يفعل بك اشتمال الجميع في الحكم
صفنيا	7/1	حدوث فزع عظيم تفسير هذه النبوءات بأحداث كثيرة ماضية ومستقبلية لارتباطها بنفس العلة (عظمتها)
	18-41/1	في هذا النص عرض لصفات يوم الرب وإشارة إلى القتل وحدوث معركة حيث فيها يسفك الدم
	3-10/2	البر والتواضع والتوبة لعلكم تنجون
	3-1/2	طلب الغفران

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		طلب تعجيل المجيء الثاني الطاعة
	8-3/2	الدينونة شاملة لا مهرب لأحد منها التفسير يحدد أن الأمم المذكورة رمز لأتباع إبليس العدو الحقيقي
زكريا	1/14	يوم لا يعني 24 ساعة (مجموعة أحداث سوف تتحقق وإن طال انتظارها) تطبيق عملي لغضب الله على خطاة شعبه
	9-3/14	في النص إشارة واضحة إلى المعركة لا ترتيب واضح للأحداث
ملاخي	2-1/4	عبر النص ب (الحرق للخطاة)
	5/4	دليل على أن مجيء إيليا قبل مجيء المسيح الثاني ويعد هذا النص بشارة بمحمد – صلى الله عليه وسلم -**

ثانياً: نتائج النصوص التي عرضها العهد الجديد

أعمال الرسل	20،21/2	أول ذكر ليوم الرب في العهد الجديد، ويعني الأيام الأخيرة بداية النهاية، ذكر علامات المجيء وهي ظلام الشمس وتحول القمر إلى لون الدم، وقد تفسر على الحقيقة أو الرمزية.
رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس	13،14/1	الخلاص يأتي مع المجيء الثاني للمسيح، يفرح به المؤمنون، ويكافؤون على إيمانهم وصبرهم.
رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي	2،3/5	إشارة إلى الدينونة، وأنها تحدث في آخر الملك الألفي.
رسالة بطرس الثانية	11-9/3	يوم الرب يأتي فجأة بلا ميعاد، تزول به هيئة العالم، لتخرج سماء جديدة وأرض جديدة.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

عقيدة يوم الرب في اليهودية

المبحث الأول: عقيدة يوم الرب في المصادر اليهودية

المطلب الأول: عقيدة يوم الرب في الفكر اليهودي

المطلب الثاني: عقيدة يوم الرب في التلمود

المطلب الثالث: عقيدة يوم الرب في بروتوكولات حكماء صهيون

المبحث الثاني: عقيدة يوم الرب في اليهودية الصهيونية

المطلب الأول: مفهوم الصهيونية

المطلب الثاني: مفهوم المسيحية الصهيونية

المطلب الثالث: أهم عقائد المسيحية الصهيونية

المطلب الرابع: يوم الرب في المسيحية الصهيونية

المبحث الثالث: الوعود المقدسة في اليهودية

المطلب الأول: نصوص الوعود المقدسة في العهد القديم

المطلب الثاني: عقيدة اليهودية الصهيونية في الوعد المقدس

المطلب الثالث: يوم الرب بين الوعد المقدس والمصالح المقدسة

المطلب الرابع: أحداث يوم الرب في اليهودية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد:

جاء الفصل الرابع من هذه الدراسة، في الحديث عن عقيدة يوم الرب في الفكر اليهودي، وفيه لن أعرض للنصوص كما عرضت لها في الفصل السابق – يوم الرب في المسيحية -، ليس فقط لأن اليهود لا ينشرون مراجع أو مصادر تعبر عن رأي يهودي موثق، ولا لشدة صعوبة إيجاد شروح يهودية فكرا ونقلا، ولا لشدة سرية هذه المراجع – إن وجدت – وصعوبة لغتها وترجمتها، بل لأن اليهود الذين ينتظرون يوم الرب ويعملون تعجيلاً لقدومه، لم يعد لديهم قداسة لنصوص، فهم تنصلوا- أول ما تنصلوا- من عهد الرب عليهم وميثاقه بالإلتزام بأحكام التوراة ثم نقضوا عهدهم مع الله، فأي قداسة لا زالت في نفوسهم!

لقد حاولت بشتى الوسائل المتاحة الحصول على مصدر يهودي يشرح نظرية يوم الرب عندهم، لكن أغلقت جميع الأبواب في وجهي، وتواصلت مع حاخام يهودي في رام الله، إلا أنه رفض إمدادي بأية معلومة معللاً ذلك بقوله: إنه قد هداه الله و تحول إلى النصرانية[1].

لم أيأس بل وجدت أن اليهود وتاريخهم قديماً وحديثاً بمواقفه التي لا تخفى على أحد عربيٍ كان أم غربي، هو أبلغ دليل وأقطع مرجع، فلو تتبعنا هذه الأحداث وربطنا ما جمعنا من نبوءات مستقبلية بالتاريخ، وأضفنا إليها مبادئ اليهود وأهدافهم ومخططاتهم المعلنة في التلمود وبروتوكولاتهم الصهيونية، سنجد ما لا يتسع بحث لذكره إنما يحتاج إلى كتب ومجلدات.

لذا اخترت في هذا الفصل طريقة أخرى لعرض المعلومة ومناقشتها، فلم أضع العهد القديم من مصادر الفكر اليهودي، وذلك لأنني لم أجد تفسيراً يهوديَّ الفكر والكاتب، لذا فإن حاولت تفسير نصوص العهد القديم سأكون قد كررت ما بحثت فيه في الفصل السابق الذي نقلت فيه تفاسير العهد

---

(1) الأب: ديفيد نيو هاوس، النائب البطريركي اللاتيني، مركز سانت جيمس للكاثوليك الناطقين بالعبرية في إسرائيل، المنسق الرعوي للمهاجرين-رام الله، كان حاخاماً يهودياً أمضى 40 عاماً في تعليم اليهودية، ثم تحول إلى النصرانية، تواصلت معه عن طريق الأب رفعت بدر المعرّف مسبقاً.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القديم عن المفسّرين النصارى، لذا حاولت جمع كل ما يرتبط بالأيام الأخيرة عند اليهود في مصادرهم الحديثة، ثم رتبت ما وفقت من الله في إيجاده نقلا وترتيبا وتعليقا، في سبيل الوصول إلى نتائج صحيحة موافقة لما أثبتته الدراسات والواقع، فجاء هذا الفصل في ثلاثة مباحث كما يأتي:

المبحث الأول: عقيدة يوم الرب في المصادر اليهودية

المطلب الأول: عقيدة يوم الرب في الفكر اليهودي

المطلب الثاني: عقيدة يوم الرب في التلمود

المطلب الثالث: عقيدة يوم الرب في بروتوكولات حكماء صهيون

المبحث الثاني: عقيدة يوم الرب في اليهودية الصهيونية

المطلب الأول: مفهوم الصهيونية

المطلب الثاني: مفهوم المسيحية الصهيونية

المطلب الثالث: أهم عقائد المسيحية الصهيونية

المطلب الرابع: يوم الرب في المسيحية الصهيونية

المبحث الثالث: الوعود المقدسة في اليهودية

المطلب الأول: نصوص الوعود المقدسة في العهد القديم

المطلب الثاني: عقيدة اليهودية الصهيونية في الوعد المقدس

المطلب الثالث: يوم الرب بين الوعد المقدس والمصالح المقدسة

المطلب الرابع: أحداث يوم الرب في اليهودية

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: عقيدة يوم الرب في المصادر اليهودية

نظراً إلى أن الديانة اليهودية غير تبشيرية، فاليهود لا يحبون نشر دينهم لذا يصعب على الباحث في الفكر اليهودي إيجاد المصادر اللازمة[1].

أما بالنسبة للفكر الأخروي الذي تعد عقيدة يوم الرب جزءاً منه فالأمر أصعب؛ لأن اليهود بطبعهم لا يهتمون بالغيبيات بل ينكرون معظمها بالإضافة إلى تضارب أقوالهم فيها، إنما هي بضعة إشارات لنبوءات مستقبلية ينتظرها يهود اليوم كما انتظرها مَن قبلهم، تتمثل بمسيح مخلّص سيأتي لينقذ الشعب اليهودي ويعيد له السيادة العالمية.

المطلب الأول

عقيدة يوم الرب في الفكر اليهودي

إن السمة البارزة في العقائد اليهودية أنها عقائد دنيوية، لذلك فإن من أهدافها الأساسية إقامة ملك الله على الأرض. وفي الواقع فإن هذه الرؤيا اليهودية حول اليوم الآخر قد تشكلت بالأساس من خلال الاعتقاد بأن مملكة الله سوف تتحقق في الأرض بمجيء المسيح المنتظر[2]؛ لذا فإن اليهود يبذلون قصارى جهدهم، ولا يتركون بابا يستطيعون من خلاله تحقيق هذا الهدف العظيم بنظرهم إلا ويطرقونه.

---

(1) انظر، اليوم الآخر بين اليهودية والمسيحية والإسلام، فرج الله عبد الباري، دار الوفاء-مصر، ط (2)، 1992، ص (118)، بتصرف يسير.

(2) دارة المعارف الأميركية، نقلاً عن مقارنة الأديان محمد أحمد الخطيب، ص(179).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن عقيدة يوم الرب مرتبطة بالمسيح المنتظر، وتنظر إلى هذا اليوم ليس كأي يوم آخر، كما هو في جميع الرسالات، التي أنزلها الله سبحانه، وإنما هو عالم آخر يختلف عن عالم الذل والاضطهاد الذي عاشه اليهود

ففيه الخلاص على يد المسيح المخلص، وعالم المسيح هذا سيكون فيه للرب مع الدنيا يوم عظيم يذكره سفر عاموس[1]، ونصه كما يلي:

عاموس 18/5-20: "**وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَشْتَهُونَ يَوْمَ الرَّبِّ! لِمَاذَا لَكُمْ يَوْمُ الرَّبِّ؟ هُوَ ظَلاَمٌ لاَ نُورٌ.كَمَا إِذَا هَرَبَ إِنْسَانٌ مِنْ أَمَامِ الأَسَدِ فَصَادَفَهُ الدُّبُّ، أَوْ دَخَلَ الْبَيْتَ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْحَائِطِ فَلَدَغَتْهُ الْحَيَّةُ!أَلَيْسَ يَوْمُ الرَّبِّ ظَلاَمًا لاَ نُورًا، وَقَتَامًا وَلاَ نُورَ لَهُ؟**".

جاء في التفسير التطبيقي: "يوم الرب هنا يعني الدمار الوشيك على يد جيش آشور وكذلك يوم قضاء الرب في المستقبل، وسيكون للمؤمنين مجيداً ولغيرهم ظلمة ودينونة"[2].

فوصف عاموس هنا يدل على أن قومه كانوا ينتظرون مجيء هذا اليوم، أي أنه لم يخترع مصطلح (يوم الرب) ولا فكرته، إنما كانت عقيدة شائعة بين قومه فنقلها منسوبة لأصحابها، ثم استمرت هذه الازدواجية حول مفهوم يوم الرب لدى الأنبياء بعده[3].

ورد في سفر إشعياء 6/13-9: "[6] **وَلْوِلُوا لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ، قَادِمٌ كَخَرَابٍ مِنَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لِذلِكَ تَرْتَخِي كُلُّ الأَيَادِي، وَيَذُوبُ كُلُّ قَلْبِ إِنْسَانٍ فَيَرْتَاعُونَ تَأْخُذُهُمْ أَوْجَاعٌ وَمَخَاضٌ.**

---

(1) باختصار وتصرف يسير، قصة الحضارة، رول ديورانت 183:11، نقلاً عن مقارنة الأديان للخطيب، ص(180)

(2) التفسير التطبيقي، ص 1758.

(3) انظر، الفكر الديني اليهودي، حسن ظاظا، ص(100).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَتَلَوَّوْنَ كَوَالِدَةٍ يَبْهَتُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. وُجُوهُهُمْ وُجُوهُ لَهِيبٍ هُوَذَا يَوْمُ الرَّبِّ قَادِمٌ، قَاسِيًا بِسَخَطٍ وَحُمُوِّ غَضَبٍ، لِيَجْعَلَ الأَرْضَ خَرَابًا وَيُبِيدَ مِنْهَا خُطَاتَهَا".

فكان هذا الوعيد والتهديد والانتقام في هذه النصوص موضع سخرية اليهود مما اضطر النبي حزقيال إلى مهاجمتهم بسببها.

ورد في سفر حزقيال 12/21-23: "**وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً: «يَا ابْنَ آدَمَ، مَا هذَا الْمَثَلُ الَّذِي لَكُمْ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، الْقَائِلُ: قَدْ طَالَتِ الأَيَّامُ وَخَابَتْ كُلُّ رُؤْيَا. لِذلِكَ قُلْ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أُبَطِّلُ هذَا الْمَثَلَ فَلاَ يُمَثِّلُونَ بِهِ بَعْدُ فِي إِسْرَائِيلَ. بَلْ قُلْ لَهُمْ: قَدِ اقْتَرَبَتِ الأَيَّامُ وَكَلاَمُ كُلِّ رُؤْيَا**".

وجاء في تفسيره: "أن تباطؤ الرب في تنفيذ الحكم ولّد انطباعاً لدى الشعب بأن الضربة لن تأتي مطلقاً"[1].

وعليه فإن عقيدة يوم الرب وعقيدة المسيح المخلص اعتقادان يهوديان مترابطان، لا يمكن تناول أحدهما دون الآخر، ولا يمكن حصول أحدهما دون الآخر.

وعند البحث في أقوال مفكري اليهود في هذا الشأن، لا نجد كثيرا من التفاصيل إنما مجرّد إشارات يستدل بها الباحثون على عقائد اليهود في الآخرة مثل: **سعديا الفيومي** في كتابه: (الأمانات والاعتقادات) الذي احتوى إشارات ضمنية على علامات الساعة في اليهودية ولكن لم يتحدث عن يوم الرب ولا تفاصيل أحداثه، و**ابن ميمون** في كتابيه (دلالة الحائرين) و(السراج) أيضا، هو لم يتحدث عن تفاصيل عقيدة يوم الرب.

(1) تفسير جون ماك آرثر، ص(1271).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

عقيدة يوم الرب في التلمود

قبل عرض ما جاء في التلمود وبرتوكولات حكماء صهيون، يجب أن نلاحظ أن هذين المصدرين اليهوديين، -والثاني منهما على الأخص- ما وضعا في أصلهما إلا دعوةً للمؤمنين اليهود المنتظرين للمسيح المخلص للتحرك العملي ومباركة هذا الخطة الكبرى للوصول إلى الهدف الأسمى بنظرهم، وهو القضاء على حكم الأمم (الغوييم)، وتمهيداً لحصول الفوضى العظيمة، وتعجيلاً بقدوم مسيح اليهود المخلص، وأن مقاصد هذه البرتوكولات إنما تنبع من الموروث التلمودي[1].

وقد ذكرتُ في مبحث سابق من هذه الدراسة[2] أن مسيح اليهود المنتظر لا يأتي إلا بعد القضاء على حكم الأشرار الخارجين عن دين بني إسرائيل، وتحول السلطة كلها إلى يد اليهود.

ويعتقد اليهود أنه قبل استلامهم الحكم النهائي يجب أن تقوم حرب عظيمة يهلك فيها ثلثا العالم، ويظل اليهود سبع سنين يحرقون ما غنموا من أسلحة في هذه المعركة، لذا فإن اليهود يعيشون في حرب دائمة مع باقي الشعوب انتظاراً لهذا اليوم، حتى يأتي المسيح المخلص محققاً للنصر، وجالباً للثراء والكنوز والسلطة المطلقة والنعيم الأبدي[3].

---

(1) انظر مقدمة الكتاب، برتوكولات حكماء صهيون، تحت عنوان معنى البرتوكولات، ص(2).

(2) مبحث المسيح المنتظر في التلمود، الفصل الثاني من هذه الدراسة.

(3) انظر الكنز المرصود في قواعد التلمود، د.روهلبنج – شارل لوران، ت(يوسف حنا)، ت أحمد حجازي السقة، العالمية للنشر – مصر، ط(2)، 2011، ص(133،134)، انظر أيضاً، مفاهيم تلمودية نظرة اليهود إلى العالم، عبد المجيد همو، الأوائل للنشر – دمشق، ط1 2003، ص (147،148).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أوجز الكاتب (عجاج نويهض) بعض الحقائق التي وصفها بأنها رهيبة تحت عنوان: مع التلمود وجهاً لوجه[1]، حيث جاء فيها ما نصه: "قبل أن تضمحل شعوب العالم وتستعبد، وقبل أن يصير اليهود أسياد مدنهم وقبل بدء اليهود المسيحي، ستنشب حرب طويلة تشيب لهولها الأطفال..." ثم ذكر أنه بعد الحرب النهائية يرتضي المسيح بكل الشعوب إلى المسيحيين وفي وقتها يصبح أبناء إسرائيل أثرياء وفي هذا الوقت يعتنق الجميع ما سماه ب(الإيمان اليهودي)، إلا المسيحيين أيضاً لأنهم يستأصلون عن وجه الأرض[2].

والحقيقة الرهيبة الثانية: "كل ما يتعلق بمخطط اليهود للاسيتيلاء على العالم وتعمل له اليهودية العالمية الخفية بأجهزتها السياسية والاقتصادية، العلنية والخفية، خطوطه في التلمود"[3].

أما عن تفاصيل هذه المعركة أو ترتيب أحداثها فليس لها أي ذكر في التلمود، إلا أنه في مجمل قواعده يشجع على الحرب والقتال، وأحقية اليهود في الملك والسيادة ونصرهم المنتظر على أمم العالم أجمع من غير اليهود، وبالنظر إلى مواد التلمود نجد أنّه يعرض لقواعده بشكل واضح، بدون أي مبررّات لا دينية ولا تاريخية، إنّما يستخدم لغةً وحشيةً واضحةً معلنة الأهداف.

(1) بروتوكولات حكماء صهيون، دار طلاس للنشر – دمشق، ط(2)، 1987، م(2)، ص(179).
(2) المرجع السابق باختصار و تصرف بسيط، ص179.
(3) المرجع السابق، ص(180).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث

عقيدة يوم الرب في بروتوكولات حكماء صهيون

إن هذا المخطط يعرضه التلمود بصورة الأساطير، أما في البرتوكولات فنجد أن هذه الأساطير تتحول إلى برامج محكمة، وأن اليهودية العالمية قادرة على تحقيق الغاية الكبرى وهي الحصول على السلطة العالمية ومحو الأنظمة الدولية تمهيداً لوصول المَلِك الداوودي المخلص[1].

لقد جاءت البروتوكولات جزءاً من خطة محكمة لإقامة إمبراطورية عالمية تخضع لسلطان اليهود، وتديرها حكومة عالمية مقرها القدس[2]، وهذه البروتوكولات عبارة عن مخطط يهودي هدفه تخريب الأديان الأخرى، ثم الاستيلاء على العالم وإقامة حكم يهودي، أما كيفية الوصول إلى هذا كله فيفصل في البروتوكولات[3].

جاء في البرتوكول الخامس: "بحكمي فليحكم الملوك، إننا نقرأ في شريعة الأنبياء أننا مختارون من الله لنحكم الأرض، وقد منحنا الله العبقرية، كي نكون قادرين على القيام بهذا العمل، إن كان في معسكر أعدائنا عبقري، قد يحاربنا، ولكن القادم الجديد لن يكون كفؤا لأيد عريقة كأيدينا، إن القتال بيننا سيكون ذا طبيعة متهورة لم يَرَ العالم لها مثيلا من قبل..."[4].

وجاء فيه أيضاً: "تجريد الشعب من السلاح في هذه الأيام أعظم أهمية من دفعه إلى الحرب... بكل هذه الوسائل سنضغط على المسيحيين وغيرهم، حتى يضطروا إلى أن يطلبوا منا أن

---

(1) المرجع السابق، باختصار وتصرف يسير، ص180.

(2) موسوعة اليهود، المسيري، م(1)، ص (158)

(3) بروتوكولات حكماء صهيون، م (1) ص(3)

(4) برتوكولات حكماء صهيون، مكتبة الايمان – مصر، د. ط ، د.ت، ص(78،77).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نحكمهم دولياً، وعندما نصل إلى هذا المقام سنستطيع مباشرة أن نستنزف كل قوى الحكم في جميع أنحاء العالم، وأن نشكل حكومة عالمية عليا"[1].

وفي هذا البروتوكول، عدة إشارات:

1- الاعتقاد بأنّ اليهود شعب الله المختار، والأفضلية تتعدى مجرد الاختيار، فهي تضم الذكاء والعبقرية وكأن هذه الصفة محصورة فيهم، وأنها من لوازم الأفضلية.

2- إن فاز أحد من الأمم غير اليهود بنوع من العبقرية، فهي لن تغلب عبقريتهم وخبرتهم.

3- - وهي النقطة التي تعنينا- الإشارة إلى القتال العنيف، ووصفه بما لم يرمثله في العالم، وهذه تطابق وصف المعركة الأخيرة التي ينتظرها يوم الرب.

4- جاءت هذه الإشارة إلى المعركة، مسبوقة بالحديث عن الأفضلية والعبقرية، كنوع من الترهيب، فبوضعهم قاعدة تنص على أن لا غالب لهم في العبقرية والذكاء، فمن باب أولى ألا يوجد من يقف في وجههم في هذه المعركة.

وعليه فإن التلمود والبروتوكولات رسمت خططاً عملية كثيرة للسيطرة على العالم، والقضاء على الأمم بشتى الوسائل الممكنة، من إفساد شباب هذه المجتمعات إلى التحكم باقتصاد وحكومات الدول أجمع، إن المطالع لمواد التلمود ونصوص البروتوكولات يكتشف بوضوح تام أنها نابعة من فكر عصبي وحشي مادي بحت، لا مكان فيه للدين أو القانون، حتى أعلنوا في بروتوكولاتهم قائلين: "ودولتنا الماضية قدماً في طريقها، طريق الفتح السلمي، من حقها أن تبدل أهوال الفتن والحروب، بما هو أهون وأخفى عن العيون، وهو إصدار أحكام بالموت، ضرورية، من وراء الستار، فيبقى الرعب قائما، وقد تبدلت صورته، فيؤدي ذلك إلى الخضوع الأعمى المبتغى"[2].

---

(1) المرجع السابق، ص(79).

(2) انظر البروتوكول الأول، بروتوكولات حكماء صهيون، ص187.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قد لا يرى المطّلع على البروتوكولات، أي تفاصيل أو وصف لمشاهد أو أحداث معركة هرمجدون، ولكنه بقليل من التدقيق سيرى أن هذه المواد والخطط كلها ما صنعت وما عرضت على جماهير العالم، إلا إعلاناً من اليهود أنهم مصرّون على فعل كل ما يلزم لتعجيل قدوم اليوم العظيم، يوم الغضب، يوم الرب، ففي كل بروتوكول منها وسيلة بل مجموعة وسائل من شأنها تحطيم كل هدف محتمل وقوفه أما القوة اليهودية، وبما لايدع مجالاً لأي جهة مهما كان دينها أو جنسها أو جنسيتها، بالوقوف أمام أهداف هذه القوة، فأصبح لا داعي لذكر مشاهد وتفاصيل معركة قد حسم اليهود نتيجتها قبل حصولها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: عقيدة يوم الرب عند اليهودية الصهيونية

بعد عرض عقيدة يوم الرب في مصادر اليهود المعلنة، سأعرض إلى أهم وأنشط التيارات اليهودية، التي تتبنى عقيدة يوم الرب، وتعمل لأجل تعجيل قدوم هذا اليوم بكل ما يحمله من معارك عظيمة ثم نصراً أعظم لليهود، وهذا التيار هو الصهيونية، التي تتبنى معظم نشاطات اليهود منذ أول خطوة من خطوات إقامة مملكة إسرائيل في فلسطين، وفيه عدة مطالب جاءت كما يلي:

المطلب الأول

مفهوم الصهيونية

أولاً: الصهيونية:

مصطلح أنشئ في القرن التاسع عشر، ولكنه استخدم داخل النسق الديني اليهودي قبل هذا التاريخ، وجاء في المعنى الديني للصهيونية:

كلمة صهيون تشير إلى جبل صهيون بالقدس كما تستخدم الكلمة للإشارة إلى اليهود كجماعة دينية، حيث يؤمن أتباع عقيدة العودة إلى صهيون، بأن الماشيح المخلص سيأتي في آخر الأيام ليقود شعبه إلى صهيون ويحكم العالم فيسود العدل والرخاء. وأن العيش في فلسطين يعد عملاً من أعمال التقوى لا عملاً دنيوياً، وجزاؤه في آخر الأيام أو في الآخرة، ثم أصبح مفهوم الصهيونية مفهوماً أساسياً في الخطاب السياسي الغربي، تتطور من مصطلحٍ بسيطٍ عام ليتحدد بعد المؤتمر الصهيوني الأول 1897م في بازل، ليشير إلى الدعوة التي تبشر بها المنظمة الصهيونية وإلى الجهود التي تبذلها[1].

(1) الموسوعة، المسيري، ص (197) باختصار شديد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"ثم أصبحت الحركة الصهيونية، مؤسسة سياسية استعمارية دولية ذات جهاز تنظيمي، اتخذ مؤسسوها من اضطهاد اليهود ذريعة لتنظيم حركة يهودية سياسية تستهدف-أول ما تستهدف- تأسيس وطن لليهود في فلسطين بحجة حقوق اليهود التاريخية فيها، ثم نشرت أسطورة مفادها أن فكرة إنشاء هذا الوطن قديمة..." [1].

ثم توسعت هذه المؤسسة بجميع أجهزتها، وكان من أهم نشاطاتها استقطاب الجماهير، وإحداث ذات التأثير بهم، فانتشرت فكرة تهويد المسيحية، والتي كانت الطائفة البروتستانتية من أكثر الطوائف المتأثرة بها، ومن أكثر المشجعين على قيام دولة لليهود في فلسطين، وكان من العوامل التي روجت لهذه الفكرة بين المسيحيين، الاعتقاد بأن مرور ألف عام على رسالة المسيح سيضمن إعادة اليهود إلى فلسطين، حتى يتسنى الإسراع في هدايتهم وتحويلهم إلى المسيحية[2].

المطلب الثاني

مفهوم المسيحية الصهيونية

إن أول من استخدم مصطلح (الصهيونية المسيحية) هو مؤسس الصهيونية الحديثة (تيودور هرتزل)، وهذا المصطلح يعني: التيارات المسيحية التي تدعم الصهيونية، فتعمل من أجل عودة اليهود إلى فلسطين (الأرض المقدسة)، تمهيدا للمجيء الثاني والحكم الألفي، ويعارضون ويعادون كل من ينتقد الدولة الصهيونية[3].

---

(1) مقارنة الأديان، الخطيب، ص (79).

(2) اليهود تاريخ وعقيدة، د.كامل سعفان، دار الاعتصام- القاهرة -، ط(2)، 1988ص (58)، باختصار.

(3) التيارات المسيحية الصهيونية مصادرها وعقائدها، دراسة نقدية مقارنة، خضر عوني أبو خاص، في العقيدة- جامعة العلوم الاسلامية العالمية-كلية دراسات العليا، 2008، ص(34).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأتباع الصهيونية المسيحية يرون أن قيام دولة إسرائيل ضرورة حتمية، لأنها تتمم نبوءات الكتاب المقدس بعهديه، وتشكل مقدمة المجيء الثاني للمسيح إلى الأرض كملك منتصر، فيعتقد الصهاينة المسيحيون أن من واجبهم الدفاع عن الشعب اليهودي بشكل عام و عن إسرائيل بشكل خاص[1].

ثم ازداد شغف الجماهير المسيحية البروتستانتية بالكتاب المقدس، وانتشار العبرية، والدراسات اليهودية في الجامعات، حتى أدى إلى شحن الأذهان بأفكار المسيحية الصهيونية، ومنها:

1- أن مسيحية المسيحي لا تكتمل إلا أذا آمن بما جاء في العهد القديم كلّه ووعوده.

2- التأكيد على أن اليهود أمّة مفضّلةُ، وعلى أن بعث هذه الأمة لن يكون إلا في وطنها القديم فلسطين.

3- التأكيد على أن كلمة الله، كما جاءت في الكتاب المقدس، معصومة من العيوب والتشويه والتحريف، ويقصد الوعود المحرّفة.

4- وضوح قوة الإيمان بالنبوءات التوراتية المتعلقة بعودة المسيح إلى الأرض ليقيم مملكة الله فيها لألف عام[2].

وعليه فقد بلغت مرحلة تهويد المسيحية ذروتها في عهد ما سمي بحركة الاصلاح الديني، وكان ذلك بما أحدثته من دمج بين العهد القديم والعهد الجديد، فاستقر في التفكير المسيحي البروتستانتي، ثلاثة عناصر حول علاقة المسيحيين باليهودية:

1- أن اليهود هم شعب الله المختار.

2- أن ثمة ميثاقاً إلهيا يربط اليهود بالأرض المقدسة في فلسطين.

---

(1) موسوعة ويكيبيديا، باختصار.

(2) تيارات المسيحية الصهيونية، خضر عوني ص(72)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- ربط الإيمان المسيحي بعودة السيد المسيح بقيام دولة صهيون، أي تجميع اليهود في فلسطين حتى يظهر المسيح فيهم[1]، وهذا ما أعلنه وعد بلفور (1917)، وطبق بعد ذلك.

وعليه فقد عرضت في هذا المطلب مفهوم تيار الصهيونية المسيحية، التي كانت ولا زالت أقوى أدوات الصهيونية وأفضل من يدعمها ويحميها، وهي بمثابة قالب وضعت الصهيونية نفسها فيه لتصبح أكثر قبولاً بين عشرات التيارات ذات الأصول اليهودية، التي انتشرت بين المسيحيين في أوروبا خصوصاً والغرب عموماً.

المطلب الثالث

أهم عقائد الصهيونية

بعد عرض الأفكار التي نشرتها الصهيونية بين المسيحين، يبقى أن أبين العقائد والأهداف لهذا التيار الخطير والتي كان منها[2]:

1- عصمة الكتاب المقدس، وخاصة العهد القديم، ووجوب تفسيره حرفيا.

2- تجميع اليهود في فلسطين، وإعانتهم على إقامة دولة لهم فيها، حيث تكون القدس عاصمتها الدائمة إلى مجيء المسيح.

3- بناء هيكل ثالث[*] على أنقاض المسجد الأقصى.

---

(1) الصهيونية المسيحية، محمد السماك، دار النفائس- بيروت، ط(4)،2004، ص(34).

(2) انظر، الصهيونية النصرانية-دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية، محمد بن عبد العزيز العلي، دار كنوز أشبيليا- الرياض، ط(1)1430ه، ص (35) إلى ص(38).

(*) أحد الهياكل الثلاث حسب التسيمة اليهودية، فالهيكل الأول وفقًا للكتاب المقدس هو المعبد اليهودي الأول في القدس الذي بناه الملك سليمان، غالبًا تم ذلك في القرن العاشر (ق.م)، يقع في الحرم القدسي الشريف ويضم تابوت العهد. الهيكل الثاني: بني في نفس الموقع في 516 (ق.م)، تم توسيعه بشكل كبير في 19 (ق.م) ودمر في 70م على يد الرومان، ومنذ ذلك الوقت واليهود ينادون بضرورة بناء الهيكل الثالث.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- على جميع الحكومات أن تعترف بإسرائيل وتدعمها، وتنقل سفاراتها إلى القدس باعتبارها عاصمة أبدية لإسرائيل، تبعاً لقرار الكونجرس الأمريكي عام 2002م، ويعد قرارًا سياسيًا معتمدًا على أصل ديني بزعمهم.

5- على جميع الحكومات والشعوب أن تكف عن تسليح أعداء إسرائيل.

6- على جميع الحكومات أن تمنع أي معارضة جادة لإسرائيل أو وصفها بالإرهابية.

7- تشجيع توطين اللاجئين الفلسطينيين في البلاد العربية.

8- الرب يحاسب المسيحيين الصهاينة وحكوماتهم، بمقدار حمايتهم لدولة اليهود ودعمهم لها، وهذا مما دفع الجماهير المسيحية لخدمة اليهود وحماية دولتهم،

من المعلوم أن الحركة الصهيونية حركة يهودية خالصة، وأهدافها أهداف سياسية دينية، وتلك الأهداف تتلخص بما يأتي[1]:

1- إثارة الحماس الديني لدى أفراد اليهود في جميع أنحاء العالم لعودتهم إلى أرض الميعاد المزعومة.

2- هدم جميع الأديان لإعلاء اليهودية التلمودية.

3- حث سائر اليهود على التمسك بالتعاليم الدينية، والعبادات، والشعائر اليهودية، والالتزام بأحكام الشريعة اليهودية.

4- إثارة الروح القتالية، والعصبية الدينية والقومية لدى اليهود؛ للتصدي للأديان، والأمم، والشعوب الأخرى.

---

(1) انظر، موسوعة الأديان، فصل18، باب اليهويدية وما تفرع منها، الصهيونية، نقلاً عن رسائل في الأديانوالفرق والمذاهب، محمد الحمد ص97، الموسوعة منشورة على الانترنت موقع الدرر السنية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- تزييف التاريخ للادعاء بوعد الله تعالى لهم بفلسطين.

6- تدمير الإنسان عن طريق نظريات (فرويد) في الأخلاق، و(ماركس) في المال، و(دوركايم) في الاجتماع، و(سارتر) في أدب الانحلال والضياع.

7- فرض المادية على الفكر البشري.

8- محاولة تهويد فلسطين، وذلك بتشجيع الهجرة من سائر أقطار العالم إلى فلسطين.

9- تدويل الكيان الإسرائيلي عالميًّا، وذلك بانتزاع اعتراف أكثر دول العالم بوجود دولة إسرائيل في فلسطين.

10- متابعة وتنفيذ المخططات اليهودية العالمية السياسية، والاقتصادية خطوة خطوة، ووضع الوسائل الكفيلة بالتنفيذ السريع والدقيق لهذه المخططات، ثم التهيئة لها إعلاميًّا، وتمويلها اقتصاديًّا، ودعمها سياسيًّا.

11- توحيد جهود اليهود وتنظيمها في جميع أنحاء العالم أفراداً، أو جماعات ومؤسسات، وتحريك العملاء والمأجورين عند الحاجة لخدمة اليهود، وتحقيق مصالحهم ومخططاتهم.

12- تطوير اللغة العبرية، والثقافة العبرية لفرضها على الأمم المجاورة.

وبالنظر إلى العقائد والأهداف الصهيونية، يتبين أنها لاتختلف عن محتوى التلمود، ولا عن محتوى البروتوكولات الصهيونية، إنما هي مجرد اختزالات وضعت في قوالب تسهل إيصال المعلومة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع

يوم الرب في المسيحية الصهيونية

قبل عرض يوم الرب بأحداثه في المسيحية الصهيونية، أرى من الواجب عليّ توضيح عقيدة المسيحيين الصهاينة ببناء هيكل صهيون، والمجيء الثاني للمسيح عليه السلام؛ فهذان الحدثان قد ربطهما اليهود وذلك بجعل الأول وهو بناء الهيكل شرطًا لحدوث الثاني وهو مجيء المسيح، وعليه نسج اليهود الحجة، في سبيل إقناع المسيحيين فاقتنعت فئة منهم وهم المسيحيون النصارى، والحصول على الدعم الكامل، الذي كان أساسه الإعلامي دينياً، وهدفه المصالح الاستعمارية، وامتلاك السلطة على العالم.

لقد كان ادعاء اليهود الصهاينة سلامة العهد القديم من أي تحريف أو تبديل، بما فيه نصوص الوعود المقدسة لإسرائيل، ثم الزامهم بالتفسير الحرفي للكتاب المقدس، وجعل الهيكل رمز العودة إلى صهيون، ثم إقناع المسيحيين بأن إسرائيل الحديثة هي امتداد لإسرائيل التوراتية، كل ذلك جعل اعتناق كثير من المسيحيين للفكر الصهيوني أمراً مفروغاً منه[1].

وعليه أصبحت عقيدة يوم الرب، متشابهة الملامح بين الفريقين اليهودي والمسيحي، وساهمت الصهيونية المسيحية بجعل هذه العقيدة مخططات تنفذ على أرض الواقع، وأصبح مفاد هذه العقيدة أن اجتماع اليهود في فلسطين، وبناء الهيكل، هو أهم الخطوات التي من شأنها تعجيل المجيء الثاني للمسيح، ثم حدوث المعركة الكبرى، وبعدها إيمان اليهود الناجين من معركة بالمسيح، والعيش في فردوس النصر الأبدي.

---

(1) انظر: اتجاهات فكرية معاصرة، مناهج جتمعة المدينة العالمية، جامعة المدينة- السعودية،د.ط، ج(1)، ص(404)، نسخة المكتبة الشاملة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه فإن الصهاينة المسيحيين يعتقدون أن المسيح سيأتي لأهداف وأعمال محددة، وهي[1]:

1- من أجل أن يظهر مجده، ويعلن ذاته لأتباعه؛ لأنهم لم يروه منذ زمن بعيد.

2- لينقذ الخليقة ويباركها.

3- ليقيد الشيطان، أي ينتقم منه.

4- ستقدم الوحوش بقيادة النبي الكذاب لحرب اليهود وتحطيم أورشليم، فإذا أوشكوا على النصر نزل المسيح من السماء فحطمهم، وانتصر عليهم هو وأتباعه، و بهذا يمهد لظهور مملكة عالمية جديدة.

5- ليخلص من بقي من اليهود، ويضع معهم عهداً جديداً؛ إذ سينتصرون ويدخلون في المملكة الجديدة.

6- ليحاسب الأمم ويجازيهم بعد معركة هرمجدون.

7- لتحقيق الغاية الكبرى؛ وهي إقامة المملكة العالمية الأرضية وعاصمتها القدس.

أهم أحداث يوم الرب في المسيحية الصهيونية:

بما أن ظهور المسيح المخلّص المنتظر سيكون في موطنه الأصلي، فلا بد من الإعداد والتهيئة لتجميع بني إسرائيل في أرض فلسطين، والتي سيحدث عليها أهم أحداث هذا الظهور وأهدافه وهي:

يعتقد الصهاينة المسيحيون أن جيوشا كبيرة معادية لإسرائيل ستأتي إلى الأرض المقدسة، وهم يحددون مكان وقوع هذه المعركة، بذكر اسمها منسوباً إلى ذلك المكان فهم يسمونها

(1) الصهيونية النصرانية، ص(190)(192)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(هرمجدون)، أما معركة هرمجدون، فهي أهم أحداث يوم الرب في الفكر الصهيوني، وفي وصف مكان وقوع هذه العركة، إن مجيدو مدينة مهمة جدا، كانت دائما مسرحا للقتال، وفيه جرت معارك أكثر من المعارك التي جرت في أي مكان آخر في العالم، وكان الغزاة القدماء يقولون: "إن أي قائد يستولي على مجيدو يستطيع أن يتصدى لكل الغزاة، وهو المكان الذي تتورط فيها كل الأمم، وستكون المعركة الأخيرة بين قوات الخير بقيادة المسيح، وقوات الشر بقيادة أعداء المسيح[1].

فالاعتقاد بوقوع هذه المعركة هو اعتقاد مشترك بين الصهونيتين، اليهودية والمسيحية، وهما يتفقان أيضاً على أن الخلاص سيأتي بعد هذه المعركة على يد مسيح مع الخلاف في شخصيته، وأن هذا الخلاص لن يتم إلا بقتل أكثر سكان الأرض في الحرب المدمرة: هرمجدون.

وفي اعتقاد الصهاينة المسيحيين أن تلك الحرب سوف تستغرق سبع سنين، وهي مدة كافية لإعطاء اليهود فرصة كي يروا بأنفسهم كيف ينتقم الرب من أعداء المسيح، مما يدل على صدقه، فيؤمنوا حينئذ به، كما يعتقدون وفق إنجليهم المحرف، أن مدة دفن جثث الضحايا وتنظيف الأرض منها ستستمر لمدة سبعة شهور[2].

وفي هذه المعركة، تجتمع قوى الأمم المعادية للمسيح من مختلف أنحاء الأرض، لتقاتل ضد الملك يسوع وملائكته، تقول غريس هالسل: "إن المسيح في معركته التاريخية الأكثر دموية سوف يجتاح الملايين ويدمر أعداءه"[3].

---

(1) انظر، النبوءة والسياسة، غريس هالسل،ص (31)

(2) انظر، حمى 2000، ص(86)

(3) النبوءة والسياسة، ص(33)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأن هناك أحداثا سوف تسبق حدوث هذه المعركة وهي[1]:

1- إقامة دولة اليهود.

2- التبشير باللاهوت لجميع الأمم بما في ذلك إسرائيل.

3- صعود الكنيسة.

4- وقوع الفتنة والعذاب الشديد.

5- خوض حروب بقيادة أعداء المسيح.

وعليه فإن هناك كثيراً من نقاط الاتفاق بين المسيحية، والصهيونية المسيحية في عقيدة المجيء الثاني للمسيح عليه السلام، والإيمان بيوم الرب وأحداثه.

وعلى الرغم من أن معظم الصهاينة لايؤمنون بالله وبالمقدسات المذكورة في العهد القديم، فإنهم يبررون احتلالهم لفلسطين، باستعمال النصوص التوراتية، فيقولون: إن الله منح الأرض المقدسة لإبراهيم وابنه إسحاق حفيده يعقوب[2]، وليس لإسماعيل الابن الآخر لإبراهيم نصيب في الأرض.

ويفسر ذلك ما ذكره عضو المنظمة الصهيونية (ميدا) فقال: "إن كل ما في الأمر هو السيادة، إن من يسيطر على جبل المعبد يسيطر على القدس، وإن من يسيطر على القدس يسيطر على إسرائيل، إن هذه الأرض هي أرض إسرائيل وليست أرض إسماعيل، وإذ لم ينجح العسكريون اليهود في طرد العرب من الحرم الشريف خلال هذا الجيل، فإن ذلك سيحدث في الجيل القادم. لقد

---

(1) انظر المرجع السابق ص 73

(2) النبوءة والسياسة ص(79)، بتصرف

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اشترى الملك داوود جبل المعبد وسدد ثمنه، ونحن نملك (كوشان) أي شهادة مِلْكية وهي الكتاب المقدس"[1].

إن كلام هذا العضو يشبه كلام كثير من السياسيين والإعلاميين المدافعين عن حق اليهود في فلسطين، بحيث أسهمت مثل هذه الخطابات وغيرها الآلاف من البرامج الإعلامية والمقالات والكتب المنشورة والتصريحات السياسية، بنشر ثقافة ما لبثت أن تحولت إلى عقائد ومسلمات ثابتة عند الجماهير الغربية، أسهم في ذلك أيضا أسباب خطيرة كان من أهمها[2]:

1- أن عقيدة المسيحيين في معركة هرمجدون تخدم المخططات الصهيونية، وأهدافها السياسية الاستيطانية.

2- الحصول على الدعم المالي والسياسي من قبل (الصهاينة المسيحيين) والجمعيات الصهيونية المسيحية.

3- الدخل المالي الهائل القادم من السياحة المسيحية سنويا نتيجة إيمانهم بهذه العقائد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) المرجع السابق ص 79

(2) للتوسع انظر، يأجوج ومأجوج بين اليهودية والنصرانية والإسلام، فائز أبو النجا، رسالة ماجستير، 2010، ص(302)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: الوعود المقدسة في اليهودية الصهيونية

إن من أهم عقائد اليهودية الصهيونية، والتي أسهمت في إحياء الصهيونية المسيحية: (الإيمان بأن ثمة ميثاقاً إلهياً ووعداً ربانياً سرمدياً، أعطاه الرب لإبراهيم عليه السلام، ثم ذريته اليهود من بعده، بأن فلسطين حق خاص ودائم لليهود)[1].

وبناءً عليه يكون قيام مملكة إسرائيل أو المملكة العالمية تحقيقاً لهذه الوعود المقدسة، التي وردت على لسان كثير من أنبيائهم، وقد جاء هذا المبحث في المطالب التالية:

المطلب الأول

نصوص الوعود المقدسة في العهد القديم

أولاً: هناك نصوص كثيرة في العهد القديم تتحدث عن الوعود المقدسة، ومنها ثلاثة وعود رئيسية:

النص الأول: الوعد للنبي إبراهيم عليه السلام: جاء في سفر التكوين13:/14،15: "**وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ، بَعْدَ اعْتِزَالِ لُوطٍ عَنْهُ: «ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالاً وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا، لأَنَّ جَمِيعَ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ**".

النص الثاني: الوعد للنبي إسحاق عليه السلام: جاء في سفرالتكوين:3/26: "[3]**تَغَرَّبْ فِي هذِهِ الأَرْضِ فَأَكُونَ مَعَكَ وَأُبَارِكَكَ، لأَنِّي لَكَ وَلِنَسْلِكَ أُعْطِي جَمِيعَ هذِهِ الْبِلاَدِ، وَأَفِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ**".

(1) الصهيونية النصرانية، ص105.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النص الثالث: الوعد للنبي يعقوب عليه السلام، جاء في سفر التكوين12/21،13: "[12]**وَهُوَذَا الرَّبُّ وَاقِفٌ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ. الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ مُضْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ"[(1)].**

وبالنظر إلى هذه النصوص، نجد أنها تنص على أن هناك أرضا أعطاها الله لبني إسرائيل أيام رسلهم بشروط معينة، ويدعي اليهود أن هذه العهود تنطبق عليهم، وأنهم في سبيل تحقيق هذه الوعود المقدسة يكون لهم كل الحق أن يتجاوزوا جميع القوانين الدولية والإنسانية.

ثانيًا: الوعود المقدسة في المسيحية

إن الحديث عن الوعود المقدسة في المسيحية، لا ينفصل عن الرؤية اليهودية للوعود المقدسة، بمحوريها: الأولى: أنهم شعب الله المختار، والثاني: أنهم ذرية إبراهيم التي ثبت بنصوص الكتاب المقدس أن وعد الله بالأرض المقدسة لهم.

لذا عند البحث لا تجد تفاصيل مغايرة سوى أن خلالصة الموضوع من وجهة نظر مسيحية هي:

1. أن هذه الوعود المقدسة قد وردت في العهد الجديد وذلك في الرسالة إلى أهل رومية 4/13: "كان الوعد لإبراهيم أو لنسله ليكون وارثًا".
2. اعتراف كثير من المسيحيين بشرعية إسرائيل تبعًا لإيمانهم بالكتاب المقدس بعهدية القديم والجديد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. اسهم (بولس) إسهامًا كبيرًا في تغيير فكر المسيحيين بالنسبة لليهود، ففي نصوص كثيرة نرى تأييد بولس لليهود، ومنها: ما ورد في غلاطية 3/ 29: "إذا كنتم للمسيح فأنتم إذًا نسل إبراهيم ولكم الميراث حسب الوعد".

وفي رومه 7/11: "فماذا بعد؟ ما كان يطلبه بنو إسرائيل ولا ينالونه ناله الذين اختارهم الله".

4. وهناك فريق آخر من المسيحيين وخاصة العرب منهم، رفض الاعتراف بإسرائيل لأسباب منها:

أ- شعورهم بالظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني الذي طرد من أرضه بالقوة.

ب- لاعتقادهم بأن قيام إسرائيل ضد مبادئ الإيمان بيسوع.

المطلب الثاني

عقيدة اليهودية الصهيونية في الوعد المقدس

يقول ابن رئيس الوزراء اليهودي الأسبق، في عام 1948، ممثلا لليهود في الأمم المتحدة بقوله: "وقد لا تكون فلسطين لنا عن طريق الحق السياسي أو القانوني، ولكنها حق لنا على أساس ديني، فهي الأرض التي وعدنا الله وأعطانا إياها من الفرات إلى النيل، ولذلك وجب على كل يهودي أن يهاجر إلى فلسطين، وأن كل يهودي يبقى خارج إسرائيل بعد إنشائها يعتبر مخالفا لتعاليم التوراة، بل إن هذا اليهودي يكفر يوميا بالدين اليهودي"[1].

(1) العقيدة اليهودية في فلسطين ونقدها، عابد توفيق الهاشمي، دار اقرأ – اليمن، ط (1)1992،ص(22)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه تتلخص عقيدة اليهود في الوعود المقدسة بما يأتي:

1- أن الكتاب المقدس ذكر في كثير من النصوص وعدا من الله لبني إسرائيل بوراثة الأرض المقدسة، وهذا يثبت أحقية اليهود بأرض الميعاد.

2- أنهم يعدون أرض الميعاد حقاً لهم، على أساس ديني، تبعا للوعود التي ورد ذكرها في الكتاب المقدس.

3- أن نصوص هذه الوعود تعطي لليهود حقا بالدفاع عن أحقيتهم بامتلاك أرض الميعاد.

4- أن جميع ما فعله اليهود وما يفعلونه اليوم، مبرر بهذا الحق المقدس.

5- أن الهدف من إقامة اليهود دولة لهم في فلسطين، هو تعجيل المجيء الثاني لمسيحهم المنتظر، وهذا اعتقاد مشترك بين الصهاينة المسيحيون والصهاينة اليهود.

6- أن تنفيذ هذه الوعود المقدسة هو تنفيذُ لأمر الرب، وتمهيدُ لأحداث عظيمة ينتظرها العالم واليهود عامة، والصهاينة خاصة[1].

المطلب الثالث

يوم الرب بين الوعد المقدس والمصالح المقدسة

لماذا كل هذا الاهتمام بوعود الله المقدسة بأرض الميعاد؟ ولماذا يؤيد العالم حق اليهود بهذه الأرض؟

وما سبب دعم المسيحية الصهيونية لليهودية الصهيونية وحمايتهم، خاصة على أرض الميعاد – فلسطين -؟

---

[1] للتوسع، انظر: كتاب عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين عرض ونقد، محمد علي محمد آل عمر، دار البيان – الرياض -، ط (1)، 2003 م، ص 373.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولماذا فلسطين بالذات؟

قال ناحوم جولدمان- رئيس المؤتمر اليهودي العالمي- في خطاب ألقاه في مدينة مونتريال في كندا عام 1974 ما نصه: "كان ممكنا لليهود أن يحصلوا على أوغندا أو مدغشقر أو غيرها، ليقيموا في أي منها وطناً يهودياً. ولكن اليهود لا يريدون سوى فلسطين، لا لاعتبارات دينية، أو بسبب إشارة التوراة إلى فلسطين، ولا لأن مياه البحر الميت تستطيع أن تعطي عن طريق التبخير ما قيمته خمسة آلاف مليون من الدولارات من المعادن والأملاح، ولا لأن تربة فلسطين الجوفية، تحتوي على كميات من البترول تبلغ عشرين ضعف احتياطي البترول في الأمريكيتيين، بل لأن فلسطين هي ملتقى الطرق بين أوروبا وآسيا وأفريقيا، ولأنها هي المركز الحقيقي للقوة السياسية العالمية، ولأنها المركز العسكري الاستراتيجي للسيطرة على العالم"[1].

فهذه الإشارة لفلسطين بأنها المركز الحقيقي للقوة السياسية العالمية، والمركز العسكري الاستراتيجي للسيطرة على العالم، لم يأت من فراغ، إنما هي إشارة ضمنية إلى المعركة العظيمة (هرمجدون)، التي تتطلع قوى العالم إلى خوضها، والانتصار فيها لامتلاك السلطة على العالم أجمع، إن العقائد التي يعتنقها اليهود الماديون الذين أنكروا طوال تاريخهم الغيبيات، لم تعد هذه العقائد سوى ذرائع توهم الجماهير أن لليهود أو إسرائيل حقوقاً دينية، وأن كل ما ينسب لهذه الديانة من جرائم تسوغها بأنها دفاعُ عن حقوقها الدينية، ويكشف هذا الزعم الباطل التاريخ والحاضر اليهودي، وواقعهم المعاصر، واعترافات كبار شخصياتهم السياسية والإعلامية.

وفي الإجابة على سؤال: لمَ يتفقُ المسيحيون مع اليهود الصهاينة اليوم؟

---

(1) انظر: مقدمة (مصر وحرب فلسطين 1948)، هيام عبد الشافي، رسالة ماجستير، كلية الآداب- عين شمس، ص(20)

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد استغل اليهود الكتاب الذي يؤمن به اليهود والنصارى معاً، وهو العهد القديم الذي يبدأ المسيحيون بقراءته عند قراءة الكتاب المقدس، فلا غرابة أن يعتقد المسيحي مضمونها كاليهود.

ولكن ما الذي قلب المسيحيين من أشد مضطهدي اليهود إلى أكبر الساعين لتحقيق وعدهم المقدس المزعوم؟

إن اتفاق اليهود والمسيحيين على أن المسيح المنتظر سيكون من بني إسرائيل، وستكون قاعدة ملكه القدس، وهم سيكونون جنده وأعوانه، وأن نزوله سيوافق رقماً ألفياً، هو سبب التقاء الحلمين، حلم المسيحيين بعودة المسيح ونزوله إلى الأرض ليقتل اليهود والمسلمين، وكلَّ من لا يدين بدينهم في معركة هرمجدون، وحلم اليهود بخروج المسيح الملك من نسل داوود الذي يقتل المسيحيين والمسلمين، ويخضع الناس لدولة إسرائيل، هذه القاعدة الدينية التي حاكها اليهود للسيطرة على الجماهير المسيحية ما هي إلا غطاءً إعلاميًا لمجموعة كبيرة من الأسباب والمصالح السياسية، والتي أدت إلى اتفاق اليهود والمسيحيين على فكرة قيام وطن لليهود في فلسطين[1].

لقد استغل اليهود الكتاب المقدس الذي يشترك بالإيمان به أتباع الديانتين اليهودية والمسيحية، والذي يبدأ بالعهد القديم، فلا يستغرب اعتقاد المسيحيين بما في هذا العهد القديم من اعتقادات كاليهود تماماً.

وهذه النقطة التي استغلها اليهود، لكسب التأييد المسيحي الكامل لقيام دولة إسرائيل في فلسطين، حيث أن قيام هذه الدولة هو السبيل لتعجيل قدوم المسيح المنتظر عند الفريقين[2].

(1) القدس بين الوعد الوعد الحقّ والوعد المفترى، ص 35،36.

(2) المرجع السابق ، ص(35)، باختصار، وتصرف يسير

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع

أحداث يوم الرب، وما بعده في اليهودية

لم أجد بين المصادر اليهودية، أوغيراليهودية من يتحدث عن أحداث يوم الرب أو يرتبها بشكل واضح، إلا أنه بالرجوع إلى نصوص العهد القديم، وجدتُ فيها إشارات لأحداث ونبوءات مستقبلية ستحدث في آخر الزمان،هذه الأحداث تم الاستدلال عليها من نصوص العهد القديم والتلمود، لم يصطلح على هذا الترتيب للأحداث في أي من المصادر التي عرضت لها الدراسة، ولذلك أرتبها باجتهادي كما يأتي:

أولاً: قيام حروب كثيرة: فقد جاء في التلمود: "وقبل أن يحكم اليهود نهائياً يجب أن تقوم حرب عظيمة يهلك فيها ثلثا العالم حتى أن اليهود يظلون سبع سنين يحرقون ما غنموا من أسلحة في هذه المعركة، لذا فإن اليهود يعيشون في حرب دائمة مع باقي الشعوب انتظاراً لهذا اليوم، حتى يأتي المسيح المخلص محققاً للنصر".

ثانياً: مجيئ المسيح المخلص: جاء في سفر زكريا9/9،10: "**ابْتَهِجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ، اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ. وَأَقْطَعُ الْمَرْكَبَةَ مِنْ أَفْرَايِمَ وَالْفَرَسَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَتُقْطَعُ قَوْسُ الْحَرْبِ. وَيَتَكَلَّمُ بِالسَّلاَمِ لِلأُمَمِ، وَسُلْطَانُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ**".

ثالثاً: توحيد الأمة اليهودية تحت قيادة ملك واحد: فقد جاء في التلمود: "إن المسيح يعيد قضيب الملك إلى بني إسرائيل، فتخدمه الشعوب وتخضع له الممالك، وعندئذ يمتلك كل يهودي ألفين وثمانمائة عبد وثلاثمائة وعشرة أبطال يكونون تحت إمرته".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: قيام معركة هرمجدون: جاء في سفر زكريا14/1-4: "**هُوَذَا يَوْمٌ لِلرَّبِّ يَأْتِي فَيُقْسَمُ سَلَبُكِ فِي وَسَطِكِ.وَأَجْمَعُ كُلَّ الأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُحَارَبَةِ، فَتُؤْخَذُ الْمَدِينَةُ، وَتُنْهَبُ الْبُيُوتُ، وَتُفْضَحُ النِّسَاءُ، وَيَخْرُجُ نِصْفُ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّبْيِ، وَبَقِيَّةُ الشَّعْبِ لاَ تُقْطَعُ مِنَ الْمَدِينَةِ.فَيَخْرُجُ الرَّبُّ وَيُحَارِبُ تِلْكَ الأُمَمَ كَمَا فِي يَوْمِ حَرْبِهِ، يَوْمَ الْقِتَالِ.وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الَّذِي قُدَّامَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الشَّرْقِ، فَيَنْشَقُّ جَبَلُ الزَّيْتُونِ مِنْ وَسَطِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ الْغَرْبِ وَادِيًا عَظِيمًا جِدًّا، وَيَنْتَقِلُ نِصْفُ الْجَبَلِ نَحْوَ الشِّمَالِ، وَنِصْفُهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ**".

خامساً: استعطاف الأمم لليهود: جاء في سفر زكريا8/23: "**هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: فِي تِلْكَ الأَيَّامِ يُمْسِكُ عَشَرَةُ رِجَال مِنْ جَمِيعِ أَلْسِنَةِ الأُمَمِ بِذَيْلِ رَجُل يَهُودِيٍّ قَائِلِينَ: نَذْهَبُ مَعَكُمْ لأَنَّنَا سَمِعْنَا أَنَّ اللهَ مَعَكُمْ**".

سادسًا: استسلام جميع الأمم لإسرائيل: جاء في سفر إشعياء60/10-14:«**وَبَنُو الْغَرِيبِ يَبْنُونَ أَسْوَارَكِ، وَمُلُوكُهُمْ يَخْدِمُونَكِ. لأَنِّي بِغَضَبِي ضَرَبْتُكِ، وَبِرِضْوَانِي رَحِمْتُكِ.وَتَنْفَتِحُ أَبْوَابُكِ دَائِمًا. نَهَارًا وَلَيْلاً لاَ تُغْلَقُ. لِيُؤْتَى إِلَيْكِ بِغِنَى الأُمَمِ، وَتُقَادَ مُلُوكُهُمْ.لأَنَّ الأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ الَّتِي لاَ تَخْدِمُكِ تَبِيدُ، وَخَرَابًا تُخْرَبُ الأُمَمُ..وَبَنُو الَّذِينَ قَهَرُوكِ يَسِيرُونَ إِلَيْكِ خَاضِعِينَ، وَكُلُّ الَّذِينَ أَهَانُوكِ يَسْجُدُونَ لَدَى بَاطِنِ قَدَمَيْكِ، وَيَدْعُونَكِ: مَدِينَةَ الرَّبِّ،صِهْيَوْنَ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ**".

سابعًا: خروج الماء من القدس: جاء في سفر زكريا14/8: "**وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ مِيَاهًا حَيَّةً تَخْرُجُ مِنْ أُورُشَلِيمَ نِصْفُهَا إِلَى الْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ، وَنِصْفُهَا إِلَى الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ. فِي الصَّيْفِ وَفِي الْخَرِيفِ تَكُونُ**".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثامنًا: هجرة الأمم إلى أورشليم للصلاة: جاء في سفر زكريا8/20،22: "**هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: سَيَأْتِي شُعُوبٌ بَعْدُ، وَسُكَّانُ مُدُنٍ كَثِيرَةٍ.وَسُكَّانُ وَاحِدَةٍ يَسِيرُونَ إِلَى أُخْرَى قَائِلِينَ: لِنَذْهَبْ ذَهَابًا لِنَتَرَضَّى وَجْهَ الرَّبِّ وَنَطْلُبَ رَبَّ الْجُنُودِ. أَنَا أَيْضًا أَذْهَبُ.فَتَأْتِي شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَأُمَمٌ قَوِيَّةٌ لِيَطْلُبُوا رَبَّ الْجُنُودِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَلِيَتَرَضُّوا وَجْهَ الرَّبِّ.**"

تاسعًا: انتشار السلام بين البشر والمخلوقات: جاء في سفر إشعياء2/4: "**فَيَقْضِي بَيْنَ الأُمَمِ وَيُنْصِفُ لِشُعُوبٍ كَثِيرِينَ، فَيَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ سِكَكًا وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ. لاَ تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلاَ يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِي مَا بَعْدُ**".

عاشرًا: انتهاء الأحزان والألام: جاء في سفر إشعياء65/18-19: "**بَلِ افْرَحُوا وَابْتَهِجُوا إِلَى الأَبَدِ فِي مَا أَنَا خَالِقٌ، لأَنِّي هأَنَذَا خَالِقٌ أُورُشَلِيمَ بَهْجَةً وَشَعْبَهَا فَرَحًا فَأَبْتَهِجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَفْرَحُ بِشَعْبِي، وَلاَ يُسْمَعُ بَعْدُ فِيهَا صَوْتُ بُكَاءٍ وَلاَ صَوْتُ صُرَاخٍ**".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

الدراسة المقارنة لعقيدة يوم الرب بين اليهودية والمسيحية والإسلام

المبحث الأول: نقاط التشابه والاختلاف بين المسيحية واليهودية في عقيدة يوم الرب

المبحث الثاني: عقيدة يوم الرب من المنظور الإسلامي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد:

في هذ الفصل، سأعرض نتائج الدراسة من خلال نقاط رئيسية، بلا تفصيل كما مرّ في الفصول السابقة، على أن تعرض هذه النتائج، ويتم المقارنة بينها للوصول إلى النتائج الأخيرة، ثم تقييمها من المنظور الإسلامي، للوصول إلى ثمرة هذه الدراسة، في مجال العقيدة المقارنة، فجاء هذا الفصل في مبحثين رئيسيين، ضما المطالب الآتية:

المبحث الأول: نقاط التشابه والاختلاف بين المسيحية واليهودية في عقيدة يوم الرب

المطلب الأول: نتائج الفصلين الأول والثاني.

المطلب الثاني: نتائج الفصلين الثالث والرابع.

المطلب الثالث: نقاط التشابه بين المسيحية واليهودية في عقيدة يوم الرب.

المطلب الرابع: نقاط الاختلاف بين المسيحية واليهودية في عقيدة يوم الرب.

المبحث الثاني: عقيدة يوم الرب من المنظور الإسلامي

المطلب الأول: مفهوم يوم الرب في المنظور الإسلامي.

المطلب الثاني: مفهوم هرمجدون في المنظور الإسلامي.

المطلب الثالث: مفهوم المسيح المنتظر في المنظور الإسلامي.

المطلب الرابع: الوعود المقدسة في المنظور الإسلامي.

المطلب الخامس: كلمة أخيرة في حق الصهيونية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: نقاط التشابه والاختلاف بين المسيحية واليهودية في عقيدة يوم الرب

إن عقيدة يوم الرب في الديانتين اليهودية والمسيحية، قد تبدو في بادئ الأمر مختلفة، وهذا ما كان واضحا في الفصل الأول من هذه الدراسة، ولكن بعد اكتمال فصول الدراسة المتتابعة، أصبح من الواضح ظهور نقاط كثيرة من التشابه في تفاصيل هذه العقيدة بين الديانتين، وخاصة ما أثبته واقع الأحداث اليوم، وقد جاء هذا المبحث في أربعة مطالب كما يلي:

المطلب الأول

نتائج الفصلين الأول والثاني

أولاً: **نتائج الفصل الأول** الذي تحدثت فيه عن مفهوم يوم الرب، فكانت نتائج الدراسة كما يلي:

1- أن عقيدة يوم الرب عقيدة يهودية ابتداءً ثم انتقلت لتصبح عقيدة مسيحية.

2- أن يوم الرب كان دينونة لإسرائيل فقط ثم أصبح دينونة لجميع الأمم.

3- أن يوم الرب يضم أحداثاً عظيمة عند كلتا الديانتين على اختلافٍ بينهما.

4- أن أعظم أحداث هذا اليوم هي مجيء المسيح وقيام معركة عظيمة.

5- هرمجدون هو اسم المعركة النهائية الفاصلة وموقعها.

6- أن هذه المعركة تكون بين قوى الشر بقيادة الشيطان، وقوى الخير التابعة للإله.

7- زمن هذه المعركة مرتبط بنهاية التاريخ، دون تحديد هذا الزمن على وجه الدقة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8- لم يرد مصطلح هرمجدون في العهد القديم، إنما ورد اسم: (مجدّو)، الذي يعني أرض ذات سهول واسعة في شمال فلسطين.

9- ورد ذكر هذه المعركة في التلمود وفي بروتوكولات حكماء صهيون دون ذكر مصطلح هرمجدون.

10- وردت لفظة هرمجدون في العهد الجديد، تحديداً في سفر الرؤيا، وجاء وصف أحداثها بشكل رمزي.

11- لم يطرأ أي تغيير على هذا المصطلح رغم اختلاف ترجمات الكتاب المقدس.

ثانياً: **نتائج الفصل الثاني** الذي تحدثت فيه عن المسيح المنتظر أهم شخصيات يوم الرب، فكانت نتائج الدراسة كما يلي:

<u>وتبعا لهذه المقارنة نرى أن نقاط التشابه بين الفريقين تتلخص بما يلي:</u>

1. أن هذه الشخصية المنتظرة مخلِّصة.
2. أن هذه الشخصية من نسل داوود (على أحد قولي اليهود).
3. ربط المجيء الثاني بالنبوءات (على اختلاف ماهية النبوءة).
4. جهل الموعد الفعلي للمجيء الثاني.
5. قيام حرب عظيمة قبل مجيئه.
6. عظم وهيبة هذا المجيء (رغم اختلاف ظروفه بينهما).
7. طاعة الشعوب لهذا القائد المخلّص.
8. أن مدة حكمه ألفية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9. وأن مملكته مثالية، وشعبه سعيد.

<u>أما نقاط الاختلاف وهي في صلب جوهر هذه الشخصية، تتلخص بما يلي:</u>

1. الهدف من المجيء الثاني: فعند اليهود الهدف تخليصهم وقتل غير اليهود وتسليمهم العالم، وعند المسيحيين: إنقاذ المسيحيين فقط ومحاسبة من لم يؤمن بألوهية المسيح.
2. اختلاف كبير في العلامات السابقة والمرافقة لمجيئه بين الفريقين، فكل طرف يدعي أن المُخلص جاء لصالحه.
3. وهو الاختلاف الجوهري في صفته: فهو عند اليهود بشر إنسان، عند المسيحيين إله وربّ مقدس رغم اضطراب صورته عندهم فأحيانًا يطلقون عليه (ابن الإنسان)، فالعجب كيف اتفق الفريقان رغم هذا الاختلاف الكبير!

ولكننا إذا علمنا أنه لما اتفق الفريقان في هذا العصر على مصلحة معينة مشتركة، وأن من يقف في وجه سير هذه المصلحة هو عدو معين مشترك، وأنه بالقضاء على هذا العدو سيسير كل شيء كما هو مخطط له وستتحقق كل النبوءات التي يحلمون بها، هنا يزول العجب – كل العجب -، وتحل هذه الأحجية، علمًا بأن هذا الاتفاق مؤقت، فبعد الانتهاء والقضاء على العدو المشترك وهو الإسلام والمسلمون سيتفرغ اليهود للقضاء على المسيحيين وإبادتهم، بحيث لا يبقى إلا شعب الله المختار.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

نتائج الفصلين الثالث والرابع

أولاً: نتائج الفصل الثالث، الذي تحدثت فيه عن يوم الرب في المسيحية، وقد فصلتُ نتائج الدراسة في العهد القديم عن نتائج الدراسة في العهد الجديد كما يلي:

أ. نتائج الدراسة في العهد القديم:

1. ورد (يوم الرب) تسعة عشر مرة، كان من أوضحها ما ورد في سفر يوئيل، الذي سمي بسفر يوم الرب.
2. استخدم العهد القديم أسلوب التحذير في عرضه ل (يوم الرب)، وكأنه وشيك الحدوث.
3. لم يتم تحديد وقت حدوث (يوم الرب).
4. يأتي (يوم الرب) بخراب عظيم، وكوارث وغضب إلهي جم.
5. التحذير من (يوم الرب) واجب على الأنبياء الحقيقيين، وعلى كل ذي علم به.
6. يعيش الناس حالة من الرعب الشديد في (يوم الرب).
7. لا شيء قد يحمي الإنسان من (يوم الرب).
8. السبيل الوحيد للنجاة من (يوم الرب) هو التوبة الجماعية.
9. ينتظر في (يوم الرب) تحطيم ممالك الشيطان، والانتقام من كل أمة اعتدت على شعب الله.
10. خلاص الأبرار في (يوم الرب)، وهلاك الأشرار بسبب الدينونة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11. وردت أسماء أخرى ل (يوم الرب): يوم الخلاص، يوم غضب الرب، يوم سخط الرب.

ب: نتائج الدراسة في العهد الجديد:

1. ورود لفظ (يوم الرب) في العهد الجديد، يعني فقط الأيام الأخيرة والمجيء الثاني للمسيح.
2. الأيام الأخيرة هي مرحلة انتظار المسيح عند المؤمنين بالكتاب المقدس.
3. المجيء الثاني للمسيح آخر تدبير إلهي قبل الدينونة.
4. من العلامات التي تسبق قدوم يوم الرب: تظلم الشمس، ويتحول القمر إلى دم.
5. تلهف المؤمنين باسم الرب لمجيء (يوم الرب).
6. (يوم الرب) يعتبر ختاما لزمن الضيقة، وبداية الدينونة.
7. يأتي (يوم الرب) بشكل مفاجئ وكارثي.
8. لم يحدد زمن وقوع (يوم الرب).
9. الهدف من (يوم الرب) الدينونة.
10. مجيء المسيح الثاني آخر تدبير إلهي قبل الدينونة.
11. الإشارة إلى المسيح الدجال كضد للمسيح في (يوم الرب).
12. يوجد بعض النصوص -التي يستدل بها المسيحيون على قيام الحرب العظيمة وظهور الوحش-، فيها إشارة وبشارة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومنها: رؤيا يوحنا 11/19: "**ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ"، والأمين الصادق أو الصادق الأمين، هو لقب النبي محمد صلى الله عليه وسلم من قبل بعثته.

13. الخلاص في (يوم الرب) للأبرار المؤمنين باسم المسيح.
14. زوال هذا العالم بصورته المعروفة وإبداله بسماء وأرض جديدتان.
15. أحياناً قد يطلق(يوم الرب) ويراد به يوم الأحد يوم قيامة المسيح من بين الأموات.
16. وردت أسماء أخرى ل (يوم الرب) في العهد الجديد: يوم الغضب، يوم الزيارة.
17. يلاحظ الحديث عن يوم الرب غامض جداً، معظمه مجرد ترهيب وتخويف، ولا يوجد أوصاف له، والتفاسير لم تزد النص إلا غموضاً؛ لأنهم يستعملون الرمزية في الشرح كما استعملها النص والفكرة التي تدور حولها شروحاتهم هي الإيمان بالصليب المسيح ورفع شأن الكنيسة البولسية.

ثانياً: نتائج الفصل الرابع، الذي تحدثت فيه عن يوم الرب في اليهودية، فكانت نتائج الدراسة كما يلي:

أ- أن هذا اليوم سيأتي بالمسيح المخلص المنقذ الذي سيغيّر واقع اليهود، ويحقق الانتقام لهم من جميع الأمم ويجعل العالم وشعوبه عبيداً عندهم، ويعيش اليهود في فردوس أبدي.

ب- ستحدث معركة عظيمة، ويقضى فيها على جميع الأمم انتقاماً لليهود.

ولكن تبعاً لمادية الشعب اليهودي، تحول يوم الرب من عقيدة دينية إلى مستقبل سياسي يضمن لليهود كشعب مصيراً سيادياً على جميع العالم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسبب ذلك تجريدُ اليهود لعقائدهم الدينية من صبغتها المقدسة، وتاريخهم من الاضطهاد والإذلال، الذي ولّد فيهم حب الانتقام والعيش من أجل خوض هذه الحرب العظيمة بأي ثمن، حتى تمنّى كل جيل يهودي أن يكون هو الجيل المختار الذي سيشارك في حرب الرب، واسترداد حقوقه و حقوق أجداده من اليهود.

لذا لا تجد في العهد القديم ذكرًا للعالم الآخر، مجرد إشارة قليلة إلى البعث والحساب والجزاء، فالتوراة عنت أكثر بتأكيد مبدأ أن اليهود هم شعب الله المختار، قال السمّاك: "تعبيرات كثيرة تزخر بها أسفار العهد القديم، تؤكد الرابطة بين (الرب) و(الشعب)، مما يوحي بأن الشعب – على جميع مستوياته- يقف أمام الرب، أو إلى جانبه، على مستوى واحد، وهذا ما يخالف التاريخ اليهودي الذي سجله العهد القديم"[1].

أي أن هذه التعبيرات تعترف بوقوف الشعب أمام الرب مما يستدعي البعث والحساب، وهذا لا يعترف به اليهود اليوم.

لذا عند تأليف الشريعة اليهودية في التلمود والبروتوكولات اعتبرت مبادئ كثيرةً جداً، كلها تصب في مصلحة اليهود وبهدف إقامة المملكة اليهودية العظمى التي سوف تحكم العالم وتكون فلسطين (القدس) عاصمتها، ولما يشهد التارخ على (هزيمة اليهود المتكررة وإذلالهم واستعبادهم عبر التاريخ، علم اليهود أن تحقيق النصر المنتظر والانتقام من جميع الأمم لن يتحقق بسهولة حتى فقدوا إيمانهم حتى بالنبوءات التي يعملون على تحقيقها، وأخذوا على عاتقهم إفساد الأرض ومن عليها، حتى تهدم المجتمعات ويفسد شبابها وتصبح الأمم مهددة من داخلها قبل أن تهددها إسرائيل.

(1) اليهود تاريخ وعقيدة، ص (168).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد اعتبر التلمود أخطر وثيقة ضد الانسان والانسانية، إذْ يدعو إلى تحطيم كل العقائد والقيم والحضارات، لإقامة مجتمع عالمي صهيوني يسيطر على كل دول العالم، بكل الوسائل الممكنة، من الغش والقوة والسلب والخداع والكذب، كما يستبيح دماء وأموال الأجناس الأخرى، ويعدّهم في منزلة الحيوانات ويظهر التلمود اليهودي بصورة الحمل الوديع، تقية وخداعاً، ثم ليعتقد ما يشاء[1].

لقد احتكر اليهود الأفضلية بين الشعوب، فأرواحهم مميزة عزيزة، وباقي البشر خلقوا ليستعبدهم اليهود، ولولا خلق الله اليهود لانعدمت البركة من الأرض، وأنه من يقتل مسيحياً أو أجنبياً يكافأ بالخلود في الفردوس، ومن يقتل يهودياً فكأنه قتل العالم أجمع.

يتصف اليهود بالانعزالية والتأكيد على أحقيتهم بجميع خيرات الأرض، لذا استمروا في تطبيق وسائل السيطرة على العالم:

- على اليهودي بذل جهده لمنع امتلاك باقي الأمم للعقار.
- لا يقرض اليهوديّ الأجانب إلا بالربا.
- مصرح لليهودي سرقة الأجانب وغشهم والكذب عليهم والحلف زوراً وغيرها مما يذكر في التلمود.

تقول اليهودية في المسيحية: (يسمح لليهودي أن يكذب ويشهد زوراً للإيقاع بالمسيحي)، (يجب على اليهودي السعي الدائم لغش المسيحي)، (من يفعل خيراً للمسيحي، فلن يقوم من قبره قط).

هذا ما ذكره الدكتور السمّاك في الصهيونية المسيحية وقال على لسانها: "دعونا نوضح لكم كيف مضينا في سبيل الإسراع بقصم ظهر الكنيسة الكاثوليكية، فاستعطنا التسرب إلى دخائلها

(1) انظر: المرجع السابق، ص(147)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخصوصية وأغوينا البعض من رعيتها (كهنتها الداخليين) ليكونا رواداً في حركتنا ويعملون من أجلنا... من أجل تخريب الكنيسة عن طريق اختلاق فضائح داخلية[1].

نحن آباء حميع الثورات التي قامت في العالم... ونحن سادة الحرب والسلام... ونحن الذين خلقنا حركة الاصلاح الديني للمسيحية، نحن نشكر البروتستانت على إخلاصهم لرغباتنا، برغم أن معظمهم، وهم يخلصون الإيمان لدينهم، لا يعون مدى إخلاصهم لنا... إن معظم صحف العالم تعمل تحت سيطرتنا، فلنغذي عن طريقها –بقوة وفعالية أكثر- الحقد العالمي على الكنيسة الكاثولكية، ولنمض، لدعم وتقوية مخططاتنا، بتسميم أخلاق الأغيار، ننشر روح الثورة بين الجماهير، نشجعها على احتقار الوطنية، واعتبار الدين، أي دين، هراء ومضيعة للوقت وقضية سبقها العصر[2].

كل هذا الاعترافات وغيرها مما ملأ الكتب والصحف والإعلام ولايخفى على مسيحي أو مسلم.

إذن لم هذا الحقد العظيم عند اليهود؟

كان اليهود يتعرضون للاضطهاد والتحقير في المجتمعات الأوروبية وهي في مراحلها المتخلفة (العصور الوسطى)، حاول اليهود معالجة هذه المشاعر بشتى الوسائل، وكان الدين أنجعها –فسربوا إلى الكنيسة عبر حركة الإصلاح الديني معتقدات تقول إنهم شعب الله المختار، وأن الله يحب من أحسن إليهم ويعاقب من اعتدى عليهم، وأن فكرة الشعب القومية، طرحت فكرة الوطن، إذ كيف يكون لله شعب، ولا يكون لشعب الله وطن؟

---

(1) انظر: اليهود تاريخ وعقيدة، ص(11)

(2) انظر: المرجع السابق، ص(13)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي التسويغ الديني لفكرة الوطن، عمل البروتستانت وهم من تأثر بفكرة تهويد المسيحية، فربطوا فكرة هذا الوطن بعقيدة الظهور الثاني للمسيح، فإذا ظهر المسيح في صهيون ستقوم هرمجدون وبالتالي سيخلص المؤمنين، وهكذا أقنعوا الجماهير المسيحية التي تنتظر المجيء الثاني للخلاص.

أما من كان ضد فكرة تهويد الكنيسة وهم غالبية المسيحيين، فوجد في قيام وطن يهودي في فلسطين فرصة للتخلص من اليهود في مجتماعتهم، وأما الباقي ممن أيد فكرة إقامة وطن لليهود، فربطوا بين هذه الفكرة ومصالحهم السياسية والتجارية، ومن هنا خرجت الصهيونية حركة سياسية شجعها العداء للإسلام والعرب على تجاهل الحقوق الطبيعية الشرعية للفلسطينيين، حتى وصفت فلسطين أنها أرض بلا شعب، ورغم الفضائح وجرائم الحرب التي ارتكبتها الصهيونية، لم يقف المسيحيون والمسلمون موقفاً مباشراً مؤثراً ضد هذه الحركة.

ولعل هذه الدراسة تسهم في نشر الوعي أكثر وبيان أسباب التغيرات السياسية والإقليمية في العالم وخاصة في الشرق الأوسط منذ أولى خطوات قيام إسرائيل إلى اليوم، وبيان سبب اختيار الشرق الأوسط ليشهد أعظم الصراعات العالمية منذ فجر التاريخ إلى اليوم، إنها (هرمجدون) عقيدة اليهود والصهاينة والصهاينة المسيحيين، هي ما يدفع بهؤلاء المجرمين إلى إشعال نار الثورات والحروب، وما ينتج عنها من فوضى، ولن تدع سبيلاً للسلام ولا حتى تهدئة الأوضاع، حتى تصل إلى أهدافها العظمى وتتخلص من أكبر عدد ممكن من سكان (مجدُّو) وما حولها!.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث

نقاط التشابه بين المسيحية واليهودية في عقيدة يوم الرب

معظم نقاط الالتقاء بين اليهودية والمسيحية في عقيدة يوم الرب، وغيرها ناتج في الغالب عن إيمان الفريقين بالكتاب المقدس، ورغم إنكار معظم اليهود للعهد الجديد، إلا أن أسباباً أخرى كثيرة جمعت بين مصالح الفريقين ساهمت في هذا التشابه الواضح، الذي سأعرضه في النقاط التالية:

1. إن عقيدة يوم الرب، عقيدة يهودية ابتداءً، ثم انتقلت للفكر المسيحي.
2. دلالة هذه العقيدة على أحداث آخر الزمان، ونهاية العالم.
3. يتضمن الإيمان بهذه العقيدة الإيمان بمجيء مسيح مخلص، وحدوث أعظم معركة في تاريخ العالم.
4. يوم الرب سيأتي بدينونة لكل الأمم.
5. هرمجدون هو اسم وموقع المعركة المنتظرة.
6. هذه المعركة ستقع بين قوى الخير بقيادة المسيح المخلص، وقوى الشر بقيادة الشيطان.
7. زمن هذه المعركة مرتبط بنهاية التاريخ، دون تحديد هذا الزمن على وجه الدقة.
8. ورود لفظ يوم الرب في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد.
9. تحذير الكتاب المقدس من قدوم يو م الرب بأهواله وكوارثه.
10. إعلان الكتاب المقدس أن يوم الرب وشيك الحدوث.
11. لا وسيلة لحماية الإنسان نفسه في يوم الرب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12. التوبة هي السبيل الوحيد للنجاة يوم الرب.

13. تحطيم الشيطان وأتباعه في يوم الرب.

14. المسيح المنتظر عند الديانتين من نسل داوودي.

15. ستظهر علامات مجيئه في السماء.

16. المسيح لن ينزل قبل بناء مقره (الهيكل).

17. سيأتي المسيح محارباً ومحاسباً.

18. مدة حكمه ألفيه.

19. مملكته مثالية، لا حرب فيها ولا آلام.

20. شعب مملكته طويل العمر، يعيش في فردوس من السلام والسعادة الأبدية.

ونتيجة هذا التشابه، جرت تسوية حديثة سياسية الأهداف بين اليهود والمسيحيين لمصالح كلتا الديانتين، تم من خلالها الاتفاق على أمور منها:

1- حتى يأتي المسيح ثانيةً يجب على المسيحيين مساعدة اليهود في إقامة إسرائيل.

2- حتى تقوم إسرائيل يجب على المسيحيين تقديم الدعم الكامل لهذه القضية المقدسة.

3- إضافة الصبغة المقدسة على جميع ما تقوم به إسرائيل – وشعب الله المختار – من أفعال بأنها في سبيل تحقيق وعد الرب وتعجيل مجيئه.

4- انتشار الجمعيات المسيحية المتصهينة في بلاد الغرب، وتبنّيها نفس أفكار الصهيونية العالمية.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع

نقاط الاختلاف بين المسيحية واليهودية في عقيدة يوم الرب

رغم أن نقاط الاختلاف موجودة، إلا أنها بالمقارنة بنقاط التشابه والنتائج، تظهر شكلية، والحقيقة أن نقاط الاختلاف هذه جوهرية جداً، وقد يترتب عليها نتائج مغايرة تماماً لواقع الديانتين اليوم.

إلا أن التسوية السياسية بين المسيحية واليهودية، والتي أنتجت الحركة الصهيونية، والتي وضعت على عاتقها إخفاء جميع هذه الفروقات، وعدم جعلها عقبات في وجه المصالح المشتركة، والتي من أعظمها قيام إسرائيل في فلسطين، رغم أن هذه النقاط المعلنة في التلمود والبروتوكولات الصهيونية، إلا أن الشعب المسيحي عامة، والقيادات السياسية والدينية خاصة، ارتأت أن لا تلقي لها بالاً، فأي تسوية كانت هذه!

وقد جاءت هذه الدراسة لتبين الفوارق في عقيدة يوم الرب، بين اليهودية والمسيحية، أدونها في النقاط الآتية:

- منبع الإيمان بهذه العقيدة عند اليهود، هو مئات السنين من العذاب والاضطهاد، التي ولّدت رغبة هائلة في الانتقام من جميع الأمم من غير اليهود، فكانت هذه العقيدة الإيمانية بالذات منفذا للشعب الذي ذاق ويلات الإذلال، فجاء يوم الرب في الفكر اليهودي عن طريق قيام معركة عظيمة فيها تسفك دماء الأمميين، ويسلم العالم كل العالم لليهود وبذلك يسيطرون على جميع الدول بثرواتها وينتقمون من الجميع، وهذا ما تعرضه مواد التلمود، والبروتوكولات بلا استثناء.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- اليهودية تنتظر مسيحاً بشرياً مقاتلاً سافكاً للدماء، لا قدسية له ولا ألوهية، وإنما يجيء لينشر القتل والانتقام لشعبه المختار، وإعادة له حقوقه.
- وأهم نقطة والتي يجب علينا عدم إغفالها، وهي أن اليهود والمسيحيون لايريدون السلام، ولا أي صورة من صوره، حتى هذه التسويات جميعها مع المسيحيين وغيرهم، فهي لا تعني لهم شيئاً، إنما الغاية الكبرى عندهم تسوغ جميع الوسائل من خداع الأممين حتى قتلهم، في سبيل تحقيق الهدف الأعظم وهو السيطرة على العالم، وكذلك المسيحيون وإن ادعوا غير ذلك فهم ينتظرون انتقام الرب من منكرية وإلقاءهم في حفرة النار مع الشيطان.
- تؤمن المسيحية بيوم الرب من خلال إيمانها بعقيدة المجيء الثاني للمسيح، والهدف الأساسي من يوم الرب هو مجيء المسيح لإنقاذ عباده عن طريق عملية الاختطاف، والانتقام من منكريه عن طريق رميهم في حفرة النار مع الشيطان وأتباعه من الأنبياء الكذبة.
- المسيحية تنتظر المسيح الإله الرب المقدس، الذي يملك الدينونة بين يديه لجميع العالم.

وعليه فإن هذه الاختلافات رغم قوتها إلا أنها لم تمنع الاتفاق السياسي في سبيل تحقيق الأهداف المشتركة، وتقاسم الغنائم والسيطرة على العالم، وللوصول لهذه الأهداف تم التضحية في سبيلها أولاً بالدين وما يتبعه من مبادئ أخلاقية وإنسانية، فلم يعد هناك وزناً أو قدسية لأي (قيم) وللحصول على الغاية تبرر جميع الوسائل.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: عقيدة يوم الرب من المنظور الإسلامي

بعد توضيح نقاط التشابه والاختلاف في عقيدة يوم الرب بين الديانتين اليهودية والمسيحية، ومعرفة أسباب اتفاقهما في بعض الجوانب، واختلافهما في جوانب أخرى، وبيان أن أحد الأسباب الرئيسية التي أسهمت في هذا الاتفاق، هو العداء للمسلمين، والطمع بأرضهم، جاء هذا المبحث في بيان المنظور الإسلامي لعقيدة يوم الرب، وأحداثها.

المطلب الأول

مفهوم يوم الرب في المنظور الإسلامي

لم يرد مصطلح يوم الرب في القرآن الكريم، ولا السنة الشريفة بهذا اللفظ الصريح، ولم يعرض إليه العلماء المسلمون في معظم أمهات الكتب، لذا فهو باعتبار المصطلح ليس له تعريف في المصادر الإسلامية، وإنما باعتبار الدلالة، أقول: إن (يوم الرب) يدل على فترة آخر الزمان وأحداثها، في الديانتين اليهودية والمسيحية، يقابله في المنظور الإسلامي أشراط الساعة، وعلامات يوم القيامة وأحداث نهاية الزمان، علم (آخر الزمان) علم اســـلامي قائم على دراسة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تصف حال الدنيا قبيل قيام الساعة وأحوال المسلمين وقتئذ.

لم يدرس هذا العلم بشكل منفصل، وقد تمت الإشارة لهذا العلم في مؤلفات إسلامية كثيرة، مثل: البداية والنهاية للإمام ابن كثير، حيث وضع باباً منفصلاً، تحت اسم الفتن والملاحم، وحصر فيه الأحاديث النبوية المتحدثة عن أحوال الدنيا في أمهات كتب الحديث مثل صحيح البخاري، وصحيح مسلم وغيرهما.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكن معظم المؤلفات التي تناولت آخر الزمان سردت الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة الواردة في أحداث النهاية، مع شروحات لمعانيها، دون ربطها بالواقع الحديث الذي تعيشه الأمة الإسلامية والعربية والناس جميعًا، وذلك لأنهم ما شهدوا عصرنا الحالي، واليوم هناك كثير من العلماء المسلمين تناولوا هذا الموضوع، منهم من وفق لعرضه بما لا يتعارض مع نصوص القرآن الكريم، والأحاديث النبوية مثل الإمام ابن كثير، والشيخ محمد حسان، ومنهم من اعتمد في كتاباته على مراجع غير معتمدة، فوقع بأخطاء دينية وعلمية مثل الكاتب أمين جمال الدين، وعليه فيوم الرب في الإسلام باعتبار دلالته هو الفترة الزمنية التي تضم الأحداث العظيمة لآخر الزمان، والتي تبدأ بأول اشراط الساعة الكبرى وتنتهي بآخرها.

المطلب الثاني

مفهوم هرمجدون في المنظور الإسلامي

لم يرد مصطلح هرمجدون في القرآن الكريم، ولا السنة الشريفة بصورة صريحة، ولم يعرض له العلماء المسلمون في معظم كتبهم، لذا فهو باعتبار المصطلح ليس له تعريف معروف في المصادر الإسلامية، إنما باعتبار الدلالة، (فهرمجدون) يقصد بها المعركة العظيمة التي سوف تقوم في نهاية الزمان في اعتقاد أهل الكتاب، وفي الاعتقاد الإسلامي أن هناك ملاحم كثيرة، سوف تقع في آخر الزمان بين المسلمين والكفار، ستكون آخرها وأعظمها معركة نهائية كبرى حيث سيقتل فيها اليهود، ولكن لم يطلق عليها ولا على غيرها مما ذكرته الأحاديث النبوية الشريفة اسم (هرمجدون).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والحديث عن نشوب هذه المعركة الكبرى بين المسلمين والروم جاء مصرحاً به في السنة الصحيحة، فقد روى الإمام مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق - أو بدابِقَ التي في حلب سوريا - فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافّوا، قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبُوا مِنَّا نقاتلْهم، فيقول المسلمون: لا والله، كيف نُخَلِّي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم؟ فينهزم ثُلُث ولا يتوب الله عليهم أبدا، ويُقتَل ثلثُهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث، لا يُفتَنون أبدا، فيفتَتحِون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علَّقوا سُيوفَهُمْ بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إنَّ المسيحَ الدَّجَّالَ قد خَلَفَكم في أهاليكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاؤوا الشام خرج، فبينماهم يُعِدِّون القتال، يُسَوُّون صفوفَهم، إذا أقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم، فأمَّهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب في الماء فلو تركه لا نزاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده – يعني المسيح- فيريهم دَمه في حربته"[1].

وقد روى أحمد وأبو داود وابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ستصالحون الروم صلحاً آمناً، فتغزون أنتم، وهم عدوا من ورائهم فتسلمون وتغنمون، ثم تنزلون بمرج ذي تلول، فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول: غلب الصليب، فيقوم إليه رجل من المسلمين فيقتله، فيغدر الروم وتكون الملاحم، فيجتمعون لكم في ثمانين راية، مع كل راية اثنا عشر ألفاً"[2].

(1) الجامع الصحيح، الإمام مسلم الحجاج النيسابوري، دار الجيل- بيروت، د.ط، نسخة المكتبة الشاملة، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في فتح القسطنطينية وخروج الدجال، وقال الإمام الألباني حديث صحيح، حديث(2029)، ج(8)، ص(175).

(2) صحيح ابن حبان، محمد ابن حبان التميمي، مؤسسة الرسالة، د.ط، نسخة المكتبة الشاملة، باب(ذكر خبر قد يوهم بعض المستعمين...)، وقال الإمام الألباني حديث صحيح، حديث(6709)، ج(15)، ص(103).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين، بأرض يقال لها الغوطة، فيها مدينة يقال لها دمشق، خير منازل المسلمين يومئذ'[1].

ومن حديث أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ)[2].

وقد أورد هذه الشواهد الحافظ ابن حجر، ثم قال: " فالمراد بقتال اليهود: وقوع ذلك إذا خرج الدجال ونزل عيسى"[3].

وعليه، تذكر الأحاديث وصف الرسول صلى الله عليه وسلم لملحمة عظيمة سوف تحدث في نهاية الزمان ولم يذكر لها اسم معين، فتذكر بعض أوصاف وأحداث هذه المعركة، وهي:

موقع المعركة: الأعماق، أو دابق، وهي واد ذو تلول، واختلف في تحديد موقعها بين حلب، وغوطة الشام، وكلاهما في سوريا.

جيش المسلمين:

أ- يخرج من المدينة باتجاه الشام.

ب- ثلث الجيش ينسحب ولا تقبل توبته.

---

(1) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية- بيروت،ط(1)، 1990، كتاب(الفتن والملاحم)، حديث(8496)، ج(4)، ص(532).

(2) الجامع الصحيح، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، حديث(2922)، ج(4)، ص(2239).

(3) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة – بيروت، د.ط، 1379ه، ج(6)، ص(610).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- ثلث يقتل وهم خير الشهداء.

د- يكون الفتح على يد الثلث الخير.

جيش الروم:

أ- عددهم ثمانون راية، مع كل راية اثنا عشرة ألفاً.

الأحداث:

أ- تفتح القسطنطينية(*).

ب- أثناء تقسيم الغنائم يشاع خبر خروج الدجال.

ج- فإذا عادوا إلى الشام يخرج الدجال.

د- ينزل عيسى عليه السلام.

ه- يقتل المسيحُ عليه السلام الدجال.

من الواضح أن الأحاديث الشريفة لا تذكر معركة هرمجدون بصورة حرفية وإنما تشير إلى وقوع معركة عظيمة، وهذا لا يعني انتفاء وجودها، فباعتبار دلالة هرمجدون، على المعركة العظيمة التي ستقوم في آخر الزمان بين الخير والشر، نجدها ترادف الملحمة التي ذكرت في السنة الشريفة، في أحاديث الفتن والملاحم، أما (هرمجدون) المصطلح، فقد ذكر في الكتاب المقدس باعتبار الموقع الجغرافي للمعركة العظيمة، أما في السنة الشريفة فقد اهتمت بأحداث ونتائج المعركة، مع الإشارة للموقع الجغرافي أيضاً، وعليه نجد كثيرًا من نقاط الاتفاق، بين المسلمين، وأهل الكتاب، نلخصها في كما يلي:

(*) قد يعني فتحها مرة ثانية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	أهل الكتاب	المسلمون	تشابه أم اختلاف
المصطلح	هرمجدون	الملحمة	اختلاف
الدلالة	معركة عظيمة	معركة عظيمة	تطابق
الموقع	مجدّو (فلسطين)	دابق، اللدّ (سوريا)	تشابه (بلاد الشام) مع اختلاف الكلام
أطراف المعركة	الخير(أتباع المسيح)، الشر (أتباع الشيطان والدجال)	الخير (أتباع المسيح)، الشر (أتباع الشيطان والدجال)	تشابه
قائد المعركة	المسيح عيسى	المسيح عيسى	تشابه
نتيجة المعركة	النصر لأتباع المسيح	النصر لأتباع المسيح	تشابه

وعليه يكون الخلاف في المصطلحات والأسماء، وأن المعركة الأخيرة قائمة بإذن الله، وهذا ما تثبته أحاديث كثيرة في السنة الشريفة.

المطلب الثالث

معنى المسيح المنتظر في المنظور الإسلامي

إن المسيح الذي ينتظره المسلمون، هو كلمة الله ونبيه عيسى ابن مريم –عليه السلام-، الذي ما قتلوه وما صلبوه بل رفعه الله إليه سبحانه، وسينزل –عليه السلام- للدنيا مرة أخرى، ويعد نزوله علامة من علامات الساعة الكبرى، قال تعالى في سورة الزخرف: " **وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ**[61]"، وفي تفسيره قال ابن كثير: "وقوله(وإنه لعلم للساعة) الصحيح أنه عائد على عيسى عليه السلام، فإن السياق في ذكره، وإن المراد بذلك نزوله قبل يوم القيامة، كما قال تبارك وتعالى: "وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته"، أي قبل موت عيسى، ثم (ويوم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيامة يكون عليهم شهيداً) ويؤيد ذلك القراءة الأخرى" وإنه لعلم الساعة"، أي أمارة ودليل وقوع الساعة[1].

وجاء في السنة الشريفة: "عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، لا يقبل من كافر، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرًا من الدنيا وما فيها"[2].

وفي الحديث دلالة على أن عيسى عليه السلام سينزل إلى الدنيا لأهداف، وهي:

ليكون حاكما عادلا: أي يقود الفئة الباقية من المسلمين، يكسر الصليب، ويقتل الخنزير ويضع الجزية، وفي الحديث أيضا وصف لحال المسلمين بعد نزول عيسى عليه السلام، حيث يفيض المال لدرجة أنه يعرض على الناس فلا يقبله أحد.

"وقد أجمعت الأمة على نزوله، ولم يخالف أحد من أهل الشريعة، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة، وقد انعقد إجماع الأمة على أنه ينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية، وليس بشريعة مستقلة عند نزوله من السماء، وإن كانت النبوة قائمة به، وهو متصف بها.."[3].

إن هناك مئات المؤلفات الإسلامية، التي تتحدث عن أحداث آخر الزمان والقيامة، وأهوالها وعلاماتها، وهذه الدراسة لاتُعنى بشرحها أو تفصيلها إنما ذكرت ما يقابل ما وصلت له الدراسة الحالية من نتائج.

---

(1) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ت.سامي سلامة، دار طيبة- السعودية، ط(2) 1999، ص 494.

(2) الجامع الصحيح، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، دار الشعب- القاهرة، ط(1)، 1987، نسخة الشاملة، كتاب بدء الوحي، ح(2222)، ج(3)، ص(107).

(3) انظر، فتح الباري، ج(6)، ص(493)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه يكون هناك عدة معارك تحدث في آخر الزمان، أعظمها التي يقتل فيها المسيحُ عيسى عليه السلام، الدجال، والتي بعدها تستمر العلامات الكبرى بالحدوث إلى قيام الساعة، ولا دليل على أن هذه الملحمة هي هرمجدون، أو أن المعركة الكبرى التي يتحدث عنها اليهود والمسيحيون هي ذات المعركة، ولكن بالنظر إلى الأحداث، نعلم أنه قد يكون الاختلاف ناتجًا عن التحريف الذي طرأ على الكتاب المقدس، وباقي مصادر الديانتين اليهودية والمسيحية تبع له.

وقد ثبت أن عيسى عليه السلام سوف ينزل في آخر الزمان، فيقتل المسيح الدجال، ويكسر الصليب ويقتل الخنزير، ولا يقبل من أهل الكتاب إلا الإسلام أو السيف، وبنزوله –عليه السلام-، يفصل بين الذين اختلفوا فيه، فينتصر للمسلمين، ويظهر الدين الإسلامي على باقي الديانات، ويقاتل الدجال، وأتباعه من اليهود.

وقد تلمس بعض أهل العلم حكما أخرى لذلك، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: "قال العلماء: الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الأنبياء، الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه، فبين الله تعالى كذبهم وأنه الذي يقتلهم، أو نزوله لدنو أجله ليدفن في الأرض، إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت في غيرها، وقيل إنه دعا الله لما رأى صفة محمد وأمته أن يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وأبقاه حتى ينزل في آخر الزمان مجددا لأمر الإسلام، فيوافق خروج الدجال، فيقتله والأول أوجه"[1].

(1) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، صالح بن فوزان، من المكتبة الشاملة، د.م، د.ط، م(1)، ص(215).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع

الوعود المقدسة في المنظور الإسلام

أولاً: إفسادا اليهود من خلال نصوص سورة الإسراء

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾﴾ **[الإسراء: 1-8]**

تدل الآيات المذكورة على أن بني إسرائيل سيفسدون في الأرض إفسادين اثنين، وبالنظر إلى أقوال المفسرين نجد اختلافاً كبيراً، وبالعودة إلى النبوءة التوراتية التي تنص على أن بني إسرائيل سيدخلون الأرض المباركة، وسيقيمون فيها مجتمعاً، ثم يفسدون إفساداً كبيراً، تكون عقوبته

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن يبعث الله عليهم عباداً أقوياء يجتاحون ديارهم، وسيتكرر إفسادهم، فيبعث الله العباد مرة أخرى، فيدمرون ويهلكون كل ما يسيطرون عليه إهلاكاً وتدميراً[1].

نجد أن المفسر الحقيقي للنبوءات الصادقة هو الواقع، فلو كانت هذه النبوءة قد تحققت قبل الإسلام، فلماذا أنزلت مرة أخرى في سورة الإسراء، بعد نزولها الأول في التوراة؟

إن معظم المفسرين القدامى[2]، فسروا الإفساد الأول الذي تتحدث عنه الآيات الأولى في سورة الإسراء، بالإفساد الذي حصل في فلسطين قبل الميلاد، عندما ارتدت بنو إسرائيل، بعد موت سليمان عليه السلام مباشرة، وانقسمت مملكة بني إسرائيل إلى مملكتين شمالية تسمى (مملكة إسرائيل) وعاصمتها السامرة (نابلس)، ومملكة جنوبية تسمى (مملكة يهوذا)، وعاصمتها أورشليم (القدس)، فسلط الله تعالى على المملكة الشمالية (سرجون الآشوري) عام 722 ق.م، فغزاهم ودمر مملكتهم الشمالية، وسبى معظمهم، فعاشوا بين الآشوريين في شمال فلسطين، ثم سلط الله تعالى على المملكة الجنوبية نبوخذنصّر أو (بختنصر) عام 586 ق.م، فغزا فلسطين ودمرها ونقض الهيكل في القدس حجراً حجراً، وسبى الشعب اليهودي إلى بابل، وكان في الأسرى النبي دانيال، الذي كان يفسّر الأحلام لملوك بابل، ويبشرهم بالمملكة المحمدية الأبدية، التي ليس لملكها انقضاض[3]، وبعدما عادوا من السبي، سلط الله عليهم ملوك الرومان وأشهر غزوات الرومان، غزوة تيطس الروماني 70م، التي فعل فيها في فلسطين والقدس أكثر مما فعل نبوخذنصّر، ودمرالهيكل الثاني الذي بناه

---

(1) انظر: زوال إسرائيل2022، بسام نهاد جرار، مكتبة البقاع- لبنان، ط(2)،1996، ص(22)

(2) وهم الإمام الطبري، والزمخشري والبيضاوي وأبو حيان، وذلك ورد في بحث (آراء المفسرين في إفسادتي بن اسرائيل من خلال سورة الإسراء) دراسة وتقويم، د. محمد الجمل، د. رضا الحوري، د. منصور أبو زينة، قسم أصول الدين – كلية الشريعة- جامعة اليرموك، (بحث منشور).

(3) إظهار الحق، رحمت الله بن خليل العثماني الهندي، ت د. محمد أحمد ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية –الرياض، ط(1)، 1989، ج(4)، ص(1166).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العائدون من السبي، وورد هذا الدمار على لسان المسيح عليه السلام، في قوله: " الحق الحق لا يمضي هذا الجيل حتى ينقض الهيكل حجراً حجراً[1].

وعليه يفهم سبب قول المفسرين القدامى، وتفسيرهم الإفساد حسب تاريخ اليهود في هذه المرحلة، ولو أنهم عاشوا واقع عودة اليهود إلى فلسطين اليوم، وإفسادهم فيها، لاختلف رأيهم وقالوا إن الإفساد الثاني لليهود، ينطبق على ما يفعله اليهود اليوم من إفساد في فلسطين والعالم الإسلامي، وأن وعد الله هو ما ينتظره المسلمون اليوم، لأن العلامات المرافقة للإفساد الثاني، لم تحصل لليهود في تاريخهم، إلا في الفترة الزمنية الحالية، وهذه العلامات هي ما ذُكِرَ في قوله تعالى: "وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً"، وهذا العلو لم يحصل لليهود مثله في تاريخهم كله.

وأما الفريق الثاني من المفسرين[2]، فقد فسروا الإفساد الأول بالفترة الممتدة من إسراء النبي محمد صلى الله عليه وسلم، إلى فتح فلسطين على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهذان التفسيران بعيدان عن الصحة، وذلك لأنه عندما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وعندما فتحت فلسطين، لم تكن تحت الحكم اليهودي، إنما كانت تحت حكم الرومان المسيحيين، لأن عمر بن الخطاب قد استلم مفاتيح القدس من صفريونيوس بطريرك المسيحيين، ثم إن يهود المدينة وخيبر كانوا في قمة الذل والقهر، ولم ينطبق عليهم وصف العلو في الأرض، ولم تكن لهم دولة ولا شوكة، إنما كانوا مجموعة من اللصوص الذين شردهم نبوخذنصّر، بينما كان اليهود في فلسطين قبل الغزو الآشوري والبابلي ينطبق عليهم وصف العلو، كما ينطبق عليهم اليوم، **وأما المسجد المذكور في**

(1) انظر: مقارنة الأديان، محمد الخطيب، ص69.

(2) وهم الشيخ عبد المغني عبد الستار، والشيخ الشعراوي، والدكتور فضل حسن عباس، والدكتور أحمد نوفل، وانظر: (آراء المفسرين في إفسادتي بن اسرائيل من خلال سورة الإسراء) دراسة وتقويم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: 1-8]، **فيقصد به الأرض التي يسجد لله فيها، أي الساحة لا البناء والجدران، لأنه عندما أُسْرِيَ بالرسول صلى الله عليه وسلم، وعند فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبيت المقدس لم يكن هناك مسجد، إنما هي الساحة، أما قوله تعالى: "لتفسدن في الأرض"، الأرض هنا يقصد بها، (الأرض المقدسة) فلسطين، بدليل قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾** [المائدة: 21].

ولعله قد أشكل على أصحاب الرأي الأول القائل بأن الإفساد قد وقع زمن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، قوله تعالى: **﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾** [الإسراء: 5]، **فظنوا أن العباد أولي البأس هم المسلمون، والصواب أن كلمة العباد، هنا تعني الوثنيين من الآشوريين والبابليين والروم، وذلك لأنهم يدخلون في العبودية العامة لله، والتي دلت عليها كثير من الآيات القرآنية، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [غافر: 40] وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾** [الفرقان: 17].

وأخيراً يكون العلو الأول، والإفساد الأول هو الردة التي حصلت بعد موت سليمان عليه السلام، وأن العباد الذين سلطهم الله على بني إسرائيل، وهم الوثنيون الذين ذكرتهم من الآشوريون،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البابليون من الروم، لأنهم داخلون في العبودية العامة، وأما المرة الثانية هي ما يحصل في واقعنا المعاصر من (العلو الثاني)، وأن العباد الذين سينتقم الله بهم من بني إسرائيل هم عباد الله في العبودية الخاصة وهم أتباع عيسى عليه السلام في آخر الزمان، وهذا الوصف لا ينطبق اليوم إلا على أتباع محمد صلى الله عليه وسلم، ثم أنه لا يوجد عباد في العبودية الخاصة، إلا المسلمين[1]، ويدعم هذا الترجيح، الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة التي عرضت لها في المطلب الثاني من هذا الفصل، بالإضافة إلى شهادة الواقع اليوم، ولذلك عقّب ربنا سبحانه وتعالى في آخر السورة: ﴿وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: 104] فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا"، ولعل الآخرة هنا هي الآخرة المذكورة في أول السورة، بدليل أن اليهود الآن يشجعون الهجرة إلى فلسطين، وكل ذلك بتدبير الله سبحانه وتعالى، من أجل الملحمة الكبرى الأخيرة التي يكون فيها المسلمين أتباع المسيح عليه السلام، وأهل الحق والعدل والإنصاف، في مواجهة اليهود أتباع الدجال والشيطان، وعليه فإن هذه الملحمة الأخيرة هي القصاص الرباني من قتلة الأنبياء[2].

ثانياً: إبطال وعود اليهود المقدسة من خلال النصوص القرآنية

إن تاريخ اليهود المليء بالذل والاضطهادات المتكررة، ما هو إلا جزءًا من العقوبة التي فرضها الله عليهم سابقاً بأن يبعث عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب، فقد انتقلوا من قهر ملوك الممالك التي وقعوا تحت أسرها، ثم صاروا إلى قهر المسيحيين، والآن هو وعد آخر

(1) انظر، بنو إسرائيل والإفساد الأول والثاني والثالث ونهايتهم على أيدي أصحاب مملكة المسلمين الأبدية، خليل حسن جابر، دار المحجة البيضاء – بيروت، ط(2)، 2003، ص25.

(2) رأي للدكتور محمد أحمد ملكاوي، المشرف على هذه الدراسة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بإساءة الوجه والتعذيب، فهذا عقاب آخر سيذوقون ويله، أما عن علوِّهم الآن، فيشهد التاريخ أن اليهود لم يحصل لهم من العلو ما يملكونه اليوم.

ولابد أن العالمين منهم، والمطلعين من حاخاماتهم عرفوا أن هذا العلو في الأرض، ما هو إلا بداية النهاية، وإنما الله يملي لهم، وأن إنشاءهم لكيانهم في فلسطين هو مفتاح التدمير النهائي لهم.

أما النبوءة التوراتية الثانية، والتي تنص على أن الأرض المقدسة، حق ووعد إلهي لليهود، تبطله النصوص القرآنية الثابتة، وهي:

5. قوله تعالى في سورة البقرة، آية(124): ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: 124].

وفي التحرير والتنوير، قال ابن عاشور[1]، في تفسير قوله تعالى: "ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين":

"وقال إبراهيمُ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ ولم يقل وذُريتي، لأنه يعلَم أن حكمة الله من هذا العالم لم تجر بأن يكون جميع نسل أحد ممن يصلحون، لأن يُقتدَى بهم، فلم يسأل ما هو مستحيل عادة لأن سؤال ذلك ليس من آداب الدعاء.وإنما سأل لذريته ولم يقصر السؤال على عقبه كما هو المتعارف في عصبية القائل لأبناء دينه على الفطرة، التي لا تقتضي تفاوتاً فيرى أبناء الابن وأبناء البنت في القرب من الجد، بل هما سواء في حكم القرابة، وأما مبنى القبلية فعلى اعتبارات عرفية ترجع إلى النصرة والاعتزاز.

(1) انظر، التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مؤسسة التاريخ العربي – بيروت، ط(1)، 2000، ص708.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ استجابة مطوية بإيجاز، وبيان للفريق الذي تتحقق فيه دعوة إبراهيم، والذي لا تتحقق فيه بالاقتصار على أحدهما، لأن حكم أحد الضدين يثبت نقيضه للآخر على طريقة الإيجاز، وإنما لم يُذكر الصنف الذي تحقق فيه الدعوة، لأن المقصد ذكر الصنف الآخر تعريضاً بأن الذين يزعمون يومئذ أنهم أولى الناس بإبراهيم، وهم أهل الكتاب ومشركو العرب هم الذين يُحرمون من دعوته.

وقال تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ﴾ [آل عمران: 67، 68]

ولأن المربي يقصد التحذير من المفاسد قبل الحث على المصالح، فبيان الذين لا تتحقق فيهم الدعوة أولى من بيان الآخرين، و{ينال} مضارع نال نيلاً بالياء إذا أصاب شيئاً، والتحق به أي لا يصيب عهدي الظالمين أي لا يشملهم، فالعهد هنا بمعنى الوعد المؤكد. "**وسمي وعد الله عهداً لأن الله لا يخلف وعده كما أخبر بذلك فصار وعده عهداً ولذلك سماه النبي عهداً في قوله «أَنشُدك عهدك ووعدك»**" أي لاينال وعدي بإجابة دعوتك الظالمين منهم، ولا يحسن أن يفسر العهد هنا بغير هذا وإن كان في مواقع من القرآن أريد به غيره.

ومن دقة القرآن اختيار هذا اللفظ هنا، لأن اليهود زعموا أن الله عهد لإبراهيم عهداً بأنه مع ذريته ففي ذكر لفظ العهد تعريض بهم، وإن كان صريح الكلام لتوبيخ المشركين. والمراد بالظالمين ابتداء المشركون أي الذين ظلموا أنفسهم إذ أشركوا بالله قال تعالى: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[لقمان: 13] والظلم يشمل أيضاً عمل المعاصي الكبائر، كما وقع في قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ [الصافات: 113]

وقد وصف القرآن اليهود بوصف الظالمين في قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: 45].

فالمراد بالظلم المعاصي الكبيرة، وأعلاها الشرك بالله تعالى، وفي الآية تنبيه على أن أهل الكتاب والمشركين يومئذ ليسوا جديرين بالإمامة لاتصافهم بأنواع من الظلم كالشرك وتحريف الكتاب وتأويله على حسب شهواتهم، والانهماك في المعاصي حتى إذا عرضوا أنفسهم على هذا الوصف علموا انطباقه عليهم. وإناطة الحكم بوصف الظالمين إيماء إلى علة نفي أن ينالهم عهد الله فيفهم من العلة أنه إذا زال وصف الظلم نالهم العهد".

6. قوله تعالى في سورة الأنبياء، آية(105): ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾: أن في إطلاق اسم الأرض ما يصلح لإرادة أن سلطان العالم سيكون بيد المسلمين ما استقاموا على الإيمان والصلاح، وقد صدق الله وعده في الحالين وعلى الاحتمالين.

وفي قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [سورة النساء: 163] فيكون تخصيص هذا الوعد بكتاب داوود لأنه لم يذكر وعْدًا عامًّا للصالحين بهذا الإرث في الكتب السماوية قبله، وما ورد

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في التوراة فيما حكاه القرآن من قول موسى - عليه السلام-: ﴿إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ﴾ [الأعراف: 128] فذلك خاص بأرض المقدس وببني إسرائيل.

والزبور: كتاب داوود، وهو مبثوث في الكتاب المسمى بالمزامير من كتب اليهود. ولم أذكر الآن الجملة التي تضمنت هذا الوعد في المزامير، ووجدت في محاضرة للإيطالي المستعرب (فويدو) أن نص هذا الوعد من الزبور باللغة العبرية هكذا: «صديقين يرشون أرص» بشين معجمة في «يرشون» وبصاد مهملة في «أرص»، أي الصديقون يرثون الأرض. والمقصود: الشهادة على هذا الوعد من الكتب السالفة وذلك قبل أن يجيء مِثل هذا الوعد في القرآن في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ [سورة النور: 55]

ومعنى {من بعد الذكر} أن ذلك الوعد ورد في الزبور عقب تذكير ووعظ للأمة. فبعد أن ألقيت إليهم الأوامر وُعِدوا بميراث الأرض، وقيل المراد بـــ {الذكر} كتاب الشريعة وهو التوراة. قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ وَذِكۡرٗا لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: 48] فيكون الظرف في قوله تعالى: {من بعد الذكر} مستقرّاً في موضع الحال من الزبور. والمقصود من هذه الحال الإيماء إلى أن الوعد المتحدّث عنه هنا هو غير ما وعد الله بني إسرائيل على لسان موسى من إعطائهم الأرض المقدسة. وهو الوعد الذي ذكر في قوله تعالى حكاية عن موسى: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ [المائدة: 21]، وأنه غير الإرث الذي أورثه الله

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بني إسرائيل من المُلك والسلطان لأن ذلك وعد كان قبل داوود. فإن مُلك داوود أحد مظاهره. بل المراد الإيماء إلى أنه وعد وعده الله قوماً صالحين بعد بني إسرائيل وليسوا إلا المسلمين الذين صدقَهم الله وعده فملكوا الأرض ببركة رسولهم - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه واتسع ملكهم وعظم سلطانهم حسب ما أنبأ به نبيهم - صلى الله عليه وسلم - في الحديث المتقدم آنفاً.

وجملة {إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين} تذييل للوعد وإعلان بأن قد آن أوانه وجاء إبانه. فإن لم يأت بعد داوود قوم مؤمنون ورَثوا الأرض، فلما جاء الإسلام وآمن الناس بمحمد - صلى الله عليه وسلم - فقد بلغ البلاغُ إليهم. فالإشارة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: 106] إلى الوعد الموعود في الزبور والمبلّغ في القرآن، وعليه فإن الشيخ ابن عاشور ينفي أحقية اليهود بالإمامة وملكية فلسطين إرثًا على اعتبار أنهم ذرية ابراهيم والأولى بالوعد.

هذا بعض ما ذكر من النصوص القرآنية، بخصوص الوعد بالأرض المقدسة، نقلت ما ورد في تفسيرها حرفياً، والذي فيه ما يثبت أن مجرد ذكر الوعد لإبراهيم ونسله بالأرض، لا يكفي ليكون حقاً لليهود اليوم، وإن ثبت نسلهم إلى إبراهيم عليه السلام، فقد وضعت شروط لمن سيستخلف في الأرض، ويهود اليوم وصهاينته، هم أبعد ما يكون عن هذه النصوص، وشروطها، ويبرؤون من هذا الوعد، كما يبرأ منهم نسل النبي إبراهيم عليه السلام.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس

كلمة أخيرة في حق الصهيونية[1]

لقد خططت الصهيونية في سكون وحاولت الاستفادة من أحوال العرب الداخلية ولبست لكل حال لبوسها هكذا وصف الدكتور محمود دياب الصهيونية فقال: "من هو العدو؟ ليس العدو يهود إسرائيل فحسب بل هو الصهيونية العالمية، وهي حركة منظمة تنظيماً مركزياً عالمياً تستهدف استعمار أرض العرب وإجلاءهم من النيل إلى الفرات، تريد استبدال العرب بالجنود المرتزقة من مختلفي الأجناس الذين يدينون لإسرائيل بالولاء".

إن اتخاذ الصهيونية من نصوص الوعود المقدّسة التوراتية سنداً دينياً لها ما كان إلا محاولةً لإقناع جماهير المسيحية خاصة والغربية عامة لتحقيق أهدافها الإستعمارية السياسية، فادّعوا أنهم ذرية إبراهيم عليه السلام، وأنهم أصحاب الوعد وبرروا من خلال ذلك جميع الانتهاكات بحق الشعب والأرض المسلمة العربية.

إن هذا الوعد الذي جاء بنصّه في سفر التكوين: "**فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلاً: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ**"(2)، معناه نسل إبراهيم كلّه لا بعضه فمن المعلوم أن نسل إبراهيم وقع في أمتين العرب وبني إسرائيل فـــ(نسلك) تشمل الأمتين لا إحداهما كما أراد اليهود.

ثم تحدّث الدكتور محمود دياب في نقض هذه الوعود من نصوص التوراة فقال: "حين بُشِّر إبراهيم بالإرث لنسله ولمن (يخرج من أحشائه)، كان إسماعيل أول من ولد له، جاء هذا الوعد

---

(1) الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر، محمود دياب، مطبوعات الشعب- القاهرة، ط(1)، 1976، نسخة رقمية، ص(7).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محدداً ومقترِناً بمولد إسماعيل، فقد جاء في سفر التكوين18/15 مانصه: "في ذلك اليوم قطع الربُّ مع إبرام ميثاقاً قائلاً لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات" فاقترن الوعد بمولد إسماعيل وبالإرث لإبراهيم من صلبه، يعني أنّ الوعد كان لإسماعيل والإرث، فإذا عمّ الإرث أبناء إبراهيم جميعاً، فمعنى ذلك أنّه ليس إسحق ونسله وحدهم بل هو للعرب أيضاً نسل إسماعيل عليهم السلام".

وجاء في التوراة أيضاً: "ويكثر أبناءه حتّى يصبحوا عدد نجوم السماء" كما وعد الرب، وتكون منهم أمّة العرب، فعندما وقع عهد الختان ختان إسماعيل، لم يكن إسحق قد ولد بعد، فلا يمكن أن ترتبط النبوءة بمن كان في ضمير الغيب لا يعلم عنه أبوه شيئاً[1].

(1) المرجع السابق، باختصار وتصرف، انظر ص49،50

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة:

عرضت الدراسة الحالية، إلى نقاط كثيرة، كان من أهمها بيان عقيدة يوم الرب في المصادر الكتابية، التي يعترف بها أهل الكتاب، وعرضت هذه النتائج في فصل مستقل، إلا أن هناك نتيجة جوهرية، كان الوصول إليها أحد أهداف الدراسة ابتداءً، وهي:

بيان اختلاف المراد بعقيدة يوم الرب عند المؤمنين بها من أهل الكتاب في تاريخنا الحديث، عن حدودها التي عرض لها الكتاب المقدس وتفاسيره المنشورة المعروفة؛ إذ إن كل فريق منهم يفسرها بما يتوافق وهواه الديني.

وهذا يعني، غياب المرجعية الدينية لكثير من متعلقات عقيدة يوم الرب اليوم، سواء بما تفعله اليهودية بتياراتها السياسية، وتنسبه إلى الدين، أو ما تفعله المسيحية المتصهينة وشخصياتها الإعلامية والسياسية أيضاً.

إلا أن هذه النتيجة توصلنا إلى نتيجة أخرى أهم، وهي:

إن الرغبة العظيمة في السيطرة على العالم، والتي يظن اليهود ومن والاهم أنهم سيحصلون عليها بعد قيام هرمجدون وانتصار المسيح المخلص، هو ما يدفعهم جميعاً إلى الاهتمام بنشر الفوضى السياسية، والفساد الأخلاقي بين شعوب المنطقة المستهدفة (أرض الميعاد وما حولها)، وجعل شريعة هذا القوم التخطيط والتدبير، بحيث يحصلون على ضمان أن لا تقوم للشعوب الإسلامية والعربية قائمة أبداً، وذلك بإشغالهم بكل الوسائل المتاحة المباحة منها والمحرمة، حتى ينشأ منهم جيل لا يعرف قدسية لشيء، فلا يدافع عن أرض ولا عرض فضلاً عن الدين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن هذه الدراسة المتواضعة، التي تمنيت أن أتوسع بها لأشمل المخططات الصهيونية الإستعمارية بكل تفاصيلها، ولم أستطع، راجية الله تعالى أن يوفقني إلى الكتابة فيها في بحوث قادمة، ولكنني أعتقد أنها بداية متواضعة تنبه المطلع عليها إلى خطورة الواقع الذي نعيش فيه اليوم، وأسباب هذا الغياب والتغييب الذي يغشى الشعوب المسلمة، حتى ظنوا أن تسهيلات الهجرات إلى الخارج الغربي قد سهلت كبوابة خير، فلم يعد هناك بيت مسلم إلا وأحد أفراده أو أقربائه أو جيرانه، هاجر إلى الخارج، ناسياً غافلاً عن أن ذلك جزء من مخطط كبير، هدفه إفراغ المنطقة العربية عامة وأرض الميعاد خاصة من أهلها، فيقتل منهم من يقتل ويهجر منهم من يهجر، فتصبح خاوية على عروشها، لقمة سائغة لهم.

ونتيجة لدراستي هذه فإنني أوصي بما يأتي:

أولاً: أوصي طلبة العلم والباحثين بالتوجه إلى الدراسات النقدية المتعلقة بالكتاب المقدس، لما لهذا الاتجاه من أهمية بالغة في كشف التحريفات الواقعة في التوراة والإنجيل، وفي ذلك إبراز لمعجزة القرآن الكريم في العصر الحاضر الذي نصَّ في القرن السابع الميلادي على أن أهل الكتاب حرّفوا كتبهم.

ثانياً: أوصي طلبة العلم والباحثين بالتوجه إلى مثل هذه الدراسات النقدية المتعلقة بالكتاب المقدس، لما لها من دور فعّال في خدمة قضايا العرب والمسلمين في المؤسسات الدولية التي يعمل اليهود والمسيحية الصهيونية بنشاط لإقناع العالم الغربي بالحق اليهودي في فلسطين العربية المسلمة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: أوصي دوائر البحث العلمي في الجامعات بدعم البحوث المتعلقة بمقارنة الأديان، وابتعاث أو مساعدة الطلاب المختصين بهذه الدراسات النقدية المقارنة لتتشيط علم حوار الأديان.

رابعاً: أوصي إخواني المسلمين في الأرض المباركة (بلاد الشام) التمسك بأرضهم، وعدم التنازل عنها مهما كان الثمن مغرياً؛ لأنها الأرض التي أخبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم بأنها التي تجري عليها ملاحم آخر الزمان.

خامساً: أوصي إخواني المسلمين في الأرض المباركة (بلاد الشام) برفض الهجرة إلى الخارج، والحذر الشديد من المخططات التي تحاول تفريغ المنطقة من سكانها الأصليين (أهل السنة والجماعة).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادروالمراجع

1. آ، كوهن، ت سليم طنوس، **التلمود**، دار الخيال – بيروت، ط(1)، 2005
2. ابن إسماعيل، محمد بن أحمد. (1987). **خدعة هرمجدون**، دار بلنسية-د.م، ط(1).
3. آل عمر، محمد علي محمد. (2003). **عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين**، دار البيان – الرياض، ط(1).
4. الإمام مسلم النيسابوري، **الجامع الصحيح**، دار الجبل– بيروت، ط(1)، د.ت نسخة المكتبة الشاملة
5. أيوب، سعيد. (2007). **المسيح الدجال قراءة سياسية في أصول الديانات الكبرى**، دار الاعتصام – القاهرة
6. البار، أحمد علي. (1987). **المسيح المنتظر وتعاليم التلمود**، الدار السعودية للنشر-السعودية، ط(1).
7. الباشا، حسن. (2001). **العقيدة النصرانية بين القرآن والإنجيل**، دار مكتبية – بيروت، ط(1).
8. البخاري، محمد بن اسماعيل. (1987). **الجامع الصحيح**، دار الشعب – القاهرة، ط(1).
9. بن عبد العزيز العلي، محمد. (1430). **الصهيونية النصرانية دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية**، دار كنوز أشبيليا – السعودية، ط(4).
10. آرثر، جون ماك. (2012). **تفسير الكتاب المقدس**، دار منهل الحياة –لبنان، ط(1).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11. التميمي، محمد ابن حبان بن أحمد. (1993). **صحيح ابن حبان**، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط(2)، نسخة المكتبة الشاملة

12. التونسي، محمد خليفة، ت.عباس محود العقّاد، **الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون**، دار الكتاب العربي –بيروت، ط(4)، د.ت.

13. جرار، بسام نهاد. (1996). **زوال إسرائيل 2022**، مكتبة البقاع – لبنان، ط(2).

14. الجعبري، معتز محمد هاشم. (2003). **نصارى الغرب يرقصون على طبول هرمجدون**، دار عالم الثقافة –عمّان، ط(1).

15. الحمد، محمد إبراهيم. (1426). **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**، د.ط، منشور على الإنترنت على موقع **موسوعة الأديان –الدرر السنية.**

16. حنا، ماشد. (2010). **شرح سفر الرؤيا مفصلاً آية أية**، مكتبة الأخوة – مصر، ط(5).

17. الحوالي، سفر بن عبد الرحمن. (1995). **القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى**، مكتبة السنة- القاهرة، ط(1)، 1995، نسخة الكترونية.

18. أبو خاص، خضر عوني. (2008). **التيارات المسيحية الصهيونية مصادرها وعقائدها**، دراسة نقدية، رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإسلامية.

19. الخطيب، محمد أحمد. (2009). **مقارنة الأديان**، دار المسيرة- عمّان، ط(2).

20. الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير، وسلامة، سامي. (1999). **تفسير القرآن العظيم**، دار طيبة- السعودية، ط(2).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

21. دياب، محمود. (1976). **الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر**، مطبوعات الشعب – القاهرة، ط(1)، نسخة رقمية.

22. ديوارنت، ويل، **قصة الحضارة**، دار الجيل – بيروت، د. ط، د. ت.

23. رياض، يوسف. (2010). **مختصر شرح سفر الرؤيا مع تطبيقات على الأحداث التاريخية**، مكتبة الأخوة- مصر، ط(6).

24. سعفان، كامل. (1988). **اليهود تاريخ وعقيدة**، دار الاعتصام - القاهرة -، ط(2).

25. سعفان، كامل. (1988). **اليهود تاريخ وعقيدة**، دار الاعتصام – القاهرة، ط(2).

26. السقا، أحمد حجازي. (2003). **معركة هرمجدون**، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع – القاهرة، ط(1)

27. السماك، محمد. (2004). **الصهيونية المسيحية**، دار النفائس– بيروت، ط(4).

28. نوفل، نوفل أفندي. (1992). **سوسنة سليمان في اصول العقائد والأديان**، المطبعة الأمريكية – بيروت، ط1.

29. الشرقاوي، جمال الدين. (2006). **المسيح والمسيا**، مكتبة النافذة – مصر، ط(1).

30. شلبي، أحمد. (1997). **اليهودية**، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، ط(12).

31. ظاظا، حسن. (1987). **الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه**، دار العلم، ط(2).

32. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (2000). **التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ العربي- لبنان، ط(1)، 2000

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

33. عبد الباري، فرج الله. (1992). **اليوم الأخر بين اليهودية والمسيحية والإسلام**، دار الوفاء –المنصورة، ط(2).

34. عبد الباري، فرج الله. (1992). **اليوم الآخر بين اليهودية والمسيحية والإسلام**، دار الوفاء – مصر، ط(2).

35. عبد الشافي، هيام، **مصر وحرب فلسطين 1948**، رسالة ماجستير – جامعة عين شمس – مصر.

36. عبد الملك، بطرس، والكسندر، جون. (1971). **قاموس الكتاب المقدس**، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى – بيروت، ط(2).

37. العسقلاني، أحمد علي بن حجر أبو الفضل. (1379). **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة-بيروت، ط(1).

38. عمو، عبد المجيد. (2003). **مفاهيم تلمودية نظرة اليهود إلى العالم**، الأوائل للنشر – دمشق، ط(1).

39. الغندور، نبيل. (2007). **المسيح المخلص في المصادر اليهودية والمسيحية**، مكتبة النافذة – مصر، ط(1).

40. فكتور مارسدن، ت.أحمد فيّاض. (2004). **بروتوكولات حكماء صهيون الخطر الصهيوني**، الأهلية – عمّان، ط(1).

41. فكري، أنطونيوس، **تفسير الكتاب المقدس**، المكتبة القبطية – مصر، منشور على الإنترنت، موقع الأنباتكلاهيمانوت http://st-takla.org .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

42. فوزان، صالح، **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد**، من المكتبة الشاملة، د.م، د.ط.

43. القرطبي، موسى بن ميمون، **السراج تفسير علي المشناة**، نسخة إلكترونية نادرة، فقط مقاطع من الكتاب دون معلومات تفصيلية.

44. فوزان، صالح، **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد**، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض، ط(1) د.ت.

45. كامل، عبد العزيز بن مصطفى. (1999). **حمى سنة 2000**، دار السليم – الرياض، ط(1).

46. كيرش، جونثان، وعلوب، عبد الوهاب، **تاريخ نهاية العالم كيف غير أكثر أسفار الكتاب المقدس إثارة للجدل حضارة الغرب**، مكتبة الشروق – القاهرة، ط(1).

47. المسيري، عبد الوهاب. (2001). **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، دار الشروق – القاهرة، ط(4).

48. المصري، محمد بن منظور، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، ط(1)، ج(2).

49. مصطفى، إبراهيم وآخرون. (2008). **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية - القاهرة، ط(4).

50. ابن ميمون، موسى، وآتاي، حسين، **دلائل الحائرين**، مكتبة الثقافة الدينية، د.ط، د.ت، نسخة إلكترونية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

51. ميخائيل، رشدي. (2010). **دراسة في سفر الرؤيا**، ف ب.هول، دار الأخوة – مصر، ط(1).

52. أبو النجا، فائز. (2010). **يأجوج ومأجوج بين اليهودية والنصرانية والإسلام**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية.

53. نجيب، أنطونيوس. (2008). **معجم اللاهوت الكتابي**، دار المشرق – بيروت، ط(6).

54. نصر الله، يوسف حنا، والسقا، أحمد حجازي. (2011). **الكنز المرصود في قواعد التلمود**، العالمية للنشر – مصر، ط(2).

55. نويهض، عجاج. (1987). **بروتوكولات حكماء صهيون**، دار طلاس للنشر – دمشق، ط(2).

56. النيسابوري، محمد بن عبدالله أبوعبدالله الحاكم. (1990). **المستدرك على الصحيحين**، دار الكتب العلمية – بيروت ط(1).

57. هالسل، غريس. (1430). **النبوءة والسياسة**، دار كنوز أشبليا- السعودية، ط(1).

58. الهاشمي، عابد توفيق. (1992). **العقيدة اليهودية في فلسطين ونقدها**، دار اقرأ – اليمن، ط(1).

59. الهاشمي، عابد. (1992). **العقيدة اليهودية في فلسطين ونقدها**، دار اقرأ – اليمن، ط(1).

60. الهندي، رحمت الله بن خليل، وملكاوي، محمد أحمد. (1989). **إظهار الحق**، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء - الرياض، ط(1).

61. يعقوب، تادرس، **تفسير الكتاب المقدس**، المكتبة القبطية –مصر، منشور على الإنترنت، موقع الأنباتكلاهيمانوت http://st-takla.org .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

62. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، شركة ماستر ميديا، القاهرة – مصر، د. ط، د. ت.

63. اتجاهات فكرية معاصرة، مناهج جتمعة المدينة العالمية، جامعة المدينة- السعودية، د.ط، د.ت نسخة المكتبة الشاملة.

64. الجمل، محمد، الحوري، رضا، أبو زينة، منصور، **(آراء المفسرين في إفسادتي بن اسرائيل من خلال سورة الإسراء) دراسة وتقويم**، الإمام الطبري، والزمخشري والبيضاوي وأبو حيان، قسم أصول الدين – كلية الشريعة- جامعة اليرموك، (بحث منشور).

65. **بروتوكولات حكماء صهيون**، الاتجاه الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية – دار القرآن الكريم، د.م، ط(1) د.ت.

66. **بروتكولات حكماء صهيون**، ترجمة مكتبة الايمان – المنصورة، ط(1)، 1994.

67. دائرة المعارف الكتابية، أساتذة الكتاب المقدس واللاهوت، مكتبة الملل والنحل ومقارنة الأديان الأزهرية- مصر، نسخة رقمية.

68. **الكتاب المقدس**. (1981). دار الكتاب المقدس- عمّان، د. ط.

قانون اللإيمان، الموسوعة المسيحية، موقع أسئلة وأجوبة

http://www.gotquestions.org/Arabic

قانون الإيمان البابا شنودة الثالث، المكتبة القبطية الأرثوذكسية – الإسكندرية

http://sttakla.org/Full-Free-Coptic-Books/His-Holiness-Pope-Shenouda-III-Books-Online/35-Kanoun-El-Iman

مقالة يوم الرب كما جاء في الكتاب، يوحنا داربي، منشور في مواقع النصرانية الرسمية أحدها

http://www.kalimatalhayat.com/doctrine/127-lord-day

موقع أسئلة من الكتاب المقدس وأجوبتها/ http://www.gotquestions.org/Arabic

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الفهـارس

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الآيات القرآنية

التسلسل	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
1	﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾	البقرة	124	189
2	﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴾	آل عمران	68 - 67	190
3	﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾	النساء	163	191
4	﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾	المائدة	21	187، 192
5	﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾	المائدة	45	191
6	﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾	الأعراف	128	192
7	﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾	ابراهيم	48	16، 126
8	﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾	الإسراء	8-1	184، 187
9	﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾	الإسراء	5	188
10	﴿وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾	الإسراء	104	187
11	﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ	مريم	39	16

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	﴿وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾			
12	﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ وَذِكۡرٗا لِّلۡمُتَّقِينَ﴾	الأنبياء	48	192
13	﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ﴾	الأنبياء	105	191
14	﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغٗا لِّقَوۡمٍ عَٰبِدِينَ﴾	الأنبياء	106	193
15	﴿يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ﴾	الحج	2	16
16	﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾	النور	55	192
17	﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ﴾	الصافات	113	191
18	﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ حَكَمَ بَيۡنَ ٱلۡعِبَادِ﴾	غافر	40	187
19	﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾	لقمان	13	191
20	﴿يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهَاۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا﴾	الشورى	18	1

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأحاديث النبوية

التسلسل	طرف الحديث	رقم الصفحة
1	" لا تَقُومُ الساعةُ حتى يُحسرَ الفُراتُ..."	25
2	"ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ..."	117
3	"لاَ تَقُومُ السَاعَةُ حَتَّى تَنْزِلَ الرُّوْمُ فِي الأَعْمَاقِ..."	168
4	"سَتُصَالِحُونَ الرُوْمَ صُلْحَاً آمِنَاً..."	169
5	"يَوْمُ المَلْحَمَةِ الكُبْرَى فِسْطَاطُ المُسْلِمِيْنَ..."	169
6	"وَالَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ لَيُوْشَكَنَ أَنْ يَنْزِلَ فِيْكُمِ..."	172

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Hussain. Nagham Yousef. Lords Day in the Bible (A Comparative Study). Supervisor. (mohammad AlMalkui)

In my present study which evolves around The Day of the Lord and Jewish and Christian-related sources with a view of presenting all the information related to this faith through the most prominent events and characters then carrying out a comparative analysis between and the study concludes with a critical review.

I preluded my study with:

The concept of the Day of the Lord from a linguistic and theological standpoint. The concept of Armageddon is the most important event of the Day of the Lord and its details.

In the Second Chapter I evoked the Day of the Lord's main characters (The Awaited Messiah) and I carried out a comparison between this character in Judaism and Christianity. I presented his main characteristics, roles and reasons of his coming.

In the Third Chapter I presented chapters of the Holy Book which cited the Day of the Lord explicitly and in details and extracted the events of the Day of the Lord according to these chapters.

Chapter Four focusses on how the Day of the Lord appear in Jewish thought and sources and I presented the main Jewish movements which practices this faith and preambles its coming namely the Zionist movement. The chapter concludes with the Sacred Promises in Judaism.

The study concludes with outcomes the most important of which are:

The day of the Lord is primarily Jewish but later became a Christian faith too.

The Day of the Lord involves mighty events the most prominent of which is the arrival of the Messiah and the Battle of Armageddon.

Both the Jewish and Christian peoples await the arrival of the Day of the Lord but no date is provided as to when it will occur.

Most of the details related to the Day of the Lord's events and the Battle of Armageddon are not mentioned in the Holy Book.

A consensus between both religions to do whatever it takes to precipitates the arrival of the Day of the Lord despite the substantial differences which exist between them.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

Differences regarding the Awaited Messiah and its nature between the two religions

The influence of Judaism and particularly the Zionist Movement on Christianity in order to facilitate the establishment of Israel; in addition to convincing them that the establishment of Israel precipitates the arrival of the Awaited Messiah.

Jew's and particularly Zionists' exploitation of the promises' verses in the Holy Book and their manipulation to become a pretext for continuous violations of Islam and Muslims.

A critical overview of the Torah Sacred Texts

A look at the Day of the Lord from an Islamic perspective.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com